من موسكو بالبريد الجوي

انباء

جريدة اسبوعية
تصدر منذ ٥ نيسان عام ١٩٦٩
العدد ٣٦ (٥٩٥)
الاحد ٧ ايلول (سبتمبر) ١٩٨٠

مع هذا العدد ملحق خاص يحتوى على خطاب ليونيد بريجنيف فـى كازاخستان ، ومقالـة لالدريـه غروميكو حول نزع السلاح .

* جمهورية مصر العربية ٢٠ م *الجمهورية العربية السورية ٣٥ ق * السودان ٥٠ م * جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ٣٥ ف *

.. «ان الوضع الدولى معقد جدا فى الوقت الحاضر» ..

هذا ما قاله ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ، رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى فى خطابه الذى القاه بمدينـــة الما-آتا بمناسبة الذكرى الستين لقيام كازاخستـــان السوفيتية ، واضاف بريجنيف قائلا :

– يجرى على الساحة الدوليـة صراع سياسى بين القوى المناضلة من اجل السلام واحترام حقوق الشعوب وفـى سبيل الانفراج وبين قوى الاضطهاد والنزعة العسكرية والعدوان .

– وتطلق واشنطن الرعد والبرق بصدد الثورات الاجتماعية فى افريقيا واسيا وبصدد تولى الانظمة التقدميـة للسلطة فى امريكا اللاتينية وبصدد ميل زعماء اوربا الغربية الى ابـــداء استقلالية معينة فى السياسة والتفكير بالمصالح الوطنية لبلدانهم .

– وقد اثار القلق والاحتجاجـات لدى الرأى العام فى اوربا الغربيـة والعالم لاسباب مفهومة قرار الناتـــو المفروض من قبل الولايات المتحـــدة الخاص بوضع الصواريخ الامريكيـــة الجديدة ذات الرؤوس النووية فـــى اوربا الغربية .

– ومنذ فترة وجيزة اعلنت حكومة الولايـــات المتحـــدة ما يسمـــى «الاستراتيجيـــة النووية الجديـــدة» والجوهر الاساسى لها يكمن فى الواقع فى جعل فكرة الحرب النووية نفسها مقبولة اكثر لدى الرأى العام، وتخدم هذا بالذات الآراء حول استخـــدام الســـلاح النووى بشكل «محـــدود» و«جزئى» مزعوم وهو ما لا علاقة لـــه بالواقع ويضلل الناس فقط .

إنها لسياسة خطرة جدا بالنسبـــة لشعوب العالم اجمع .

– وعزمت ادارة الولايات المتحدة على تنظيم ما يشبه مقاطعة للاتحـــاد السوفيتى رغبة منها فى اظهار عـــدم رضاها من سياسة الاتحاد السوفيتى الذى يبدى اهتماما طبيعيا بامنـــه والذى لن يترك اصدقاءه فى المحن .

فماذا جرى ؟ يرى الجميـــع الآن بان هـــذه المحاولات للقضـــاء على الانفراج وجر العالم الى حرب باردة جديدة لم تقابل البتة باستحســـان

(البقية على ص ٣)



تظاهرة شعبية فى عاصمة جمهوريـــة كازاخستان بمناسبة الذكرى الستين لقيامها .

الما – آتـــا .. تحتفـــل

احتفلت جمهورية كازاخستـــان السوفيتية قبل ايام بالذكرى الستين لقيامها ، ولفتت الاحتفالات ، التـــى جرت فى الما-آتا ، عاصمة الجمهورية انتباه العالم كله . فلقد شارك فيها ليونيد بريجنيف وغيره من قادة الحزب الشيوعى السوفيتى والدولة السوفيتية والجمهوريات الاتحادية الشقيقة .

حين ننظر اليوم الى كازاخستـــان الجمهورية المتطورة من جميع النواحـــى يصعب التصديـــق انها بدات طريق تطورها من نقطة لا يحسدها عليهـــا اكثر البلدان النامية الحالية . حيـــث كانت ترزح تحت حكم الانظمة الاقطاعية وتسودها الامية الشاملة ، مع غياب تام للصناعة العصرية ، ونقص حاد فى الاموال والاختصاصيين .

ولكن كازاخستان اصبحت خلال عقود معدودة على مستوى واحد مع اكثـــر مناطق العالم تطورا . بل انها تجاوزت دول اوروبا الغربية من حيث عـــدد الطلاب لكل ١٠ الاف نسمة من السكان وعدد حملة الشهادات العليا العاملين فى الاقتصاد الوطنى ومن حيث البناء السكنى .

لقد اشار جميع الخطباء فى احتفالات الما-آتا ويحق الى ان القوى المحركة لهذا التطور السريع هو عمل ملايين المواطنين فى الجمهورية والمساعـــدة النزيهة التى قدمها الشعـــب الروسى وغيره من شعوب الاتحاد السوفيتى الى الشعب الكازاخى .

اباى شاريبوف
مراسلنا فى الما-آتا

فاز لاعب الشطرنج غارى كاسباروف (من باكو) البالغ من العمر ١٧ سنـــة ببطولة العالم للشباب . وسيبقى هذا العام عالقا فى ذهن طالب معهد اللغات الاجنبية فى اذربيجان . وكان احد اعضاء منتخب الاتحاد السوفيتى ، الذى فاز ببطولة اوروبا للرجال ، وحقق بذلك المعدل الذى يسمح له باحراز لقـــب غروسميستر دولى . وكان قد تخرج من المدرسة حاصلا على الميدالية الذهبية .
فى الصورة : كاسباروف مع والدته التى زرعت فيه حب الشطرنج .

فى صباح الاول من شهر ايلـول-سبتمبر توجه مصورنا الصحفى الذيه كليازف الى المدرسة رقم ٩٨ فى منطقة كونتسيفو بموسكو .. واستقبل هناك مع المعلمة كلاوديا ليفيتنا تلامذة الصف الاول ، فى احتفال تقليدى يقام علـى شرف هؤلاء الصغار . ورددت المعلمة كلاوديا بفرح : القلـ .. القلـ .. يا لهم من اطفال والعين .

وبالمناسبة .. يتلقى الدراسة فى الاتحاد السوفيتى كل واحد من مجموع ثلاثة مواطنين ، ويبلغ عدد التلامذة فقط فى بلادنا ٤٠ مليون تلميـــذ ولذلـــك فان الاول من ايلـــول-سبتمبر (يوم افتتاح المدارس) ليس يوما عاديا بل هو عيد بعد ذاته ، ينتظره الاطفال فى جميع انحاء البلاد .. وهكذا فـــان «الجرس الاول» يدعوهم لبدء الرحلـــة الرائعة على طريق الحياة .

ومن الطبيعى ان يقلق اولئك الذين يخطون على هذا الطريق اول خطواتهم .

من موضوعات العدد

فلاديمير سالنيكوف (فى الوسط) بعد فوزه فى سباق ٤٠٠م سباحة حرة

الاول بين الابطـــال

سجل فلاديميـر سالنيكوف فى ٢٢ تموز (يوليو) رقما قياسيا عالميـــا جديدا فى السباحة الحرة لمسافـــة ١٥٠٠ متر وهو ١٤ دقيقة و ٥٨٫٢٧ ثانية .

وبعد انتهـــاء الالعاب الاولمبيـــة وضع ممثلـــو اكبر وكالات الانبـــاء العالمية والوكالات الوطنية الكبرى اسم فلاديميـر فى المرتبـــة الاولى بين الابطال الاولمبيين العشرة الذين حققوا افضل النتائج فى اولمبياد موسكـــو والى جانب هذه النتيجة الرائعة حصل فلاديمير على مداليتين ذهبيتين اخريين لفوزه فى مسافـــة ٤٠٠ متر وسباق التتابع الحر ٤×٢٠٠ م .

قال سالنيكوف اثر انتهاء السباق : «بعد ان اجتزت مسافـــة ١٤٠٠ متر شعرت باننى استطيع تحسين الرقم القياسى العالمى ، مع اننى كنت اشعر بتعب شديـــد انذاك . ومن العسير وصف هذا الاحســـاس بالكلمـــات وقررت : اما ان احطم الرقم القياسى الآن او افقد هذه الفرصة الى الابد رها انتم شهود على ما جرى» .

نعم ، لقد راينا الساشا سعيدا بدا فوزه سهلا ولكنه جاء بعد سنوات طويلة من التمرين .

– يقول سالنيكوف :

– لقد اجتزت خلال فترة مزاولتى السباحة ، مسافـــة تزيد عن محيط الارض عند خط الاستواء . واحسبوا بانفسكم . يجتاز السباحون اليوم اثناء التدريب ما بين ثمانيـــة الى تسعة كيلومترات . وانا ازاول السباحة منذ كان عمرى عشر سنوات .

وعندما كنت اسكن مع والدى ، كان كل شىء فى البيت مكرسا لتوفيـــر الظروف الضرورية لى لمزاولـة هذه الرياضة . ابى يعمل قبطانا فى البحار وحتى حين كان فى اقاصى الدنيا ، كما يقال ، كان يتابعنى . وكنت اشعر بذلك من برقيات التهنئة التى يرسلها لى .

ويقول سيرغى وايزخوفسكى مدرب منتخب الاتحاد السوفيتى فى السباحة والدكتور فى فلسفة العلوم التربوية : « ... الى العيد وبالفيا واعدا اجتمـ... فيه كل ... الصفات الايجابية . لقد وهب فلاديمير صفات بدنية خارقـــة ويتمتع بصحة ممتازة . وهو الى جانب ذلك انسان ذكى . ودراستـــه جيدة فقد دافـــع قبل الالعاب الاولمبيـــة باسبوعين بامتياز عن دبلوم مترجـــم فى اللغة الانكليزيـــة بعد دراسة استغرقت سنتين . وفلاديمير لطيف فى تعامله مع الآخرين وذو نفوذ كبير فى المنتخب .

ويبلـــغ الآن العشرين من عمره وهو طالب فى السنـــة الثالثة بمعهد التربية البدنية .

وقال مدربه ايغور كوشكين : لا يمكن القـــول ان فلاديمير قد تحول بسرعـــة من فتى صغير الى رياضى عالمى . بل لقد حسن مهارته بالتدريج باذلا جهودا كبيرة فى مسيره الحثيث نحو الهدف .

الكسـاندر ليفنسون

الاولمبيـــون يؤكـدون مستواهـــم الرفيـــع

بعد بضعة ايام من انتهاء الالعاب الاولمبية ، بموسكو خاض رياضيو العاب القوى الذين شاركوا فيهـــا عدة مباريات دولية .

ففى روما شارك (الى جانب الابطال والفائزين الاولمبييـــن) فى مباراة «النجوم» ذات التمثيل الواسع رياضيو العاب القوى من الولايات المتحـــدة الامير كية وجمهورية المانيا الاتحادية وكينيا الذين حرمـــوا من امكانيـة المنافسة على الجوائز الاولمبية . كان نجاح البطلة الاولمبية فيرا كوميسوفا (من لينينغراد) حدثـــا متميـــزا . اذ قطعت مسافـــــة ١٠٠ متر (موانع) بـ(١٢٫٣٩) ثانية وهو رقـــم قياسى سوفيتى جديد يلى الرقـــم القياسى العالمى مباشرة .

وتواصل تاتيانا كازانكينا ، طالبة الدراسات العليا من لينينغراد والبالغة من العمر ٢٨ عامـــا والفائزة بثلاث مداليات ذهبية اولمبية ، تواصـــل انتزاع اعجاب محبى العاب القـــوى فلقد سجلت فى زيوريخ مؤخرا رقما قياسيا عالميا جديدا فى العدو لمسافة ١٥٠٠ متر ، وهو (٣ دقائق و٥٢٫٥ ثانية) ، محسنة بذلك رقمها الخاص باكثر من ثانيتين . وقالت تاتيانا بعد ذلك انها لم تستنفـــد بعد كـــل امكانياتها ، وتأمل ان تحسن رقمهـــا الجديد فى هذا الموسم .

اما الانكليـزى سيباستيـــان كاو وهو بطل اخر لاولمبياد موسكو ، فلم يتخلف فى زيوريخ عن رقمه القياسى العالمى لمسافة ١٥٠٠ متر حيث قطع المسافة بـ(٣ دقائق و٣٢٫٢ ثانيـــة) كما فاز فى لندن فى مسافة ٨٠٠ متر على جميع منافسيه بتفوق واضـــح (دقيقة واحدة و٤٥٫٩ ثانية) وسجلت عداءات المانيا الديمقراطية ماريـــز غور ورومى موللر وباربل ويكـــل وماريتا كوخ – وجميعهـــن فائزات بالمداليات الذهبيـــة فى الالعاب الاولمبية الثانية والعشرين – سجلن رقما قياسيا عالميا جديدا فى سباق التتابع ٤×٢٠٠ متر وهو دقيقـــة واحدة و٢٨٫٢ ثانية .

وسجل مينيا بطل العالم فى العدو لمسافة ٢٠٠ متر ، فى مسقط راسه مدينة بارليتا ، رقما جديدا لكنـــه للاسف غير رسمـــى ، وهو ١٩٫٩٦ ثانية .

وحقق مينيا نجاحا جديدا اخر فى المباراة التى جرت احياء للذكـــرى الرياضى البلجيكـــى فان دامه فى بروكسل ، حيث فاز فى سباق ٢٠٠ متر (٢٠٫٠٥ ثانيـــة) مخلفا وراءه ستيف ويليامس (الولايات المتحـــدة الامريكية) – ٢٠٫٢٦ ثانيـــة ودون كوارى (جامايكا) – (٢٠٫٤٥) ثانيـــة كما برز فى بروكسل البطل الاولمبى الانكليزى ستيف اوفيت اذ فاز فى العدو لمسافة ميل بزمن قـــدره (٣ دقائق و٥١٫٦ ثانية) ، متغلبا على بطل اولمبياد مونتريال لمسافة ١٥٠٠ متر النيوزيلاندى جون ووكر ، وعلى الاميركى ستيف سكوت ، اللذيـــن قطعا المسافة فى وقت واحد وهو (٣ دقائق و٥٢٫٧ ثانية) .

وحاول الرياضى الفرنسى تييـــرى فينيرون ان يحطم الرقم القياسى العالمى فى القفز بالزانـــة الذى سجله البولونى فلاديسلاف كوزاكيفيتش فى اولمبياد موسكو وهو ٥٧٨ ســـم لكنه اخفق فى ذلك حيث قفـــز الى ارتفاع ٥٧٠ سم وفشل فى القفز الى ارتفاع ٥٨٠ سم اما رياضيو العـــاب القوى الاميركان «الذين حرموا مـــن الاولمبياد» ، فلم يحققوا شيئا جديدا فلم يحطموا فى هذا الصيف اى رقم قياسى عالمى .

تاتيانا كوزلوفا

كرة القدم : المحاولـــة السابعـة للمنتخب السوفيتى

يخوض المنتخب السوفيتى بكـــرة القدم فى الثالث من ايلول (سبتمبر) اول مباريات التصفية لبطولة العالـــم لسنـــة ١٩٨٢ . حيث سيلتقى فى ريكيافيك مع فريق ايسلندا ، وستجرى المباراة التالية بينهما فى ١٥ تشرين الاول (اكتوبر) بموسكـــو . ويلعب منتخبنا ضمن المجموعـة الثالثة التى تضم منتخبـــات تركيا ، ويلـــز ايسلندا ، وتشيكوسلوفاكيا .

وقد بدات تصفيات هذه المجموعة فى ٢ حزيران (يونيو) بلقاء ايسلندا-ويلز الذى انتهى بفوز ويلز باربعـــة أهداف ضد لا شىء .

وسيلعب الفريـــق السوفيتـــى المباريات الست الباقية فى عام ١٩٨١ (من ٣٠ ايار-مايو-حتى ٣٠ تشرين الثانى-نوفمبر-) . ولنذكر محبى كـــرة القدم بأن المنتخب السوفيتى يشارك للمرة السابعة فى مباريات بطولـــة العالـــم . ويعود اكبر فوز حققه فى هذا المجال الى عام ١٩٦٦ حينما حصل على المرتبة الرابعة . ولعب منتخبنا ثلاث مرات فى ربـع النهائى . وفى عام ١٩٧٤ رفض رياضيونـــا خوض مباراة التصفية مع تشيلى على ملعب سنتياغو الذى حولته الطغمة الفاشية الى معسكر لاعتقال وتعذيب الوطنيين وفقد الفريق بذلك حقه فى مواصلة اللعب .

وكانت البطولة الاخيرة (عام ١٩٧٨) اكثر البطولات سوءا بالنسبة لنـــا اذ لم يستطيـــع المنتخب الوصول الى التصفيات النهائية .

ولكـــن كيف سيلعـــب المنتخب السوفيتى هذه المرة ؟ يمكن الحكم على قوة الفريق ، بشكل مـا ، من نتائـــج الالعاب الاولمبية . ونقول بصراحة اننا كنا نتوقع نتيجة افضل مما حصلنا عليهـــا . فالنجاحات فى المباريات الودية التى خاضها المنتخب عشية الاولمبياد كانت تبعث الامل فى الحصول على ميداليـــة ارفـــع من البرونزية . ولا يمكن القول ان لاعبينا كانت تنقصهم الرغبة فى الفوز . ولكن المهارة لديهم لم تكن كافية فى عدد من اللحظات الحاسمة .

اناتولى ايفانوف

مباراة شيقة بين فريقى «توربيدو» و«سبارتاك» الموسكوفيين حيث فاز الاخير بهدفين ضد لا شىء . والمعـــروف ان فريق «سبارتاك» يتصدر قائمة الدورى لبطولة البلاد



تصدر باللغات الاجنبية عن اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة نوفوستى
انباء موسكو
رئيس مجلس الادارة
نيكولاى يفيموف
رئيس التحرير
غادى فربانوف
طبعت فى الاتحاد السوفيتى بمطابع جريدة "ازفستيا"

الادارة : موسكو
٣/١٦ شارع غوركى
تليفون : 72 — 58 — 229
تلغرافيا :
Moscow "Moscow News"
فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسى»
آينديكس ٥٠٠٩٠
طبع ١٩٨٠/٨/٢٦

آراء.. اسئلة.. اجوبة

شكرا لهواة الرياضة

انى اشكر منظمى اولمبياد موسكو واخص بالشكر هواة الرياضة السوفيت ، لانهم وفروا جوا طيبا لجميع الرياضيين فى القرية الاولمبية . ولا يمكن ان تقارن الظروف التى خلقوها بظروف الالعاب الاولمبية السابقة وستدخل الالعاب الاولمبية الثانية والعشرين فى التاريخ كحدث هام .

اننا نبعث بتحياتنا القلبية الى اللورد كيلانين الرئيس الفخرى مدى الحياة للجنة الاولمبية العالمية وكذلك الى خوان انطونيو سمرانتش الرئيس الجديد للجنة الاولمبية العالمية .

نحن نقدر تقديرا لائقا اولئك الرياضيين والشخصيات الرياضية الذين تحدوا حملة المقاطعة التى دبرتها الولايات المتحدة ، ودعموا الالعاب الاولمبية فى موسكو .

ان عملهم رمز لنضال الرياضيين من اجل الحرية وضد التعسف السياسى .

دورا يليلو
السكرتير العام لبنك «لشارلد ويكريشن كلاب»
(الهند)

اتمنى النجاح لجريدة «موسكوفسكى نوفوستى»

اهنئ بحرارة هيئة التحرير لمناسبة صدور العدد الاول من جريدتكم باللغة الروسية .

فلتنشر الحقيقة عن بلادكم فى كافة بقاع الارض .

وليعم السلام العالم اجمع

ونتمنى النجاح لانباء موسكو باللغة الروسية .

جون بلاليدين
(كندا)

الحرب الوطنية العظمى

عرض على شاشة التلفزيون الكوبى مؤخرا الفيلم السوفيتى «الحرب الوطنية العظمى» بحلقاته العشرين . وعندما شاهدنا هذا الفيلم الذى يذكرنا بنضالكم ضد العدوان النازى تأكدنا ان شعبكم يحب السلم اكثر من اى شعب آخر . لانه قدم من الضحايا فى سبيل الحريه اكثر من غيره .

نوئيل غارسيل
(كوبا)

القراء يقارنون

بما انى اعيش فى الغرب الراسمالى ، فمن الطبيعى ان ارى كيف يتنهز حلف الراسماليين والارستقراطيين والبرجوازيين اية فرصة للاساءة للقضية الاشتراكية العادلة . ففى بلادنا البالغ عدد نفوسها ١٣ مليونا سيكون عدد العاطلين قريبا ٣٠٠ الف .

قيم اوفينديك
(هولندا)

لا .. للحرب

مما يدعو الى القرف ان تسعى اجهزة الاعلام الغربية للتهديد بمايسمى «الخطر من الشرق» بينما يقوم الناتو وجنرالاته بحث سباق التسلح وانتاج اسلحة جديدة .

وبالتمكن بجهودنا المشتركة من ان نجعل كرتنا الارضية موطنا يعيش فيه الناس بامان واحترام .

غوردارشان سينكغ غيل
(الهند)

راى عالم

ان سبب رد الفعل الامريكى الاهوج ازاء احداث افغانستان يكمن فى ان المساعدة السوفيتية لافغانستان قد سدت الطريق بوجه وكالة الاستخبارات الامريكية فى تدخلها بشؤون هذا البلد .

وامل ان تستطيع كندا فى خاتمة المطاف ان تكون مستقلة عن واشنطن فى سياستها الخارجية . وينبغى ان تكف كندا عن ان تكون تابعا للامبراطورية الامريكية كما ينبغى عليها ان تقف حائلا دون السيادة الامريكية وعندئذ ستخضع مواردنا الطبيعية تحت تصرفنا .

ارتور ديفيز
عالم اجتماع (كندا)

معرفة الحقيقة

ان عدم مساهمة غانا فى الالعاب الاولمبية لايعتبر مقاطعة كما يصورها بعض المناقلين فى الغرب .

ان الوضع الاقتصادى فى بلادنا لم يسمح بارسال وفدنا الرياضى الى موسكو . علاوة على ان رياضيينا لم يعدوا انفسهم للاولمبياد كما يجب بسبب الاحداث السياسية الاخيرة التى جرت فى بلادنا . كونوا على ثقة اننا اصدقاء اوفياء لبلادكم .

اوس لوتو
(غانا)

جمهور المشجعين

لقد اعجبت جدا بالملعب الذى جرت فيه مراسيم افتتاح اولمبياد-٨٠ واعجبت ايضا بجمهور المشجعين الموسكوفيين .

فالنتين
(نيوزيلندا)

الان وقبل ٣٥ عاما

يقول القارئ الانغولى جواو غارسيل فى رسالته : اود معرفة خطة الهجوم الذرى على بلادكم التى اعدته الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٤٥ .

– ان سؤالك لا يتطرق فقط الى فترة مضى عليها ٣٥ عاما ، بل هو موجه بدرجة كبيرة ، حسبما اعتقد الى الفترة الراهنة .

لنبدأ من عام ١٩٤٥ .. لقد تنفست الانسانية الصعداء بعد الحرب العالمية الثانية ، وتوجهت آمال الناس نحو السلم والتعاون .

ولكن فى خريف عام ١٩٤٥ وحسب شهادة المؤرخ الامريكى مايكل شيرى تم اعداد خطط الضربة النووية الامريكية لعشرين مدينة سوفيتية ... انها خطط ضد حليف السلاح ! ان الوثائق التى فضحت تلك الخطط فى الولايات المتحدة الامريكية مؤخرا لم تترك اى اثر للشكوك بتلك النوايا .

وانت تسأل ايها القارئ العزيز : لماذا اصبح ذلك ممكنا آنذاك ؟

لقد صعدت الاوساط الحربية والسياسية الامريكية فى نهاية الحرب اتجاه تسعير المجابهة مع الاتحاد السوفيتى . ونعيد الى الاذهان بعض سطور المذكرة التى قدمها فى التاسع عشر من ايار (مايو) عام ١٩٤٥ جوزيف غريو نائب وزير خارجية الولايات المتحدة حينئذ وجاء فيها : «ان مما يمكن ان يحدث فى هذا العالم فهو بالتحديد الحرب المقبلة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى». واعتبرت القنبلة الذرية وسيلتها الهامة .

وقد رافقت خطة المجابهة هذه امدادات ملموسة . ونورد هنا البند الاول من الوثيقة المرقمة ٣٢٩ والصادرة بتاريخ ٣ تشرين الثانى (نوفمبر) عام ١٩٤٥ من لجنة الاستخبارات الموحدة (تشكلت ادارة الاستخبارات المركزية عام ١٩٤٧) : «ينبغى اختيار حوالى عشرين هدفا هاما صالحا للقصف الذرى فى الاتحاد السوفيتى والاراضى التى يشرف عليها» .

ان نسخة هذه الخطة التى وافقت عليها القيادة العليا فى الولايات المتحدة الامريكية والتى تحمل رقم ٣٢٩/١ تنص على مايلى : «القاء ١٩٦ قنبلة ذرية على عشرين مدينة سوفيتية» ! وعلى هذه القنابل ان تستقل على ١٣ مليونا من المواطنين السوفيت لا اكثر ولا اقل ! وتتضمن الوثيقة توصية صريحة : الاستعجال بالهجوم الذرى على الاتحاد السوفيتى طالما يوجد «تفوق حاسم» (البند ١٥).

لكن خطط المجانين الامريكان هذه باءت بالفشل . فقد اكتشف الاتحاد السوفيتى اسرار السلاح الذرى عام ١٩٤٧ .

الا ان الولايات المتحدة لم تتخلص من هوس الافكار الداعية الى القضاء على الاتحاد السوفيتى ، ويتضح الان انه قد اقيمت على قاعدة وثيقتى ٣٢٩ و ٣٢٩/١ خطة «تشيريوليز» ثم خطط «كوغفيل» و «غاناباوديه» و «دابلستار» و«١٠١-اى بى مى» وفى عام ١٩٤٩ شرع باعداد خطة «درو بشوت» وطبقا لهذه الخطة ينبغى ان ترمى ٣٠٠ قنبلة على المدن السوفيتية فى بداية الحرب التى اريد لها ان تندلع عام ١٩٥٧ ، وبعد ذلك حسبما جاء فى الخطة ، تدخل ١٦٤ فرقة من جيوش الناتو الى الاتحاد السوفيتى . كان ذلك فى الاعوام الاولى التى اعقبت الحرب . اما اليوم !.. فقد وقع الرئيس الامريكى كارتر على مرسوم يحمل رقم ٥٩ يؤكد فيه ان «افضل طريقة لدرء النزاع الواسع مع موسكو هو ان نكون فى وضع يمكننا من خوض حرب نووية طويلة ولكنها محدودة» .

ويربطون فى الولايات المتحدة الامريكية مرسوم الرئيس كارتر رقم ٥٩ بولادة الاستراتيجية النووية الامريكية الجديدة .

وذلك يعنى فى الواقع انهم عادوا الى ما قبل ٣٥ عاما .

ان اسهل وسيلة للحصول على المعلومات عن حياة شعوب الاتحاد السوفيتى هى مطالعة الجريدة الاسبوعية «انباء موسكو» (تصدر باللغات الانجليزية والفرنسية والاسبانية والعربية) التى تنقل للمشتركين من موسكو بطائرات ايروفلوت . راجعوا مؤسسات التوزيع فى البلدان العربية على العناوين التالية :

* الجزائر
الشركة الوطنية للطبع والتوزيع «سنيد»
شارع ديدوش مراد-٧٤
الجزائر

* الجمهورية العراقية
بغداد-الدار الوطنية للاعلان
وكالة وزارة الاعلام
عمارة النعمان
شارع الجمهورية

* تونس
المؤسسة التونسية للنشر والتوزيع
شارع مراكش ٣
تونس

* جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية
دار ١٤ اكتوبر
مؤسسة النشر والتوزيع
ص . ب. ٤٢٣٧
عدن

* الجمهورية العربية اليمنية
دار القلم
شارع على عبد المغنى
ص . ب . ١١٠٧
صنعاء

* الكويت
وكالة مطبوعات فرج الله
ص . ب . ٤٥٤١ كويت

* الاردن
وكالة التوزيع الاردنى
ص . ب . ٣٧٥
عمان

* لبنان
دار الفارابى
ص . ب . ٣١٨١ بيروت

* سورية
المؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات «الشام»

انطباعاتى الاولى

فاز فى مسابقتنا التقليدية «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتى ؟» فى العام الماضى : موك موك بهاوميك من الهند ، وكريستيان بالبو من فرنسا وعبدالوهاب محمد جاسم من اليمن الديمقراطى ، والخيل كولتكا ساباتير من اسبانيا . وجائزة كل واحد من هؤلاء : رحلة مجانية الى الاتحاد السوفيتى لمدة عشرة ايام .

ووصل الخيل كولتكا ساباتير الى موسكو قبل غيره من الفائزين ومهنته ميكانيكى فى مصنع للسيارات بمدريد . وتحدث قائلا : «ان جولتى فى بلادكم «تاريخية» . فلاول مرة فى حياتى اغادر اسبانيا . وكنت احلم دائما بهذه الزيارة» .

ان فوز ضيفنا فى مسابقتنا التى ساهم فيها الوف القراء من ٧٩ بلدا لا يدعو الى الدهشة . لانه يطالع باستمرار جريدتنا باللغة الاسبانية وهو عضو جمعية «اسبانيا-الاتحاد السوفيتى» ويشاهد الافلام السوفيتية ويسمع المحاضرات عن بلادنا ويلتقى مع المواطنين السوفيت .

قضى الضيف اليوم الاول فى موسكو وقال عن انطباعاته الاولى : «ان هواء المدينة نقى وتتميز بالنظافة . ومن الصعوبة ان يتصور المرء ان مثل هذا الجو متوفر فى مدينة صناعية يسكنها ثمانية ملايين انسان» .

وجوابا عن سؤال ، ماذا يود ان يضيف على برنامج الزيارة الذى وضعته له هيئة التحرير طبقا لما جاء فى رسالته سابقا ، قال الضيف : «اود مشاهدة فيلم عن الاولمبياد لانهم احتالوا علينا فى اسبانيا ولم يعرضوا لنا سوى لقطات من المباريات ولم نشاهد حفلة الافتتاح . وكل من زار موسكو ، بما فى ذلك فريقنا الرياضى عاد معجبا بالاولمبياد» .

تنتظر ضيفنا عشرة ايام كاملة وسيزور مزرعة حكومية فى ضواحى موسكو ومصنع الكمسومول الليخاتشى للسيارات ويتعرف بالمواطنين السوفيت .



الخيل كولتكا ساباتير فى الساحة الحمراء

سياسة السلام الواضحة والنزيهة



(بقية المنشور على ص ١)

الجماهير الشعبية الواسعة والغالبية الحكومات ولم تجلب الفائدة للمبادرين بها .

– وقد اشترينا الكمية الضرورية من البضائع التى فرضت الادارة الامريكية الحظر على بيعها للاتحاد السوفيتى اشتريناها من بلدان اخرى وتحمل الخسارة فقط المزارعون والصناعيون الامريكان .

– وجرى الاولمبياد باعتراف الجميع بشكل ممتاز واصبح عيدا حقيقيا للرياضة والصداقة بين الشعوب وبقى خصوم الاولمبياد فى موقف مخجل .

– اما فيما يتعلق «بالعزل السياسى» للاتحاد السوفيتى فان هذا لم يكن ولن يكون وسوف لن يكون وان علاقاتنا فى الاونة الاخيرة مع حكومات عديدة بما فيها مباحثاتنا مع الرئيس الفرنسى ومستشار المانيا الغربية اظهرت بجلاء انه يدرك ضرورة صيانة وتعميق الانفراج والتعاون السلمى الدولى وضرورة لجم سباق التسلح يدركه الجميع فى كل مكان بما فيهم حلفاء الولايات المتحدة .

– وعموما يمكن القول بانه يتنامى تدريجيا تفهم انه ليست هناك اية من المشكلات الخطيرة الموجودة فى العالم حاليا تخضع للحل «من مواقع القوة» وعن طريق القعقعة بالسلاح ولابد من التفكير بان قادة الولايات المتحدة سيصلون الى مثل هذا الاستنتاج ان عاجلا او اجلا . وبالطبع انه كلما كان ذلك اسرع كان افضل .

واشار بريجنيف الى ان «السياسة الخارجية لبلادنا هى سياسة سلام واضحة وشريفة وغير موجهة ضد اى طرف ثالث . ونحن لا نطمع باية اراض للغير ولا نتدخل فى اية شئون داخلية للاخرين . لكننا سنتمكن دوما من الدفاع عن حقوقنا ومصالحنا الشرعية» .

وتحدث بريجنيف عن الوضع فى آسيا قائلا : – ان اهم عامل سلام واستقرار فى اسيا هو السياسة المحبة للسلام للاتحاد السوفيتى وصداقتنا وتعاوننا وتفاهمنا مع الدول الاشتراكية الشقيقة منغوليا وفيتنام ولاوس وكمبوتشيا ومع جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية .

– وتلعب دورا ايجابيا هاما فى اسيا نفسها السياسة الواقعية المحبة للسلام التى تتبعها الهند ونحن نولى اهمية كبيرة الى الصداقة والتعاون المتبادل المنفعة مع هذه البلاد ونحن نتمنى باخلاص السلام والازدهار للشعب الهندى العظيم .

– وتبقى كبيرة ونافعة بالنسبة للبلدين صلاتنا الاقتصادية وغيرها مع الجارة اليابان . ونحن على استعداد لتطويرها فى المستقبل . ويتوقف على الجانب اليابانى باى قدر سيتسنى تحقيق ذلك . وكذلك على مدى تمكن القيادة اليابانية من المحافظة على النهج المستقل والواقعى لسياستها دون الخضوع للتاثيرات من الخارج التى تدفع اليابان الى الطريق الخطر للعسكرة والاعمال المعادية للاتحاد السوفيتى .

واشار بريجنيف الى ان العمليات الداخلية الخطيرة الجارية فى الصين لم تؤثر بعد على السياسة الخارجية لهذه البلاد . انها ما زالت معادية تجاه الاتحاد السوفيتى وفيتنام ومنغوليا والبلدان الاشتراكية الاخرى بنفس مقدار عدائها لقضية السلام والانفراج كالسابق .

– والاكثر من ذلك ، كما قال بريجنيف ، يستمر تقارب بكين مع اكثر الاوساط عدوانية فى الولايات المتحدة والدول الامبريالية الاخرى وتنشيط محاولاتها لمصادمة هذه الدول مع الاتحاد السوفيتى فى الوقت الذى يسعى فيه السياسيون الامبرياليون الى جر الصين بشكل اعمق الى القيام باعمال معادية للسوفيت .

– ولستفيد بمثابرة من خدمات الصين وكذلك الباكستان الامبريالية الامريكية مثلا فى محاولاتها لخنق الثورة الافغانية وتحويل افغانستان الى راس جسر جديد يهدد الاتحاد السوفيتى والبلدان المستقلة المحبة للحرية فى الشرق . لكن مآل هذه المحاولات الفشل .

– واستجابة لدعوة حكومة افغانستان من اجل تقديم المساعدة فى صد العدوان سننفذ حتى النهاية واجبنا بما يتفق تماما مع المعاهدة السوفيتية الافغانية حول الصداقة وميثاق هيئة الامم المتحدة . ويجب الا تتولد شكوك لدى اى احد بهذا الصدد .

وقال بريجنيف : «اننا الى جانب التسوية السياسية للوضع . والسبيل الوحيد نحوه يمر عبر ايقاف تدخل الثورة المضادة وعبر الاتفاق بين حكومتى افغانستان وجاراتها وفى مقدمتها باكستان» .

وقال ليونيد بريجنيف ان اعمال الولايات المتحدة المعادية لايران غير مسموح بها .. واضاف : اننا نلتزم بثبات بالمبدأ القائل بان شعب ايران وحده فقط يستطيع تحديد السبيل الذى يواصل مسيرته فيه . ونحن نعتقد بان للدول الاخرى ، وقبل كل شئ لجارات ايران ، الحق فى ان تنتظر مثل هذا الموقف من قادة ايران ايضا .

– واكرر ان الوضع الدولى عموما ليس بالبسيط ، ولا توجد الان لدى الدول والشعوب من مهمة اكثر اهمية من الحيلولة دون ان تضيق سياسة مواقع القوة الامبريالية على الانفراج ودون ان يكتسب سباق التسلح سرعة جديدة خطرة جدا .

– وان الاتحاد السوفيتى ودول الاسرة الاشتراكية الاخرى – قال بريجنيف – مستعدة للبدء فورا بمناقشة القضايا الخاصة بهذا الموضوع .

– ونحن ننتظر من قادة الدول الغربية اعطاء الجواب على مقترحاتنا واننا على استعداد للقيام باعمال ملموسة باسم تعزيز السلام ومعافاة الوضع الدولى . وننتظر كذلك منهم الشئ نفسه .

تعليقنا

تأملات عشية السنة الدراسية

ان مهمة رفع المستوى التعليمى للمواطنين السوفيت التى وضعها المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعى السوفيتى قد نفذت ولا مجال للشك فى مواصلة المؤتمر السادس والعشرين القادم هذا النهج .

ولا يدرك البعض فى الخارج لماذا يبذل الاتحاد السوفيتى خلال ستين عاما ونيف جهوده من اجل رفع المستوى التعليمى لسكانه بمثل هذه السرعة .

كان من الواضح فى بداية الامر ان البلاد لا يمكنها التخلص من قيود التبعية التكنيكية والاقتصادية بدون القضاء على الامية والجهل .

ولكن لماذا لا نكتفى بالمستوى الحالى حيث ان نسبة عدد الطلبة حتى فى جمهوريات آسيا الوسطى التى كان سكانها قبل نصف قرن اميين لكل عشرة الاف نسمة ، تزيد عما هى عليه فى بريطانيا والمانيا الاتحادية ؟

لماذا لا نكتفى بواقع ان كل اثنين من ثلاثة عاملين فى الاقتصاد قد تلقوا التعليم الثانوى او العالى ؟ لا يمكن ان يفسر ذلك بحاجاتنا الانتاجية فقط . فان نسبة العاملين ذهنيا تزداد فى الاتحاد السوفيتى بسرعة وقد نمت من خمس مجموع العاملين عام ١٩٥٩ الى ثلثهم اليوم والاكثر من هذا ان معظم العاملين يمارسون العمل اليدوى ويقومون احيانا بعمليات بسيطة نسبيا لا يتطلب تنفيذها تعليما ثانويا .

لكن تطبيق منجزات الثورة العلمية التكنيكية بمزيد من السرعة فى المستقبل القريب سيفرض على كل عامل ان يرفع مستواه التعليمى ، ومع ان ذلك سيتحقق فى المستقبل غير ان الدولة السوفيتية اعلنت التعليم الثانوى الزاميا وهى تزيد من عام الى آخر عدد المقاعد فى المعاهد العليا علما بان كل طالب يكلفها الف روبل فى السنة وسطيا .

ان المجتمع الاشتراكى يستنكر الموقف الاستغلالى من الانسان ولا يرى فى الفرد مجرد مشارك فى عملية الانتاج . بل يتطلع لان يكون جميع المواطنين اناسا مثقفين ونشطاء اجتماعيا ومفكرين وقادرين على ادارة شئون المجتمع . فالدولة السوفيتية تجمع بين سياستها فى مجال الدراسة والمهام الاقتصادية والاجتماعية ويستفيد المجتمع من الانسان المثقف اكثر من غيره ويفتح التعليم امام الشخص نفسه آفاق النمو المهنى ويمنحه القدرة على استيعاب مهنة جديدة فى حالة الضرورة كما يمكنه من المشاركة فى الحياة الاجتماعية ومن ايجاد مصدر الابداع والمتعة فى العمل .

ان السياسة السوفيتية فى مجال التعليم ، تستهدف جعل هذه الامتيازات فى متناول جميع المواطنين بدون استثناء . لذلك فالتعليم بكل درجاته مجانى فى بلادنا ، وتشجع الدولة الشباب على الدراسة وتدفع لهم الرواتب الشهرية وتقدم التسهيلات الى اولئك الذين يدرسون دون انقطاع عن العمل .

اما انتهاج طريق آخر غير الذى ذكرناه فيعنى حرمان بعض فئات السكان من الدراسة . ويدل على ذلك الوضع الناشئ فى الولايات المتحدة حيث رفعت الجامعات والمعاهد العليا اجور التعليم مجددا قبل فترة وجيزة وزاد بذلك عدد العائلات العاجزة عن دفع اجرة دراسة ابنائها . ان الجامعات الامريكية لا تهمها المرهبة او المقدرة وهكذا يلتحق بها ابناء اصحاب الجيوب المنتفخة .

لايخفى على احد ان الانسان المثقف المتطور يطلب المزيد والمزيد من المعارف ، ويسعى لرفع كفاءاته ويحسن ظروف معيشته اليومية وقضاء اوقات فراغه بمتعة .

غير ان هذه المطالب الاضافية لا تخوف المجتمع السوفيتى . فقد طرحت قرارات المؤتمر الخامس والعشرين الى جانب المهام المرتبطة برفع المستوى التعليمى مهمة تلبية حاجات المواطنين المادية والروحية بشكل اكمل واشمل . واذا ما ظهرت اية مصاعب فى هذا الطريق فيتم تذليلها لا عن طريق الحد من تطور التعليم بل بالاسراع فى تحسين الانتاج والخدمات الخ .

ولا يمكن ان يسأل احد من المواطنين السوفيت «لماذا الدراسة ؟» .

ابو مازن : الاتحاد السوفيتى سند متين لجميع الشعوب

عقد ابو مازن رئيس وفد لجنة الصداقة الفلسطينية-السوفيتية، عضو المجلس الوطنى الفلسطينى مؤتمرا صحفيا فى موسكو قبل مغادرة الوفد قال فيه : «ان الاتحاد السوفيتى سند ثابت متين لجميع الشعوب المدافعة عن حريتها واستقلالها الوطنى» .

واعرب عن شكره للمواطنين السوفيت على تضامنهم مع كفاح الشعب العربى الفلسطينى .

وتحدث ابو مازن عن نضال الشعب الفلسطينى بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، ونضال الشعوب العربية الاخرى ضد السياسة العدوانية للسلطات الاسرائيلية التى تحاول تثبيت الاحتلال غير المشروع للاراضى العربية بما فيها القسم الشرقى من القدس ، واشاد بتأييد الاتحاد السوفيتى لنضال الشعوب العربية العادل .

ان هذه هى الزيارة الاولى لوفد من لجنة الصداقة الفلسطينية-السوفيتية للاتحاد السوفيتى . وقد التقى اعضاؤه بممثلى الاوساط الاجتماعية واللجنة السوفيتية للصداقة والتضامن مع الشعب العربى الفلسطينى واللجنة السوفيتية للتضامن مع شعوب آسيا وافريقيا .

واشار ابو مازن الى ان الاحاديث التى اجراها خلال زيارته قد اكدت تطابق وجهات النظر بشأن العلاقات الثنائية والتضامن العالمى مع شعب فلسطين .

وكانت اللقاءات حافزا لتنشيط عمل لجنتى الصداقة الفلسطينية والسوفيتية والاوساط الاجتماعية الفلسطينية والسوفيتية بوجه عام .

واضاف قائلا : لقد زرنا خلال مكوثنا فى الاتحاد السوفيتى مدينة مينسك وعلمنا بانها قد دمرت كلها تقريبا خلال سنوات الاحتلال الهتلرى وفى خاتين تذكرنا دير ياسين والقرى الفلسطينية العديدة الاخرى التى محاها المعتدون الاسرائيليون نهائيا من على وجه الارض . ورأينا كم تتشابه اساليب اولئك الذين ابادوا المدن والقرى البيلوروسية فى سنوات الحرب العالمية الثانية واولئك الذين يبيدون الان القرى الفلسطينية .

فى سطور

اهمية معاهدة موسكو

بون : قال فولفغانغ ميشنيك رئيس كتلة الديمقراطيين الاحرار فى برلمان المانيا الغربية ، ان معاهدة موسكو المبرمة بين الاتحاد السوفيتى والمانيا الاتحادية قبل عشرة اعوام افتتحت عهدا جديدا فى العلاقات بين البلدين وسجلت نهاية مرحلة «الحرب الباردة» بينهما . وكانت تلك الوثيقة مقدمة حاسمة لالقاء المجابهة فى اوروبا وتعزيز السلم فى القارة . وساهمت معاهدة موسكو على تطوير العلاقات الدولية ، وعلى توفير امكانية الجوار بين دول مختلفة بالنظام الاجتماعى ومهدت الطريق لتسوية علاقات المانيا الاتحادية مع دول اوروبا الشرقية ايضا .

فى سبيل تخفيف العمل الشاق

ينتج منجم «كوتشيغاركا» الذى يعد من اقدم المناجم فى حوض دونيتسك (الدونباس) مليون طن من فحم الانتراسيت سنويا ، ويتم ذلك فى المكننة العالية لعمل عمال المناجم واستثمار طبقات جديدة على عمق يزيد على الف متر .

ويصل عمق طبقات الفحم فى وسط الدونباس الى ٣–٤ كيلومترات ، اما فى غالبية المناجم فيستخرج الوقود من عمق ٧٠٠–١٠٠٠ متر . لهذا فمن الطبيعى ان يزداد عمق المناجم لاحقا ومن الطبيعى كذلك انه كلما ازداد عمق المنجم يزداد ارتفاع درجة الحرارة وتغدو ظروف العمل اكثر تعقيدا ولذلك فمن الضرورى ان يصل العمل الجسمانى لعمال المناجم الى الحد الادنى .

يقول يفغيني بروياكين نائب مدير معهد الابحاث العلمية الخاصة بالفحم فى دونيتسك :

— لقد اعطت مكننة عمل عمال المناجم نتائج محسوسة . وتستخرج المجامع المكننة عالية الانتاج نسبة ٩٠ بالمائة من الفحم .

وفى السنوات الأخيرة اختفت من مناجم الدونباس ٢٠ مهنة كانت تعتبر حتى وقت قريب جماعية . ويحصل عمال الحفر والتعرية على اختصاصات جديدة لها علاقة بصيانة مجامع استخراج الفحم وماكينات الحفر والمعدات الالكترونية .

ويغدو عدد الناس العاملين تحت الارض اقل . وتؤدى الماكينات عملهم لكن مشاغل المهندسين والعلماء لا تنقص .

ففى منجم «كوتشيغاركا» المذكور وجب قبل انزال عمال المناجم الى المناطق العميقة ، حيث تصل درجة الحرارة الى ٤٠ درجة مئوية ، ان يوضع جهاز لتكييف الهواء تبلغ قدرته اربعة ملايين سعرة فى الساعة. وانفق لهذا الغرض ما يربو على مليون روبل.

قال ارنولد ويشينيوك مدير معهد الابحاث العلمية لصحة العمل والامراض المهنية فى صناعة الفحم :

— اعيد بناء انظمة التهوية خلال السنوات الاخيرة فقط فى ٣٥ من مناجم الدونباس .

وبالاضافة الى الحر توجد مشكلات اخرى فى المناجم العميقة منها الازدياد الكبير فى احتمال حدوث الحرائق والانهيار المفاجىء للفحم والصخور وخطر الغاز وغير ذلك .

وقال نيكولاى خودوسوفتسيف المدير العام للمؤسسة العلمية الانتاجية لعموم الاتحاد السوفيتى المختصة باعمال الانقاذ فى المناجم : هذا امر يخصنا بالدرجة الاساسية ويختتم فى حوض دونيتسك تحويل كافة المناجم التى يوجد فيها خطر الغاز الى الوقاية الغازية الاوتوماتيكية واستحدثت وسائل فعالة لاطفاء الحرائق تحت الارض . ويستخدم فى مناجم الدونباس النظام الزلزالى — السمعى لكشف مناطق الانهيارات المفاجئة المحتملة . وتوجد اجهزة للتنبوء فى ٤٨ منجما . كما استحدثت وسائل مضمونة تماما «لازالة» التوتر فى طبقات الفحم ، وبعدها لا تغدو اكثر خطرا من لغم ازيل فتيله .

روستيسلاف كفياتكوفسكى
مراسلنا

مصحات الكولخوزات

«بعد العلاج الذى تلقيته فى المصح تحسنت صحتى كثيرا وبقيت مدة طويلة بعيدا عن الاطباء» . هذا ما قاله ميخائيل الاناسيف (٥٢ سنة) سائق التراكتور من كولخوز «راسفيت» فى مقاطعة روستوف . وحسب شهادة رئيس اطباء المصح الذى عولج فيه الاناسيف من مرض التهاب الاعصاب فان حمامات «رادون» والعلاج بالاطيان ساعدا المريض على تحسين صحته .

ان ميخائيل الاناسيف هو واحد من ثلاثة الاف وخمسمائة فلاح ارتاحوا وتعالجوا فى مصح «الدون» فى العام الماضى . ويقع هذا المصح فى بياتيغورسك (شمال القفقاس) .

ان قيمة بطاقة الاستراحة فى مصح «الدون» لمدة ٢٤ يوما هى ١٧٠ روبلا بينما دفع ميخائيل الاناسيف ٣٠٪ فقط من هذا المبلغ ، اما البقية فيدفعها الكولخوز .

وشيد هذا المصح على حساب ١١ تعاونية زراعية فى مقاطعة روستوف وتشرف على مصحات الكولخوزات مؤسسة عامة ترعى صحة المواطنين .

ويقول فياتشيسلاف ديغتياريوف نائب رئيس هذه المؤسسة : تشرف مؤسستنا على حوالى ثلاثمائة مصح ودار راحة كولخوزية . يرتاح ويتعالج فيها سنويا نصف مليون فلاح تقريبا ويبنى الان ١٧٠ منتجعا تتسع لنصف مليون شخص .



جياد اخالطكين : مفخرة تركمانيا

انظروا الى هؤلاء الشبان التركمان لقد احبوا الجياد منذ الصغر . ان جياد اخالطكين عريقة واصيلة . وقد جاء فى الموسوعة السوفيتية الاولى : «ان الحاجة الى حصان سريع من اجل الغزو قد اجبر التركمان على الاهتمام باختيار الجياد السريعة . وتم تحسين انواعها بالتدريب والتمارين» .

وتشهد المخطوطات القديمة على ان جياد اخالطكين كانت تعتبر فى القرن السابع بعد الميلاد افضل جياد الشرق وطوال مدة قرون كان حرس الخلفاء العباسيين فى بغداد يتألف من المحاربين التركمان ، الذين كانوا يمتطون هذه الجياد . وكانت اسطبلات القيصر الروسى قبل عهد بطرس الاكبر تزدان بهذه الجياد .

وينظم التركمان استعراضات جميلة تتوج بعيد كبير . ويحصل صاحب الحظ السعيد الذى يفوز فى السباق على ارفع مكافأة من شيوخ القوم اضف الى ذلك اعجاب الشبان ونظرات الحسناوات ذوات العيون السود وكذلك الجوائز والهدايا : قبعة من فرو استراخان وسجادة ثمينة الخ.

ولدى التركمان نظامهم الخاص لاعداد الخيول للسباق . فهم يغطون الحصان باللباد ويجبرونه على «العمل» لفترة طويلة ، فبالعرق تحت اللباد وبالعلف الزهيد ينالون مبتغاهم وهو ان «تظهر اضلاع» الحصان الاصيلة اى ان لا تبقى فى جسمه شحوم زائدة . وحصان كهذا فقط ، باعتقاد التركمان ، يستطيع ان يفوز بالمرتبة الاولى .

ان سرعة جياد اخالطكين مدهشة : حيث تقطع الكيلومتر الواحد بدقيقة وبضع ثوان . ومن الخصال الاخرى لهذه الجياد قوة تحملها النادرة فى المناخ الجاف والحار .

ويشبه حصان اخالطكين بذلك الجواد العربى الاصيل الذى «تاقلم» كذلك على مدى القرون مع الصحراء القائظة ويقال فى بعض الاوساط ان الحصان العربى هو احد اجداد اخالطكين . وهذا خطأ . ويقول الخبراء «ان حصان اخالطكين قد نشأ بشكل مستقل من خيول طوران القديمة» .

اما الجياد العربية الاصيلة فيسيل فى عروقها غير قليل من دماء جياد اخالطكين .

ومن الجدير بالذكر ان الاكثرية الساحقة من الجياد الاصيلة فى تركمانيا هى اليوم من سلالة الحصان الشهير «بوينو» الذى لم يكن له مثيل فى القرنين الماضى والحالى . وتسترعى جياد اخالطكين بالطبع ، اهتماما كبيرا فى الاسواق الدولية لبيع الخيول التى تقام فى بلادنا .

بولات زيبروف

آفاق اقتصادية

شركة «فاتا» الايطالية والسوق السوفيتية

قال غايتانو دى روسا رئيس شركة «فاتا» الايطالية فى حديث له مع مراسلنا : ان شركتنا ومؤسسة «ليتسمينتورغ» السوفيتية تتفاوضان حول تبادل العمليات التكنولوجية وتحدث غايتانو دى روسا عن علاقات شركته مع المؤسسات السوفيتية للتجارة الخارجية فقال ان قيمة صادرات الشركة الى الاتحاد السوفيتى قد بلغت ٣٠ مليون دولار فى العام الماضى وان الاتحاد السوفيتى وغيره من البلدان الاشتراكية الاوروبية هى سوق هامة لمنتجاتنا حيث اننا نرسل اليها اكثر من ثلث صادراتنا .

ولا تتعاون شركة «فاتا» مع المؤسسات السوفيتية فى مجال التجارة وحدها ، بل يستفيد الجانبان كذلك من العلاقات العلمية التكنيكية ولقد وقعت الشركة عام ١٩٦٨ اتفاقية بشأن التعاون العلمى التكنيكى مع لجنة العلم والتكنيك السوفيتية ، ثم تمديدها مرتين . وتطويرا لهذه الاتفاقية وقع بروتوكول مع وزارة صناعة تكرير البترول والصناعة البتروكيميائية بشأن التعاون فى مجال صناعة الاطارات والمطاط الصناعى .

الاتحاد السوفيتى والعالم الاسلامى

تنسج الدعاية الامبريالية والصهيونية والرجعية شتى الاكاذيب حول علاقة الاتحاد السوفيتى بالبلدان الاسلامية . وتحاول التأثير على العناصر المترددة واللاواعية وان عددها غير قليل مع الاسف وتصور الاتحاد السوفيتى بانه والعالم الاسلامى على طرفى نقيض وعدو للاسلام . وتقوم هذه الدعاية بتشويه سياسة دولتنا الاشتراكية .

ويجرى تعزيز هذه الحملة الدعائية باستمرار بعد ثورتى افغانستان وايران . والهدف من ذلك تأليب العالم الاسلامى على الاتحاد السوفيتى وعزله عن العالم الاشتراكى ومن ثم اضعافه امام تحالف الامبريالية والصهيونية والرجعية الخبيث .

وهنا تنشأ ضرورة توعية الجماهير بالوقائع الحقيقية وحمايتها من الاكاذيب والافتراءات المسمومة . وسنتطرق اليوم الى كيفية تبلور النهج المبدئى الجديد للسياسة الخارجية لروسيا السوفيتية بعد ثورة اكتوبر الاشتراكية عام ١٩١٧ وكيفية قيام وتطور علاقة دولتنا مع البلدان الاسلامية فى تلك المرحلة التاريخية المعقدة .

نشبت ثورة اكتوبر الاشتراكية فى روسيا فى خضم الحرب العالمية الاولى وبعد بضع ساعات من انتصار الثورة اصدرت الحكومة الجديدة بقيادة لينين مرسوم السلام ، واذ سحب المرسوم روسيا من الحرب الامبريالية التى نشبت بهدف «تقسيم» العالم و «اعادة تقسيم» المستعمرات ، فقد اعلن حق كافة الشعوب فى الحرية والاستقلال وتقرير المصير ، وشجب المرسوم شجبا قاطعا الاستعمار .

وبعد مضى شهر على الثورة نشرت الحكومة السوفيتية نداءا «الى سائر الكادحين المسلمين فى روسيا والشرق» . وجاء فيه «ان معتقداتكم وتقاليدكم ومؤسساتكم القومية والثقافية هى منذ الان حرة ومصونة . فسيروا حياتكم القومية بحرية وبلا عوائق ولكم الحق فى ذلك ، واعلموا ان حقوقكم شأنها شأن سائر حقوق شعوب روسيا مصونة بكل جبروت الثورة واجهزتها — سوفييتات نواب العمال والجنود والفلاحين» .

وكان عمل الحكومة السوفيتية يتفق واقوالها . ففى ربيع عام ١٩١٩ اعتدت الامبريالية البريطانية على افغانستان وطلبت الحكومة الافغانية العون من روسيا الثورية . وقدم لافغانستان ١٢ طائرة، ونظم الطيارون السوفيت فى افغانستان مدرسة للطيران . وحصل الجيش الافغانى على خمسة آلاف بندقية وكذلك على احتياطى من الطلقات ، وشيد الاختصاصيون السوفيت مصنعا للبارود ومدوا خطا للتلغرافيا بين — كوشكا — هيرات — قندهار — كابول .

فهل من الضرورى القول ان ذلك الدعم السريع آنذاك والذى اجبر المستعمرين الانجليز على اعادة النظر فى خططهم العدوانية ازاء افغانستان كان دعما كبيرا خاصة اذا علمنا ان روسيا السوفيتية كانت تخوض حينذاك صراعا عنيفا ضد المتدخلين الاجانب المسلحين التابعين للامبريالية العالمية وكانت روسيا السوفيتية نفسها بحاجة ماسة الى كل بندقية وطلقة اما احتياجها للطائرات فحدث ولا حرج فقد كانت طائرات الجيش الاحمر تعد بالاصابع .

وثمة قاسم مشترك بين الدعم السوفيتى لافغانستان قبل ستين عاما واليوم . فآنذاك كما هو الحال اليوم توجهت كابول الى موسكو برجاء ملح حول مساعدتها لصد العدوان الخارجى الذى يهدد استقلالها ووجودها القومى آنذاك كان عدوان الامبريالية البريطانية اما اليوم فينبغى صد عدوان التشكيلات المسلحة المرسلة من قبل الجواسيس الاميركان والصينيين من اراضى البلدان المجاورة .

وتحاول واشنطن تصوير الامر بان الاسلام يقمع فى افغانستان بمساعدة السوفيت ويتعرض المؤمنون الى مضايقات . ان ذلك كذب معد للناس يجهلون الحقائق . اما الحقيقة فبالعكس ان الحكومة الثورية فى كابول تدافع عن المسلمين من الفناء بدعم من الاتحاد السوفيتى . فالمتدخلون بالذات يقتلون المؤمنين ورجال الدين ويفجرون المساجد . فلولا مساعدة القطعات السوفيتية لافغانستان لقتل الوف المسلمين وسال نهر من الدماء .

ويذكرنا هذا الوضع الى حد ما باوضاع لبنان . فلو لم تكن قوات الردع العربية لما توقف سيل الدماء وسيأتى ذلك الوقت الذى يضطر فيه اعداء الثورة الافغانية الى التوقف عن اعمالهم العدوانية الموجهة من الخارج وستعود القطعات السوفيتية، وسيقتنع العالم كله بان الجنود السوفيت نفذوا رسالة نبيلة — انقذوا الشعب الافغانى من الهلاك .

وينبغى التفريق بين المؤمنين الحقيقيين وبين من يحتمى براية الاسلام كذبا ونفاقا ، بهدف خداع الناس وتمرير نواياهم الشريرة . لقد اعتقلت الحكومة الايرانية قبل مدة المئات من نشطاء المنظمات «الاسلامية» للمهاجرين الافغانيين . وتبين انهم يعملون ضمن خطط الاستخبارات الامبريالية والصهيونية الهدامة ، التى تعد لانقلاب رجعى فى ايران ، وكانت الاستخبارات الاميركية تنوى اغتيال اية الله الخمينى وجماعته بايدى هؤلاء ذلك هو الوجه الحقيقى للذين يسمون انفسهم بـ «المؤمنين بالاسلام» اما فى الواقع فانهم قد باعوا انفسهم منذ زمن بعيد للصهيونية العالمية .

وتجرى محاولات نشطة فى ايران فى الفترة الاخيرة يقوم بها عملاء الامبريالية لاثارة العداء بين ايران والاتحاد السوفيتى . وبالمناسبة نشير هنا الى المنابع النقية والعميقة لصداقة دولتنا الاشتراكية مع هذا البلد الاسلامى .

عقدت فى عام ١٩٢١ اول معاهدة بين الاتحاد السوفيتى وايران وهى اول معاهدة قائمة على المساواة بين ايران ودولة اجنبية .

وقبل ابرام المعاهدة بفترة قصيرة قال لينين : «بامكاننا ان نحيى ايضا المعاهدة القادمة مع بلاد فارس التى ضمنت العلاقات الودية معها بقوة تطابق المصالح الجذرية لدى كافة الشعوب التى تعانى من اضطهاد الامبريالية» .

وتشهد الوقائع على الاهمية الكبرى لتلك المعاهدة بالنسبة لايران . فقد الغت كافة الاتفاقيات التى عقدتها روسيا القيصرية مع بلد ثالث والتى تلحق ضررا بايران . وبذلك انزلت ضربة موجعة بالمطامع الاستعمارية لبريطانيا العظمى، واذ اعتمدت ايران على دعم الجمهورية السوفيتية فقد سحبت القوات الانجليزية من كافة الاراضى الايرانية .

وطبقا لتلك المعاهدة سلمت لايران مجانا الممتلكات التى كانت تعود الى روسيا فى ايران : خطوط سكك الحديد والطرق والمرافىء ومستودعات خطوط التلغراف والتلفون ومحطات كهربائية تبلغ قيمتها ٦٠٠ مليون روبل ذهبى .

ويجدر بالذكر هنا ان ذلك الوقت كان اصعب الاوقات بالنسبة لروسيا الثورية ، حيث كان الجوع القاسى منتشرا فى مناطق واسعة من بلادنا واودى بحياة مئات الالوف من الناس وكانت المعامل والمصانع والمناجم ومكامن الاستخراج عاطلة ، ولم تتوفر الاموال لتشغيلها وكانت الـ ٦٠٠ مليون روبل الذهبى كافية طبعا لحل كثير من المعضلات ، غير ان روسيا السوفيتية وشعبها ضحيا بذلك واظهرا وعيا وفهما لواجبهما الاممى .

انصرمت ستة عقود على ذلك الوقت وطيلة هذه الحقبة التى كانت طافحة باحداث عاصفة ، لم يظهر الاتحاد السوفيتى اية مطامع انانية فى العالم الاسلامى التى تعتبر صفة ملازمة لدول الغرب الامبريالية .

ونعيد الى الاذهان :

ان الاتحاد السوفيتى لم يوظف راسماله الخاص فى العالم الاسلامى لانه لا يوجد فى بلادنا راسمال خاص وليس ثمة فى العالم الاسلامى مؤسسات تابعة للاتحاد السوفيتى وان بلادنا لم تفكر اطلاقا فى استغلال شعوب اخرى .

ويقيم الغرب الاستعمارى فى العالم الاسلامى مؤسسات تضمن له ارباحا فاحشة مثل شركات التامين والبنوك والفنادق ودور السينما ومصانع التريكو وصناعة المبردات .

اما الاتحاد السوفيتى فيبدى اهتمامه بالاحتياجات الحقيقية للبلدان الاسلامية ويسعى لمساعدتها فى بلوغ الاستقلال الاقتصادى ويبنى لها مؤسسات تشكل اساسا لفروعها الصناعية مثل مصانع التعدين والكيمياء والمحطات الكهربائية ومصانع بناء السفن ومكامن الاستخراج والتركيز .

ولنأخذ مصر على سبيل المثال خلال سنوات «الانفتاح» سيء الصيت وظفت الاحتكارات الغربية مبالغ طائلة غير ان الاحتكارات لم تبن على ضفاف النيل اية مؤسسة صناعية كبيرة . اما ما يشكل اساس الصناعة المصرية فهو عملاق اسوان ومصنع التعدين فى حلوان ومصنع الالمنيوم فى نجع حمادى ومصانع تكرير النفط وغيرها من الفروع الهامة التى بنيت بمساعدة الاتحاد السوفيتى .

وثمة كثير من الامثلة المشابهة وكلها تشهد على ان الاتحاد السوفيتى كان على الدوام صديقا مخلصا للبلدان الاسلامية .

ستمضى فترة من الوقت وستفتح حقيقة الحياة عيون كل اولئك الذين لا يعرفون عنها شيئا اليوم .

بولات صابر

فضح زيف النوايا الاميركية

(اعتقد جازما بان آل اذربيجانيين وبخاصة من ابناء جيل لا يصدق «النوايا الحسنة» للولايات المتحدة الاميركية ازاء «العالم الاسلامى» . لقد ادركنا قبل ستين عاما ان الامبريالية تنافق فى ادعاءاتها «الدفاع عن الاسلام») هذا ما قاله بابا كولييف العجوز المسلم من اذربيجان ، احدى جمهوريات بلادنا الجنوبية .

لماذا حدث فى اذربيجان قبل اكثر من ستة عقود من الزمن ؟

فى ربيع عام ١٩٢٠ وبعد سنتين من مقاومة اعداء الثورة فى الداخل والمتدخلين الاجانب ، اعلن الشعب الاذربيجانى قيام الجمهورية السوفيتية. وقد سبقت ذلك محاولات كثيرة لدول امبريالية استهدفت [illegible] اذربيجان تحت نفوذها [illegible] واضحة . فاذربيجان كانت تنتج آنذاك [illegible] نصف نفط العالم تقريبا [illegible]

كتبت مجلة [illegible] فى مطلع القرن الحالى [illegible] كان النفط [illegible]

وابدت بريطانيا نشاطا [illegible] فى محاولة للاستيلاء على تلك المنطقة النفطية ولهذا السبب ارسلت جيوشها الى اذربيجان [illegible] ولم تتورع عن ارتكاب الجرائم . فقد اعدم [illegible] اعضاء الحكومة الاذربيجانية الثورية الستة والعشرون برصاص المتدخلين . وفى عام ١٩١٨ اجلس الانجليز عملاءهم على «عرش» باكو .

[illegible] وتركيا وايطاليا واميركا [illegible] المنطقة الغنية بالبترول وذات الموقع الاستراتيجى [illegible] الاميركية [illegible] الامبريالية. [illegible] بالفعل كافة محاولات احتلال اذربيجان عملا لنوايا الامبريالية [illegible] ضد الجمهورية السوفيتية الفتية وكانت تأمل فى [illegible] الحركة الاسلامية اساسا .

ودعا المتسترون بالاسلام المسلمين الى رص صفوفهم تحت راية الاسلام» واعلان «الحرب المقدسة» على السلطة الجديدة .

وفى عام ١٩٢١ اكتشفت شبكة من المنظمات الارهابية السرية «الحزب الاذربيجانى للدفاع عن الاسلام» الذى كان يتلقى تعليماته من الدول الاستعمارية . غير ان الغالبية العظمى من المسلمين دعمت السلطة السوفيتية فالحياة نفسها اقنعتنا بان هذه السلطة تحترم مشاعر المؤمنين ، وتهتم بالانسان العامل مهما كانت قوميته ودينه . ولقد ادركنا ايضا ان من دعا المسلمين الى حمل السلاح ضد السلطة السوفيتية كان يعمل لاهدافه الانانية ويرغب باستعادة امتيازات المستغلين ، وهذا ما اشار اليه سماحة الحاج اسماعيل احميدوف احد كبار قادة الاسلام فى اذربيجان حاليا .

عاكف اغاييف

مواقيت الصلاة فى موسكو

التاريخ	الصلاة	د	س
٥–٩–١٩٨٠	الفجر	٠٥	٥
	الظهر	٣٠	١٢
	العصر	٤٢	١٥
	المغرب	٥٢	١٨
	العشاء	٥٢	٢٠
٦–٩–١٩٨٠	الفجر	٠٦	٥
	الظهر	٣٠	١٢
	العصر	٤٣	١٥
	المغرب	٤٩	١٨
	العشاء	٥١	٢٠
٧–٩–١٩٨٠	الفجر	٠٧	٥
	الظهر	٣٠	١٢
	العصر	٤٤	١٥
	المغرب	٥٠	١٨
	العشاء	٥٠	٢٠
٨–٩–١٩٨٠	الفجر	٠٨	٥
	الظهر	٣٠	١٢
	العصر	٤٥	١٥
	المغرب	٤٨	١٨
	العشاء	٤٨	٢٠
٩–٩–١٩٨٠	الفجر	٠٩	٥
	الظهر	٣٠	١٢
	العصر	٤٥	١٥
	المغرب	٤٦	١٨
	العشاء	٤٦	٢٠
١٠–٩–١٩٨٠	الفجر	١٠	٥
	الظهر	٣٠	١٢
	العصر	٤٥	١٥
	المغرب	٤٤	١٨
	العشاء	٤٤	٢٠
١١–٩–١٩٨٠	الفجر	١١	٥
	الظهر	٣٤	١٢
	العصر	٤٥	١٥
	المغرب	٤٢	١٨
	العشاء	٤٢	٢٠
١٢–٩–١٩٨٠	الفجر	١٣	٥
	الظهر	٣٠	١٢
	العصر	٤٥	١٥
	المغرب	٤١	١٨
	العشاء	٤١	٢٠
١٣–٩–١٩٨٠	الفجر	١٥	٥
	الظهر	٣٤	١٢
	العصر	٤٥	١٥
	المغرب	٣٩	١٨
	العشاء	٣٩	٢٠
١٤–٩–١٩٨٠	الفجر	١٧	٥
	الظهر	٣٠	١٢
	العصر	٤٥	١٥
	المغرب	٣٧	١٨
	العشاء	٣٧	٢٠
١٥–٩–١٩٨٠	الفجر	١٩	٥
	الظهر	٣٠	١٢
	العصر	٤٥	١٥
	المغرب	٣٥	١٨
	العشاء	٣٥	٢٠
١٦–٩–١٩٨٠	الفجر	٢١	٥
	الظهر	٣٠	١٢
	العصر	٤٥	١٥
	المغرب	٣٣	١٨
	العشاء	٣٣	٢٠
١٧–٩–١٩٨٠	الفجر	٢٣	٥
	الظهر	٣٠	١٢
	العصر	٤٥	١٥
	المغرب	٣٢	١٨
	العشاء	٣٢	٢٠
١٨–٩–١٩٨٠	الفجر	٢٥	٥
	الظهر	٣٠	١٢
	العصر	٤٥	١٥
	المغرب	٣٠	١٨
	العشاء	٣٤	٢٠

نهر الفولغا ماهو مصيره؟

«الفولغا اطول نهر في اوروبا (٣٥٣٠ كيلومترا) ، ولكن هل يخيم عليه الآن خطر التحول الى قناة للمياه الملوثة كما حدث مع نهر الراين في المانيا الغربية ؟ اذ يعيش على ضفاف الفولغا حوالي ثلث سكان الاتحاد السوفيتي وتطل عليه خمسمئة مدينة كما تنتج الصناعات الواقعة في حوض النهر حوالي عشر الانتاج الصناعي العالمي .

ماء الفولغا غير كاف ايضا

لو استطعنا تعويم سفينة من لعب الاطفال عند ينابيع الفولغا في غابات روسيا الوسطى وانتظارها عند مصب الفولغا في بحر قزوين لاستغرق انتظارنا ٤٠٠ او ٥٠٠ يوم بدلا من ٣٠–٥٠ يوما كما كان ذلك في مطلع هذا القرن . وهذا نتيجة لانخفاض سرعة مجرى هذا النهر العظيم الذي اصبح في الحقيقة سلسلة من الخزانات .

وكان نشوء تلك الخزانات نتيجة لبناء سلسلة المحطات الكهرمائية التي تولد ٤٠ مليار كيلوواط ساعة في السنة . غير ان تشييد تلك المجموعة قد سبب جملة من المشاكل .

اولا ، اهدر ٣٨ الف كيلومتر مربع من الارض الصالحة للزراعة .

ونتيجة لتوسع المسطح المائي ازداد – ثانيا – التبخر ، الامر الذي يؤثر في بحر قزوين غير العميق . ويبلغ الاهدار ١١ كيلومترا مكعبا من الماء بينما يبلغ الاستهلاك المنزلي لجميع سكان الاتحاد السوفيتي ١٤ كيلومترا مكعبا في السنة .

ثالثا – قلت كمية الاسماك لان السدود حجزت طرقها التقليدية الى الاماكن التي تضع فيها البيض . وعدا عن ذلك تؤدي تسوية منسوب النهر (الذلك لا يحدث فيضان ابدا) الى نضوب الماء في تلك الاماكن . وينطبق ذلك على اسماك الزجر خاصة .

هذه هي خسائر استغلال نهر الفولغا . فهل تعوض عنها الفوائد ؟ هل يمكن القول ان ٤٠ مليار كيلوواط ساعة من الطاقة الكهربائية الرخيصة هي تعويض كاف عن تلك الخسائر ؟

ان اولئك الذين ينتقدون هذا المشروع – وعددهم كبير في البلاد – يتجنبون عن ذلك السؤال بالنفي . وكان من الممكن ان نتفق معهم اذا اقتصر الامر على هذا الرقم ، اي ٤٠ مليار كيلوواط/ساعة فهذه ليست كمية كبيرة بالنسبة للبلاد التي ولدت العام الماضي ١٢٣٩ مليار كيلوواط ساعة .

غير ان البلاد كانت في حاجة ماسة الى الطاقة الكهربائية في الاعوام الصعبة التي صادفها الاقتصاد السوفيتي بعد الحرب العالمية الثانية لتنمية مناطق حوض نهر الفولغا بالذات . في ذلك العهد لم تكن في البلاد مخططات كهرذرية ، وكانت طريقة نقل الكهرباء لمسافات بعيدة مجهولة بعد . وعانى البلد نقص الفحم والنفط ايضا .

عدا عن ذلك لا يمكن الآن تلبية حاجة الصناعة والري والبشر الى الماء في ذلك الاقليم دون الخزانات على نهر الفولغا .

ان حاجة الاقتصاد السوفيتي الى الماء تزداد بسرعة كما يحدث ذلك في كل مكان . فقبل ربع قرن لم تبلغ تلك الحاجة مئة كيلومتر مكعب في السنة . اما اليوم فازدادت الى ٣٢٠ كيلومترا مكعبا وستتضاعف بعد ٢٠ عاما . اما كمية المياه التي تمر بنهر الفولغا سنويا فتبلغ ٢٥٠ كيلومترا مكعبا .

هكذا بدا نهر الفولغا الذي كان قبل عشرات السنين مصدرا كبيرا لتزويد البشر بالماء ، يحتاج هو نفسه الى مزيد من المياه . فاين يمكن البحث عنها ؟

ان احتياطيات الماء العذب في الاتحاد السوفيتي (٤٧٠٠ كيلومتر مكعب) تتجاوز عدة مرات ما تحتاج اليه البلاد وما ستحتاج اليه في المستقبل . غير ان توزيع مصادر الماء ليس مناسبا . فيتركز اكثر من ٨٠٪ من كمية الماء التي تمر بالانهر سنويا في المناطق الشمالية والشرقية القليلة السكان . ولذلك تعد منذ وقت بعيد مشاريع لتحويل مياه الانهر التي تصب في المحيط المتجمد ، الى الفولغا . ان تنفيذ هذه المشاريع امر ممكن فنيا غير ان ذلك يتطلب وقتا طويلا ، كما تليقي دراسة ما يسفر عنه تحقيق المشروع من نتائج ايكولوجية للتخلص من السلبيات التي ستعقب تحقيق مشروع الفولغا .

والطريق الرئيسي لاصلاح الوضع في الوقت الحاضر هو توفير مياه الفولغا وتخفيض استهلاكها في الصناعة ويمكن صنع نظام دوري مغلق لاستثمار الماء في المؤسسات الصناعية من طريق تخفيض استهلاكه للاغراض الصناعية الى ادنى حد .

ولكن البشر والسمك وحتى الصناعة نفسها لا تحتاج الى الماء فحسب بل هي بحاجة الى ماء نقي .

هجوم الاقتصاد الايكولوجية

صدر في بلادنا عام ١٩٧٢ قرار «حول اجراءات تفادي تلويث حوض كل من نهري الفولغا والاورال بمياه المجاري والنفايات» .

فماذا تحقق في هذا المجال في حوض الفولغا ؟ ان نسبة المواد العضوية في ماء النهر بمجراه الاعلى لا تتجاوز ما يحدده القانون ، ودخلت حيز العمل اجهزة تصفية مياه المجاري والنفايات بيولوجيا في كالينين وكويبيشيف وفولغوغراد وغيرها . لقد كان يقلقنا في الماضي على وجه الخصوص تلوث الفولغا قرب مدينة غوركي وهي مركز صناعي يتجاوز تعداد سكانه ١٫٣ مليون نسمة فكانت نسبة المواد العضوية في ماء النهر هناك عام ١٩٧٤ تفوق ما يقتضيه القانون بمرتين او ثلاث مرات ، فهي الآن لم تعد تتجاوزه في الاونة الاخيرة وهذا نتيجة لبناء مئات المنشآت التصفية .

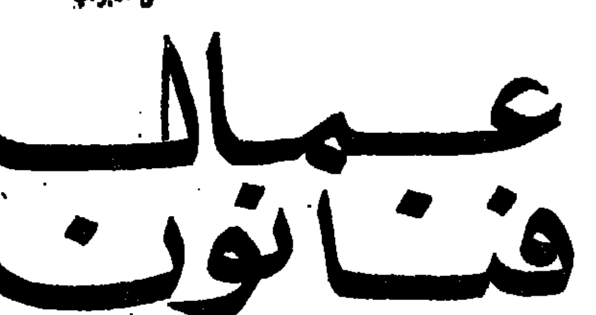
وقلت في مياه الفولغا نسبة مواد النفط ومركبات الازوت والنحاس بنسبة الضعفين في الاعوام الاربعة الاخيرة .

هذا فيما يخص المؤسسات القديمة المبنية قبل العصر «الايكولوجي» ، فما هي حال المؤسسات الجديدة ؟

ان الاقتصاديين يواجهون عند دراسة مسائل حماية المصادر المائية مسالة الاختيار بين استثمار الماء النقي للانتاج او التقليم لتزويد العملية

(البقية على ص ١٠)

عمال فنانون

احد اجنحة المدرسة . الامتحانات على الابواب

«قلة من يستطيع ان يرى ويقدر الجمال ، واكثر ندرة من يستطيع ان يصنعه» . هذا ما يعتقد به اركادي لارين مدير المدرسة المهنية التكنيكية في بلدة بوبرويسك البيلوروسية .

وقد غدا اعتقاده هذا حقيقة واقعة بين جدران المدرسة ، تصادفها لدى كل خطوة . اذ يقوم فتيان تتراوح اعمارهم بين ١٤ و ١٦ عاما بصنع اشياء يعجب بها حتى الفنانون المحترفون . ويدرس في هذه المدرسة ٨٠٠ فتى وفتاة يحلم معظمهم بعمل ابداعي مستقل ، بان يصنع شيئا من اوله الى اخره ، من ابتداع الفكرة الى وضع الرسم التخطيطي والتصميم ومعاناة مشاعر الفرحة والالم اثناء البحث عن الطريق الخاص في الفن الشعبي المتنوع .

.. لوحات جدارية .. تماثيل خرافية لوحوش برية ، منقوشة على جذوع كاملة من اشجار الزيزفون والدردار... وهذا كله تاكيد عملي على مقولة اخرى من مقولات اساتذة المدرسة وهي «لا وجود لاناس لا موهبة لهم» ، وينبغي ان نعمل بصبر واناة لكي نجعل ايديهم ماهرة ونعلمهم مرنا وذوقهم وليماه .




نقوش بديعة على الخشب ، فن بيلوروسي عريق



عجوز فلاحة . نحت على الخشب




نحات واحد

يتخرج في المدرسة الآن يتقنون مختلف المهن العمالية . اما برنامجهم الدراسي فيتضمن الصناعة الخزفية وتربية زهور الزينة ، والحفر على الخشب والنقش على الحجر . وعندما سيصل الفتيان الى اول موقع بناء لهم سيقومون بعملهم بمتعة وعلى احسن وجه ، حاملين اليه ابداعاتهم وسيضاعفون من جمال مدن جمهوريتهم الحبيبة بيلوروسيا .




متحف بناء الاطفال

فاليري فورينوفيتش

اولمبياد-٨٠ في سجل التاريخ

بقلم : سبارتاك بيغلوف

لقد اسعد الحظ كاتب هذه السطور بالا يكون كمشاهد فقط اثناء الالعاب الاولمبية في موسكو ، حيث «دخل الميدان» انذاك المراسلون السياسيون الى جانب المحررين الرياضيين وبالطبع لم نكن نحلل نتائج المتسابقين في العدو او السباحة ، اذ جرت بصدد الالعاب امور كثيرة مما جلب انتباه العالم اجمع الى حد كبير .

الاولمبياد والسياسة

اخذ السيد كارتر بفكرته حول مقاطعة العاب موسكو على نفسه مسئولية «اقحام» السياسة «بصورة مكثفة» في جو الاولمبياد . وقد صدق اللورد كيلانين الذي تخلى منذ فترة وجيزة عن منصب رئيس اللجنة الاولمبية الدولية حين قال انه من الصعب انكار الصلة بين السياسة والرياضة . واشار الى ان المشكلات تبرز فقط عندما تستخدم الرياضة كاداة سياسية . وسارت في هذا الدرب بالذات الادارة الامريكية التي تحدت تقاليد الحركة الاولمبية الدولية وحاولت نسف مثل الاخوة بين الرياضيين في البلدان كافة ، كما حاولت ان تسلب من الرياضة العالمية «اولمبياد-٨٠» ، والاساءة الى مكانة موسكو بصفتها منظمة هذا العيد الفريد من نوعه ، ومكانا للقاء عشرات الالاف الناس ، وملتقى الصداقة والتفاهم المتبادل بين الشعوب .

لقد اثار اختيار موسكو كمضيفة لاولمبياد-٨٠ منذ البداية رد فعل غير رياضي – بكل معنى الكلمة – لدى تلك الاوساط الغربية التي لا تستطيع منذ عام ١٩١٧ التسليم بمولد اول دولة اشتراكية في العالم . ولهذا فالى جانب اختبار الشعوب والحكومات من حيث اخلاصها لمثل الحركة الاولمبية – مثل التعاون العالمي والتبادل بين الناس – وجب حتما ان يجري اولمبياد-٨٠ ، بحكم كون المدينة المضيفة هي اول عاصمة اشتراكية وان يكون اجراؤها اختبارا حقيقيا لشدة التمسك بروح التعايش السلمي والتعاون بين الشعوب .

الاختبار

كانت مصادفة طبعا ان تجري الالعاب الاولمبية بموسكو مع الذكرى الخامسة لتوقيع وثيقة هلسنكي الختامية ، ولكن بحكم الظروف الآنفة الذكر فانها جعلت هذا الاختبار اكثر تميزا وصرامة . وقد نجح في هذا الاختبار بلا شك جميع منظمي الاولمبياد ، وجميع من شارك فيه وساعد على انجاحه .

كما وفرت ظروف ممتازة للقاء مئات الوف الشبان والشابات ، ولهواة الرياضة من عشرات البلدان . وبهذا اظهر الاتحاد السوفيتي بجلاء الاهمية الكبيرة التي توليها بلادنا لبنود الوثيقة الختامية حول تطوير الصلات والتبادل بين الناس ، بضمن ذلك في مجال الرياضة .

بينما فشلت في هذا الاختبار تلك الحكومات التي حاولت جعل عام ١٩٨٠ «عام الستار الحديدي» .

وعرض الاولمبياد هذه المرة ميدان السياسة وكذلك وسائل الاعلام الجماهيري لتجربة خطيرة . وكان ذلك بمثابة اختبار اخر لعنصر الموضوعية والقدرة على كتابة الحقيقة . ولم يفلح فيه الجميع في الغرب ابدا . وسمح الصحفيون لانفسهم بان يستخدموا بمثابة «كومبارس» في عرض التشويه الاعلامي . اما الاشارة بالاقحام القذر للسياسة في الرياضة ، التي اعطاها البيت الابيض ، فقد اثارت لديهم غرائز معاداة السوفييت المكبوتة .

كان يوجد بين الصحفيين ذوي اللغات العديدة المجتمعين بموسكو عدد كبير من الاشخاص الذين كانوا يبحثون باخلاص عن اجوبة عن الاسئلة التي تهمهم : حول السلام والتعايش ، وحول ما يحرك افكار وافعال السوفييت .

وقد امطرني المراسل السياسي لاحدى الصحف الهولندية بوابل من الاسئلة ابتداءا من قضية التعايش السلمي الى ظروف الاصطياف الجماعي للسوفييتيين (روج البعض كذبة مفادها ان اطفال موسكو قد نقلوا «عنوة» من العاصمة خلال فترة الاولمبياد للحيلولة دون احتكاكهم بالاجانب) . وكان بمثابة اكتشاف بالنسبة اليه وجود «طبقة متميزة في البلاد الاشتراكية» هي «طبقة الاطفال» . وعموما فان رحلته الى الاولمبياد كانت بالنسبة له ما يشبه «اكتشاف روسيا» .

مقصلة الرقابة الغربية

اعترف لي احد الصحفيين الرياضيين الانكليز ، الذي يبرز اسمه على الصفحة الاولى لجريدته كمحرر تحقيقات صحفية حول كرة المضرب وكرة القدم ، فقال مخلصا انه اصابه الخجل بسبب بعض زملائه الغربيين الذين كانوا يجتهدون في تشويه سمعة الاولمبياد ، والكتابة عن اي شيء فيما عدا الرياضة . ودعاني لبريطانيا للتحدث معه في ريبورتاج للتلفزيون ، وقد سره ان يكون اول من هنأ البريطانيين بالانجازات الباهرة لرياضييهم هو مواطن سوفيتي .

كما كان زميل من كندا يعاني من اجل الملايين من ابناء بلاده الذين وقعوا ضحايا لالاعيب رجال السياسة بسبب انضمام حكومة اوتاوا الى المقاطعة . وفي الوقت الذي كان ملايين الناس في العالم اجمع يراقبون الالعاب عبر التلفزيون وجب على الكنديين (وكذلك اهالي الولايات المتحدة) الاكتفاء فقط بمشاهدة مقاطع من بعض المباريات .

ما اعظم السعادة التي حرموا منها ! مشاهدة كيف ضرب فلاديمير سالنيكوف رقما قياسيا معصما في سباق ١٥٠٠ متر سباحة حرة ، وكيف قفز بالزانة الى ارتفاع ليس له نظير البولونسي فلاديسلاف كوزاكيفيتش ، ومدى حدة المنافسة في المسافات المتوسطة بين الرياضيين البريطانيين كاو واوفيت وما اروع فوز الاثيوبي ميروس ايفتير على منافسيه في سباق العدو للمسافات الطويلة .

ها اننا نسيت مرة اخرى ما يجب تدوينه في سجل التاريخ الى جانب نتائج الرياضيين ، فقد جرى الى جانب سباق القوة والسرعة والخفة صراع الحقيقة ضد الباطل

لماذا انتصرت الحقيقة ؟

اذن لماذا انتصرت الحقيقة والمثل الاولمبية ؟ ان اسباب ذلك كثيرة وفي مقدمتها ان منظمي الالعاب والمشاركين فيها وفروا الافاق الواسعة للطموح الجامح للشباب الى التفاهم والوفاق ، والى الصداقة والتعاون وانتصرت قوة تمسكهم بالميثاق الاولمبي .

وقد لعب دورا كبيرا في ذلك جو العيد الخاص الذي ساد الالعاب . وكان كل مشارك ومشاهد يحس نفسه دوما مرتبطا بامر عجيب وساحر . وساعد على ذلك جو الود الذي احاط به الاولمبياد الموسكوفيون وابناء المدن السوفيتية الاخرى ، فاضافوا بشكل منسجم الى عيد الرياضة مهرجانا للثقافة والفنون .

وبما ان ما اكسب الاولمبياد جو الصفاء ، كونه اول العاب بمثل هذا النطاق تخلو كليا من الروح التجارية .

لقد قدمت العاصمة الاشتراكية الى الحركة الرياضية العالمية عشرات المنشآت الرياضية التي بنيت وفق اخر مبتكرات الفن الهندسي .

ونفذ الموسكوفيون واهالي تالين ولينينغراد وكييف ومينسك ، وجميع السوفييت بسرور دور منظم الاولمبياد واستقبلوا المشاركين فيه بما عهد عن بلادنا من ترحاب وضيافة وساعدوا الحركة الاولمبية الدولية في اظهار قوتها الحيوية الدائمة ، ومستوى نتائجها الرفيع للغاية .

مرة اخرى عن الارقام القياسية والانتصارات والهزائم

قدر للالعاب الاولمبية لعام ١٩٨٠ ان تحتل مكانة مرموقة في سجل التاريخ ، وفي صفحاته التي يشار فيها الى عهود الانجازات البشرية الكبيرة من اجل عالم اكثر كمالا وامنا .

لقد تسنى للرئيس كارتر ان يفرض ارادته على عدد معين من الحكومات واجبر العديد من اللجان الاولمبية الوطنية على انكار ذاتها ، وانتهاك الاخلاص للميثاق الاولمبي ، وخيانة حلم وعمل مئات الرياضيين . وسيدون هذا كله في سطر البشرية في مكان ما الى جانب انتصار «بير» المشيوه ومجد «ميروستراتوس» المشين .

اما في واقع الامر فقد خسر منظموا المقاطعة عدة معارك مرة واحدة قبل ان يتسنى لهم خوض المعركة بكامل قواهم .

انهم اذ رفعوا ايديهم على التقليد المقدس للحركة الاولمبية واختاروها بمثابة اداة للقمع السياسي ، فقد استسلموا امام عواطفهم الذاتية الخسيسة .

اما مبدئيتهم فلم تصمد في الاختبار عندما تبين ان الغربيين الانصار لمبدأ فصل السياسة عن الرياضة قادرون على رمي قضية الرياضة تحت عجلة السياسة لدى اول استثارة لغرائزهم الطبقية .

لقد خسروا المعركة الاخلاقية عندما تطاولوا على الحقوق الانسانية لرياضييهم بسهولة لا يتصف بها سوى السياسيين المغرقين في الصلافة .

وقبل ان تمتلئ لوحة اعلان الارقام القياسية العالمية والاولمبية والوطنية بجميع انجازات الرياضيين المتبارين في موسكو استطاع منظموا المقاطعة ضرب ارقامهم القياسية ... انها ارقام في الرياء والنفاق والكذب .

وظهرت «حرية الاعلام» الغربية على صفحات بعض جرائد التشويه الاعلامي الحر بشكلها البشع .

وتجدر الاشارة الى تشابك الخرافات السياسية مع العنصرية لدى خصوم الاولمبياد . ويمكن ان تثير الاشمئزاز فقط الريبورتاجات التي بعثتها بعض الوكالات والجرائد الغربية حول مشاركة الرياضيين من بلدان افريقيا وامريكا اللاتينية وآسيا في الالعاب . ان كل سطر خبيث يتحدث عن الافريقية موهومة «لم تعرف باي اتجاه ترمي الرمح» او عن رياضي آسيوي ادعوا بانه «لم يعرف بان مسابقة العدو تنتهي لدى عبور خط النهاية» ، يمثل صبغة متاصلة للمنهجية العنصرية السافرة .

الرياضة الفتية .. تفوز ايضا

يستحق الرياضيون من الدول الفتية في القارات الثلاث احر التهاني على صفاتهم الرائعة كرياضيين التي اظهروها بموسكو .

ان الميداليات الذهبية التي حصلت عليها اثيوبيا والهند وزيمبابوي في العاب القوى وهوكي العشب هي طموح ممتاز لافريقيا وآسيا المستقلتين لتحقيق الانجازات في المستقبل وضمانة حدوث نهوض جديد في الحركة الرياضية في هذه البلدان . لقد امنتها تجربة اولمبياد-٨٠ وجو موسكو واعطت الرياضيين والمدربين في البلدان النامية دفعة جديدة للسير الى الامام .

وتظهر تقدمها المطرد من اولمبياد الى آخر ، الرياضة في البلدان الاشتراكية وقد عرفت منذ زمن بعيد جذور هذه الظاهرة ، وهي تكمن في كون الرياضة جماهيرية ، وفي تهيئة ظروف جيدة للملايين .

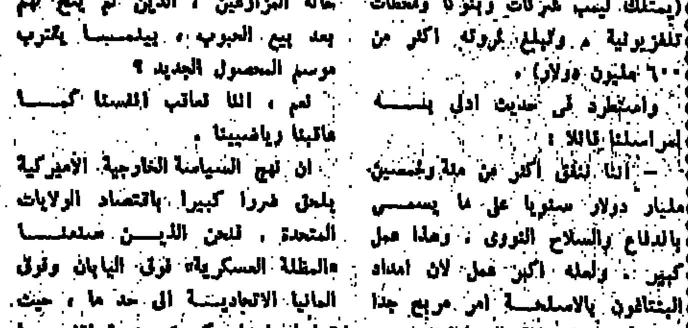
وبرزت في موسكو تماما اقوال اللورد كيلانين عشية افتتاح الالعاب حول «القوة التي تستحث تطوير الرياضة» التي تحملها الدورات الاولمبية .

نصر للبشرية جمعاء

لو اجملنا كافة اقوال اعضاء اللجنة الدولية الذين حضروا الالعاب ، وكذلك قادة الاتحادات الرياضية الدولية واللجان الاولمبية الوطنية ، وضيوف الشرف ، والمحكمين الرياضيين والصحفيين والسياح فلن نبالغ اذا ما قلنا انه لم يعط من قبل ابدا مثل هذا التقييم الرفيع الى تنظيم مثل هذه الالعاب ، لكن هذا ايضا جزء لا يتجزأ من الامر الذي رفع الحركة الاولمبية الدولية الى مرتبة جديدة . ويمكن وصف نجاح ٦٠٠٠ رياضي بموسكو بانه نصر هام للبشرية كلها ، لان الدورة الاولمبية الـ٢٢ عملت ، كما قال القائد السوفيتي ليونيد بريجنيف ، على تعزيز الصداقة والتفاهم المتبادل والسلام بين الشعوب .

مقابلة

«نهج مضاد للسياسة والاقتصاد»



هذا هو راي المليونير الامريكي ادوارد ليمب في نهج البيت الابيض (يمتلك ليمب شركات وبنوكا ومحطات تلفزيونية ، ويبلغ ثروته اكثر من ٦٠٠ مليون دولار) .

واستطرد في حديث ادلى به لمراسلنا قائلا :

– اننا ننفق اكثر من مئة وخمسين مليار دولار سنويا على ما يسمى بالدفاع والسلاح النووي ، وهذا عمل كبير ، ولعله اكبر عمل لان امداد البنتاغون بالاسلحة امر مربح جدا بينما تعاني صناعة السيارات وصهر المعادن وبعض الفروع الاخرى من الانحطاط . غير اننا لا نزال نتمسك بالنهج المعادي للاتحاد السوفيتي وتمتص الضرائب كل ارباح الرجل الامريكي العادي ، وعليكم ان تذكروا حالة المزارعين ، الذين لم يتح لهم بعد بيع الحبوب ، بينما يقترب موسم المحصول الجديد ؟

نعم ، اننا نعاقب انفسنا كما عاقبنا رياضيينا .

ان نهج السياسة الخارجية الامريكية يلحق ضررا كبيرا باقتصاد الولايات المتحدة ، فنحن الذين صنعنا «المظلة العسكرية» فوق اليابان وفوق المانيا الاتحادية الى حد ما ، حيث ترابط اعداد كبيرة من قواتنا وينتج كل من هذين البلدين مزيدا من البضائع ، التي تنافس بضائع شركاتنا . لقد اصبحت اليابان منتجة رئيسية ومصدرة للسيارات ، انها تصنع المدافع ، وهما يصدران الى الولايات المتحدة الماكينات وغيرها من البضائع .

واضاف الصناعي الامريكي ليمب ان انتاج الاسلحة عمل تخريبي لا يعود على البشر بالفائدة ، ومن المستحيل الاستمرار في انتاج المصنوعات التي تلحق الخسائر بالاقتصاد ، والتضخم المالي ، عبر الثمن الغالي الذي ندفعه مقابل انتاج الصواريخ ؟

ويرى ليمب ان من سبل تحسين الوضع الاقتصادي الامريكي تطوير العلاقات الاقتصادية مع الاتحاد السوفيتي .

واضاف : اعتقد ان يكتشف اصحاب الاعمال الامريكان عاجلا ام اجلا ، ان الاتحاد السوفيتي شريك مفيد ويمثل بالنسبة لهم سوق كبيرة . انه شريك تجاري طبيعي للولايات المتحدة .

وقال ليمب في الختام : يجب ان ندرك في نهاية الامر ، اننا لسنا سوى جزء من البشرية ، واحد البلدان المئة والستين ، وعلينا ان نتعايش مع سائر الشعوب .

فلاديمير جيتوميرسكي

تعليقنا

الحـــل الاميركـــــى فى سيؤل

قتل فى تشرين الاول اكتوبر–من العام الماضى باك تشجون خى بعد ان حكم كوريا الجنوبية ١٨ عاما .

وتحولت «عملية اشاعة الديمقراطية» التى وعد بها خلفه الرئيس المؤقت موى كيوخا الى مجزرة دموية فى كوانتشمو فى شهر ايار (مايو) الماضى . اما مهزلة ادخال الليبرالية الى النظام الديكتاتورى فى سيؤل التى شرع بها قبل عشرة اشهر ادعياء «الدفاع عن حقوق الانسان» فى واشنطن فقد انتهت الان نهايتها المنطقية ، فازيح الرئيس الصورى الذى كان ستار للطغمة العسكرية عن خشبة المسرح وغدا الجنرال تشون دو خوان الذى اغرق انتفاضة الشعب بالدم رئيسا لكوريا الجنوبية .

لقد اطلق الارهاب من عقاله بتاييد من الادارة الاميركية فهى التى اعطت القائد الاعلى الاميركى فى هذا البلد تعليمات بزج الفرق الكورية الجنوبية الخاضعة له ضد الثوار ، وارسلت السفن الحربية الاميركية لانقاذ صنيعتها السيؤلى . وصادق الرئيس كارتر على هذه الاعمال وقال مبررا اياها ان الولايات المتحدة الاميركية لا تستطيع ان تقطع علاقاتها مع حلفائها واصدقائها لمجرد انهم لا يطبقون «انماط حقـــوق الانسان» الاميركية .

واذ كانت الولايات المتحدة قد طرحت جانبا لعبة اشاعة الديمقراطية فانها تعتمد الان اعتمادا كليا على الدكتاتور الدموى كضامن للمصالح الاميركية .

وستشهد كوريا الجنوبية فى الفترة المقبلة تشديد الطغيان بدلا من اشاعة الليبيرالية .

ان حملات التطهير و«اعادة تربية» المخالفين بالراى فى معسكرات الجيش ، والمحاكمات العسكرية التى لا نهاية لها ... هى جوهر الحل السيؤلى «لاشاعة الديمقراطية على الطريقة الاميركية» .؟

لقد جرى حفل تسنم تشون منصب الرئاسة وفق ايعاز اميركى اذ وزعت فى سيؤل علب سجائر تحمل صورة الدكتاتور والغيت حالة الطوارىء لمدة يوم واحد فقط .

الناتـــــو يهـــــدد السلام

تطرح فى الغرب فكرة اقامة «جيش اوروبا الغربية الموحد» وتتخذ هذه الفكرة بين الحين والاخر تسميات مختلفة اخرها اسم (لجنة الدفاع الاوروبية) .

فما هو جوهرها ومن هى شاكلتها ؟

ان حلف شمال الاطلسى يزداد قوة على حساب اعضائه الاوروبيين الغربيين . وهذا امر خطر بحد ذاته ، اذ قد يؤدى الى خرق توازن القوى فى اوروبا ، اى تقويض الانفراج ، واذ يوسع الحلف المذكور مجال عملياته ، فانه يهدد البلدان النامية ويتحول الى اداة للاستعمار الجديد .

ان تجسيد الفكرة المذكـــورة سيطلق العنان للقـــوات الاميركية فى اوروبا (فيلق من «٣٠٠» الف مقاتل) للتدخل فى الاجزاء الاخرى من العالم ، مثل الشرق الاوسط . وعندها سيلعب الحلفاء الاوروبيون الغربيون بمحض ارادتهم دور الشريك فى المغامرات الاميركية .

وسيبعد ٦اخر «حظر على سياسة الثار» بالنسبة لجمهورية المانيا الاتحادية ، اذ ستتمكن من المشاركة فى «استراتيجية الحلف النووية» .

ان فكرة «الجيش الاوروبى الغربى» تستهدف عدة اهداف دفعة واحدة : م كراسى لووية مدمرة قابلة للانقسام .

القرار الحاسم لروسيا السوفيتية

بقلم : نيكولاى اوليغوف

قبل ٣٥ عاما ، وبالتحديد فى الثانى من سبتمبر (ايلول) وقعت اليابان وثيقة استسلامها بدون قيد او شرط .

ولم تستغرق مراسيم التوقيع سوى ٢٠ دقيقة . ولكن هذه الدقائق وضعت حدا للحرب العالمية الثانية التى دامت ست سنوات .

ان المجلد الحادى عشر من «تاريخ الحرب العالمية الثانية . ١٩٣٩–١٩٤٥» الذى صدر مؤخرا يسلط الاضواء على مساهمة ودور الاتحاد السوفيتى فى الحاق الهزيمة باخر شريك فى التحالف الفاشى .

ونقدم للقراء فيما يلى بعض الوقائع والاستنتاجات الواردة فى المجلد المذكور .

ان مسالة خوض الاتحاد السوفيتى الحرب ضد اليابان قد اثيرت مرارا من قبل الحلفاء . وذلك فى مؤتمر طهران (عام ١٩٤٣) ، واثناء مباحثات تشرشل وايدن مع القادة السوفيت فى موسكو (عام ١٩٤٤) ، وفى مؤتمرى القـرم (عام ١٩٤٥) وبوتسدام (١٩٤٥) .

ليس من العسير فهم الحاح الحلفاء . فقد كانت اليابان تملك على البر الاسيوى قوات كبيرة جدا وقبل كل شىء جيش كوانتون فى منشوريا الذى بلغ تعداده اكثر من مليون انسان وكان سحق هذه القوى كفيلا بتقريب نهاية الحرب .

لقد وعد الاتحاد السوفيتى باعلان الحرب على اليابان العسكرية بعد شهرين او ثلاثة اشهر من الحاق الهزيمة بالمانيا الهتلرية . ولم ينطلق فى ذلك من واجب الحليف فقط . اذ هددت الطغمة العسكرية اليابانية اكثر من مرة حياة السوفيتيين السلمية . ففى السنوات الاولى للسلطة السوفيتية جرى احتلال اقليم بريمورسكى ، وفى عام ١٩٣١ ، دفعت اليابان جيوشها نحو حدود الاتحاد السوفيتى بعد ان استولت على منشوريا ، وبرز امام البلاد خطر الحرب على جبهتين : فى الغرب مع المانيا وفى الشرق مع اليابان .

وفى عام ١٩٣٩ دخلت الجيوش اليابانية منغوليا ، وكانت تخطط للوصول الى الخط الحديدى العابر لسيبيريا واحتلال الاراضى السوفيتية بدءا من اركوتسك حتى فلاديفوستوك وقد طوقت القوات السوفيتية بقيادة الجنرال الشهير جوكوف الجيوش اليابانية وقضت عليها . وحد ذلك من حماس الطغمة العسكرية اليابانية .

ولكن حتى فى اعقد اشهر الحرب ضد المانيا الهتلرية كانت القيادة السوفيتية ملزمة بابقاء اكثر من مليون انسان (٤٠–٤٥ فرقة) على حدود منشوريا ، لان اليابان كانت تنتظر اللحظة المناسبة للهجوم . وهكذا جمد العسكريون اليابانيون فى الشرق الاقصى مجموعة استراتيجية ضخمة من القوات السوفيتية ، وقدموا بذلك مساعدة كبيرة لحليفتهم المانيا الهتلرية .

وفى التاسع من اب (اغسطس) عام ١٩٤٥ اى بعد ثلاثة اشهر من استسلام المانيا ، اجتازت القوات السوفيتية حدود منشوريا . وقد حيا رئيس وزراء بريطانيا اتـلى «قـرار روسيا السوفيتية العظيم هذا» الذى كان عليه «ان يختصر فترة الصراع» .

وكتب الرئيس الاميركى ترومان فيما بعد «كنا نرغب جدا فى ان يدخل الروس الحرب ضد اليابان» . وقدرت حكومتا الولايات المتحدة وانكلترا والقيادتان العسكريتان فى هذين البلدين انها بحاجة الى جيش تعداده ٧ ملايين انسان لاقتحام الجزر اليابانية فيما اذا لم يعلن الاتحاد السوفيتى الحرب على اليابان . هذا بالاضافة الى استمرار الحرب سنة ونصف السنة .

وكانت القيادة اليابانية تعتقد بان الجيش السوفيتى لن يستطيع البدء بالعمليات الحربية الا فى بداية شتاء او ربيع عام ١٩٤٦ ولكنها اخذت على حين غرة . ففى صباح التاسع من آب (اغسطس) قال رئيس الوزراء اليابانى سوزوكى فى اجتماع المجلس الاعلى لادارة الحرب : «ان دخول الاتحاد السوفيتى الحرب هذا الصباح يضعنا نهائيا فى مازق ويجعل مواصلة الحرب امرا مستحيلا» .

ونشير هنا الى ان المتحدث هو رئيس وزراء بلد كانت قد القت عليه حتى ذلك الوقت قنبلتان ذريتان . ولكن العسكريين اليابانيين كانوا يأملون قبل دخول الاتحاد السوفيتى الحرب فى البقاء فى الجزر اطول مدة ، اعتمادا على قواتها البرية وفى الحصول ، عن طريق المساومة ، على شروط صلح تحفظ لهم ماء وجههم ، كما يقال .

وفى التاسع من اب فقدوا كل امل اذ قامت القوات السوفيتية التى كانت قد حصلت على خبرة كبيرة فى الحرب السوفيتية–الالمانية ، بتقسيم جيش كوانتون وتحطيمه بسرعة وانتهت الحرب نهايتها المحتومة .

واستعاد الاتحاد السوفيتى ، وفقا لقرارات مؤتمر بوتسدام الاراضى الروسية الاصيلة : سخالين الجنوبية وجزر كوريل . وكانت هزيمة اليابان بمثابة دفعة قوية الى امام لحركة التحرر الوطنى ، وبدأ انهيار النظام الاستعمارى ، ودخلت عدة بلدان اسيوية طريق الاشتراكية .

وساعد الاتحاد السوفيتى مساعدة لا تقدر بثمن فى تسليح القوات المسلحة للحزب الشيوعى الصينى فى منشوريا . فقد زودها بالاسلحة والالات الحربية والذخيرة التى كانت بحوزة جيش كوانتون . ولعبت القاعدة الثورية فى منشوريا ، التى انشاها الشيوعيون الصينيون بمساعدة نشيطة من الاتحاد السوفيتى دورا رئيسيا فى اقامة جمهورية الصين الشعبية عام ١٩٤٩ .

وقد اشار ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى الى احد اهم دروس الحرب اذ قال :

«لقد اظهرت خبرة سنوات الحرب ان اختلاف الانظمة الاجتماعية ليس عائقا امام توحيد الجهود فى النضال ضد العدوان ، وفى سبيل السلم والامن الدولى . فقد تعاونا فى سنوات الحرب بصورة لاباس بها من اجل انهائها بسرعة» .

ويستخلص مؤلفو المجلد الحادى عشر استنتاجا مفاده ان طموح الاتحاد السوفيتى للتعاون ، واخلاصه لتعهداته امام الحلفاء قد مهدا السبيل بدرجة حاسمة لان يؤدى التحالف المناهض للفاشية مهامه بنجاح .

القواعد العسكرية الاميركية واوهام «الصومال العظمى»

بقلم فلاديمير يوردانسكى

ان الاتفاقية الصومالية–الاميركية ستحول الصومال الى عمق ستراتيجى للماكينة الحربية التى يقيمها البنتاغون فى منطقة المحيط الهندى ، فقد قررت حكومة مقديشو تقديم منطقة مرفا بربره للولايات المتحدة من اجل اقامة قاعدة عسكرية بحرية وعسكرية جوية مقابل تقديم الاسلحة وبعض الهبات المالية .

ان التوتر العسكرى يشتد فى منطقة القرن الافريقى وفى افريقيا الشرقية كلها . ويعرض قرار مقديشو الصومال الى خطر التورط المباشر فى مغامرات واشنطن العسكرية فى الشرقين الادنى والاوسط ، ويحول البلد الى حليف حقيقى للولايات المتحدة الاميركية التى تعادى العرب وايران . وهذا الموقف يتعارض مع النهج العام لمعظم بلدان افريقيا الهادف الى تطوير علاقات الصداقة والتعاون سواء مع ايران ام مع البلدان العربية ، التى يقدم العديد منها للشعوب الافريقية مساعدة اقتصادية ملموسة وتأييدا سياسيا .

فماذا سيكون رد الفعل العربى على اعمال الحكومة الصومالية ؟ لا داعى للتكهن . فقد ادانت عدن ودمشق وعدد من عواصم البلدان العربية الاخرى هذا التآمر الصومالى — الاميركى .

ان القلق من المطامع الاقليمية الصومالية كبير فى افريقيا . فبالرغم من احكام ميثاق منظمة الوحدة الافريقية حول ثبات الحدود الدولية القائمة فى القارة الافريقية ، فان حكام الصومال لا يخفون نواياهم بشان انتزاع اوغادين من اثيوبيا والاستيلاء على جيبوتى وضم المقاطعة الشمالية الشرقية من كينيا .

كيف سيتطور الوضع فى هذه المنطقة من القارة بعد حصول الصومال على كميات هائلة من الاسلحة الاميركية الحديثة ؟ لا شك فى ان السلطات الصومالية ستستخدم تأييد الولايات المتحدة لتشديد ضغطها العسكرى على البلدان المجاورة . وسيتعرض السلام والاستقرار فى افريقيا الشرقية الى اختبار جديد . ومما له دلالته وخطورته كون الاتفاقية الصومالية — الاميركية قد ابرمت فى وقت يستمر فيه فى لاغوس عاصمة نيجيريا عمل لجنة منظمة الوحدة الافريقية لتسوية النزاع الصومالى — الاثيوبى . ويعود تشكيل هذه اللجنة الى عام ١٩٧٣ مما يدل على طموح منظمة الوحدة الافريقية لتلافى الاخلال بالسلام على الارض الافريقية . وتسترشد اللجنة فى نشاطها بمبادىء احترام وحدة اراضى الدول الافريقية وعدم تدخلها فى الشؤون الداخلية لبعضها البعض وحل الخلافات عن طريق المفاوضات .

ان الصفقة الصومالية–الاميركية تشير الى عدم اعتراف هذين البلدين بمبادىء منظمة الوحدة الافريقية الاساسية ، وعلى تحديهما السافر لمنظمة الوحدة الافريقية .

ان الصحافة الافريقية تطرح السؤال التالى : «الا يخلق الاتفاق الصومالى–الاميركى احتمالات جديدة لتدخل الولايات المتحدة المسلح المباشر فى الشؤون الداخلية للبلدان الافريقية ؟ فبعد ان اظهرت واشنطن هذا الاستخفاف الفظ بمنظمة الوحدة الافريقية فانها ستتجاهل السيادة الوطنية للبلدان الافريقية» .

من الواضح ان القواعد العسكرية فى الصومال يمكن ان تستخدم بل وستستخدمها الامبريالية الاميركية متى ما تشاء ضد البلدان الافريقية والعربية مباشرة . وهذا الخطر قائم اليوم اكثر من اى وقت مضى .

انبـاء موسكو

ملحق العدد ٣٦

في هذا الملحق

وزير الخارجية للاتحاد السوفيتى

اندريه غروميكو :

«نزع السلاح مهمة العصر الملحة»

خطاب ليونيد بريجنيف

السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى

فى احتفالات الذكرى الستين لقيام جمهوريـــة كـازاخستان الاشتراكية السوفيتية وحزبها الشيوعى

ايها الرفاق الاعزاء !

باسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ، وهيئة رئاسة السوفيت الاعلى والحكومة السوفيتية ، نهنئكم من صميم القلب بمناسبة هذه الذكرى المجيدة ، الذكرى الستين لقيام جمهورية كازاخستان الاشتراكية السوفيتية وتاسيس الحزب الشيوعى فى كازاخستان . ان هذا عيد كبير لجمهوريتكم ولبلادنا كلها .

ويسرنى جدا ان اكون بينكم فى هذا اليوم المجيد . منذ ربع قرن وانا مرتبط مباشرة بكازاخستان ومنظمتها الحزبية . والآن حينما ارى وجوه الاصدقاء والعمال القدامى الذين اتيح لى الشروع معهم فى استصلاح الاراضى البكر الشاسعة اشاركهم اليوم فرحتهم ، فالقضية التى بداناها انذاك لا تزال مستمرة بنجاح .

ان الاراضى المستصلحة لا تولد الحبوب وحسب بل انها تلهم الناس وتربيهم . اولئك الناس الذين برهنوا على انهم سند يعتمد عليه . وعلى ان اذرعهم امينة .

ان كازاخستان فى ايامنا هذه من اهم المناطق المنتجة للحبوب فى البلاد . كما انها بلد ذو صناعة جبارة متعددة الفروع ، تنتج خلال نصف يوم فقط من المصنوعات ما انتج خلال عام ١٩٢٠ كله .. اى عام تاسيس جمهوريتكم . ان الفرق بين نصف يوم وعام كامل لدليل على مدى الخطوات الهائلة حقا التى تخطو بها كازاخستان الى امام .

ان فحم قرغندا وايكيباستوز ، ومعادن جيزكازغان غير الحديدية ومناجم الطاى ، وصلب تيميرتاو وفوسفوريت جمبول وتشيمكينت ، وبترول ايمبا ومنغشليق–ان كل ذلك مساهمة ملحوظة فى قدرة وطننا الاقتصادية .

كان من الصعب على المرء فى الماضى ان يجد فى كازاخستان انسانا يعرف القراءة والكتابة . اما الان فان حوالى اربعة ملايين طالب ، يلتحقون كل عام بالدراسة فى المدارس والمعاهد العليا والمتوسطة ان اى كاتب كازاخى وطنى حتى اباى العظيم لم يتسن له ان يرى مؤلفاته مطبوعة بلغته القومية اثناء حياته قبل الثورة . اما الان فان الثقافة الاشتراكية للشعب الكازاخى هى من اروع مكاسب وطننا الروحية .

ولاتوجد فى آسيا سوى دول قليلة يمكن اعتبار مستواهـا مضاهيا لمستوى كازاخستان الحالية من حيث تطور العلم .

ان لانطلاق سفن الفضاء من ارضكم معنى رمزيا وقد حققت مثل هذا الانطلاق جمهوريتكم نفسها .

فما هى مصادر هذا التقدم الاجتماعى السريع ؟ انها نظامنا الاشتراكى وطاقة الجماهير وارادتها بقيادة الحزب الشيوعى وقوى الابداع الجبارة التى حطمت ثورة اكتوبر العظمى قيودها . ومن تلك المصادر طبعا السياسة اللينينية الحكيمة ازاء القوميات ، ووحدة كافة شعوب وطننا الاشتراكى ومساعدتها بعضها للبعض الاخر .

اما بالنسبة لموضوع الروس القاطنين فى كازاخستان فاود القول ان الشعب الروسى قد ساند كازاخستان السوفيتية وآزرها منذ ولادتها والعمال والفلاحون والمهندسون والمعلمون والاطباء والعلماء الروس الذين يعملون فى بلدكم هم ايضا بناة كازاخستان المزدهرة الحالية .

ونقدر ايضا ابناء القوميات الاخرى العاملين هنا فقد اصبحت جمهوريتكم دارا حقيقية لهم .

لقد ساهم فى تحقيق انجازات بلادكم شيوعيو كازاخستان بعقولهم وطاقاتهم وقلوبهم وهم يشكلون فصيلة مجيدة من فصائل حزبنا اللينينى . ويسرنى ان اشيد كذلك بادارة العمل الحزبى والاقتصادى التى تمارسها بمهارة اللجنة المركزية للحزب الشيوعى فى كازاخستان والشخصية البارزة رجل الحزب والدولة دين محمد احمدوفيتش كونايف .

لقد شهدت كازاخستان كما بلادنا كلها الكثير من المحن وتحملتها بشرف وكان ذلك بمثابة مأثرة للشيوعيين والكمسموليين وجميع كادحى الجمهورية وقد سجلوا انتصارا كاستصلاح مساحات شاسعة من الاراضى البكر والبور . ويودى ان اشكر اولئك الذين استجابوا لدعوة الحزب وجاؤا الى هذه المنطقة ليشاركوا زراع الحبوب الكازاخيين فى عملهم .

ايها الرفاق لكم الحق فى الاعتزاز باعمالكم .

ان عيدنا اليوم هو عيد للعمل والعاملين . لقد دخلنا السنة الختامية من الخطة الخمسية العاشرة . وينبغى ان تتكلل بنتائج ممتازة اذ يتوقف تنفيذ كل الخطة على ذلك .

ومن الرائع ان الاستعدادات للمؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعى للاتحاد السوفيتى قد اصبحت ليست قضية الشيوعيين فقط بل وقضية شعبنا كله .

واود ان احيى بحرارة من على هذا المنبر المشاركين فى مباريات العمل المنظمة على شرف المؤتمر القادم ، متمنيا لهم تحقيق اكبر النجاحات لما فيه خير وطننا .

ان الحماس يسود الآن كل مكان سواء فى المصانع او المراكز العلمية او الدوائر الحكومية او الحقول طبعا .

وتتوقف عملية كيفية تنظيم الاعمال فى مرحلتها الاخيرة على حصيلة العمل فى الزراعة اكثر مما فى اى فرع اخر . ان حالة المحصول مختلفة فى بلادنا . ولكن يمكن القول عموما انها لا باس بها وسوف نجمل النتائج النهائية بعد انهاء جمع المحاصيل . لقد تم حصاد الحبوب فى مساحة تعادل ٦٠ مليون هكتار ويتزايد سيل الحبوب المتدفق على المستودعات ويسهم الزراع فى كوبان وستافروبول ومقاطعات زابوروجيه ودنيبروبيتروفسك وخاركوف واورينبورغ وروستوف وجمهورية باشكيريا ذات الحكم الذاتى وغيرها من مناطق البلاد بقسط كبير فى جمع الحبوب .

لقد حصلت البلاد من زراع الحبوب فى كازاخستان ثلاث مرات خلال الخطة الخمسية الحالية اكثر من مليار بود من الحبوب واخذنا نالف مثل هذه النتائج : فقد قال الرفيق كونايف فى خطابه ان سكرتيرى لجان الحزب فى المقاطعات اشاروا الى انكم تنوون اجتياز الحاجز بمليار بود فى العام الجارى ايضا وهذا امر جيد جدا ، ايها الرفاق ، وانى لواثق من انكم ستحققون وعدكم ، وستنالون شكر البلاد كلها .

ان كل جمهورية ودائرة ومقاطعة تسعى الآن الى انهاء جمع المحصول بنجاح ، والاسهام باكبر قسط ممكن فى زيادة رصيد الحبوب فى البلاد .

والعمل الدؤوب لا يذهب سدى بل لابد ان يقدر حق التقدير .

ان الحبوب هى الشىء الرئيسى الذى يهمنا ، ولكن من الضرورى ان تكون فى مركز الاهتمام اعمال الحصاد كلها . فمن خصائص العمل فى الريف ان يفكر المرء فى محصول العام القادم بينما يجمع

المحصول الحالى . فيجب بذر اكثر ما يمكن من الحبوب فى الخريف ، وفى الوقت المناسب ، واعداد البذور الطيبة السليمة لموسم الربيع ، وتمهيد التربة لمحصول العام القادم . ان كل ذلك ، ايها الرفاق ، مهام ملحة ايضا .

ولابد ان اتطرق الى تربية الماشية . لاسيما وانها فرع ملحوظ نام فى كازاخستان .

فلقد نشأت مصاعب كبيرة فى البلاد نتيجة سوء المحصول فى العام الماضى . وبصرف النظر عن هذه المصاعب حافظت الكولخوزات والسوفخوزات على كمية الماشية والدواجن التى كانت لديها ، ولذلك يتوفر اساس جيد لزيادة الانتاج الحيوانى . ولكن ذلك يتطلب بذل كل ما فى وسعنا لاعداد كميات كافية من العلف ، ولا اعنى العلف لماشية المؤسسات الاجتماعية فحسب بل وكذلك للدواجن والماشية التى يملكها المواطنون .

يبدو ان الاعياد ليست اوقاتا مناسبة للحديث عن مواضيع العمل . ولكن لنتمسك بالتوصية اللينينية التى تفرض انتهاز فرص الذكريات اليوبيلية لصالح العمل التطبيقى .

ايها الرفاق ، يجرى الآن فى اجهزة التخطيط والوزارات والمديريات والمؤسسات الانتاجية عمل هام هو رسم خطة الاعوام الخمسة القادمة .

ويعتبر الحزب انه من الضرورى التقدم بمهام واسعة النطاق تشمل جميع الاقاليم وكل فروع اقتصادنا الضخم . ولكنها مهام واقعية فى نفس الوقت .

يجب ان يكون تجديد الفروع التى تشكل قاعدة الصناعة ، وهى الطاقة والميتالورجيا وبناء الماكنات والكيمياء ووسائط النقل، محورا للتطور الاقتصادى والاجتماعى اللاحق . ومن الضرورى النظر الى المستقبل ، حتى عام ١٩٩٠ على الاقل . ومن المهم ان نملك برنامجا خاصا للمواد الغذائية ، واظن اننا لسنا بحاجة الى تفسير سبب وضع مثل هذا البرنامج .

ينبغى دفع البناء الأساسى الى امام بصورة حاسمة نحن نبنى كثيرا . غير ان الاموال كثيرا ما تتبعثر ويحدث احيانا ان لا يكون البناة قادرين على تحقيق كل اهدافهم . ومن الضرورى تركيز الموارد فى الاتجاهات الرئيسية الى اقصى حد بالتنسيق مع ماهو ممكن ومرغوب فيه . فليتم البناء بسرعة واقتصاد وعلى مستوى تكنيكى معاصر ،–وعلى التحديد–على مستوى متطلبات الغد ، سواء فى الصناعة ام الزراعة .

يخصص للريف اكثر من ربع التوظيفات . ولذا تزداد فعالية الزراعة وترتدى شكلا صناعيا .

لعل الكثيرين يتذكرون منظر المناطق الريفية فى موسم الحصاد قبل ٢٥–٣٠ عاما ، عندما كانت قوافل عربات الخيل تتجه من البيادر الى مراكز بيع الحبوب وكان من النادر جدا ظهور سيارة شحن واحدة بين العربات التى كانت تجرها الخيول والثيران . وكان العمل اليدوى كثيرا جدا .

اما الان لقد تغير الوضع تماما . وغدا وجود الالات العديدة المتنوعة ، من مميزات القرية ، وارتفعت نوعية العمل ومستواه كثيرا . غير ان المشاكل التى يجب حلها لا تزال كثيرة بصرف النظر عن كل الإنجازات . ففى العديد من مناطق البلاد لا يزال المحصول بالنسبة لكل هكتار قليلا ، كما انه يتوقف كثيرا على تقلبات الطقس . ولا يمكن التسليم ابدا بخسائر المحصول بعد جمعه حيث تتاخر صناعة التعليب ، ونعانى من نقص فى مستودعات المحاصيل ولاسيما مستودعات البطاطس والخضروات ، اضافة الى الطرق الرديئة .

وبكلمة ينبغى ان تنفق الاموال المخصصة لتطوير الزراعة بصورة تضمن شمول كل المجالات . وهنا ليس من الضرورى انتظار التوجيهات من الاعلى فالمزارع التعاونية والحكومية تتمتع بكل الصلاحيات لتسيير الاقتصاد بصورة معقولة .

لقد كانت مبادرات العاملين فى المؤسسات الصناعية والزراعية على الدوام دافعا جبارا لتطورنا وثمة نماذج جيدة لتسيير الاقتصاد ينبغى اطلاع الجميع عليها .

انى اتحدث عن كل ذلك لاننا نقف عند ابواب حملة سياسية هامة الا وهى حملة تقديم التقارير فى المنظمات الحزبية وانتخابات لجانها . وهذه الحملة مدرسة هامة بل ويمكن القول انها جامعة لكل شيوعى .

ان أفكار الشيوعيين ووجهات نظرهم فى طائفة واسعة من مسائل السياسة الحزبية وعمل منظماتهم والنقد والنقد الذاتى المبدئى المنطلق من مصالح قضيتنا ، لابد ان تغنى الحياة الحزبية . وكل كلمة بناءة فى الاجتماعات الحزبية ، وكل اقتراح قيم ، يجب ان يتجسد فى العمل . وسوف يخدم ذلك مصالح البناء الشيوعى بصورة جيدة .

وآمل ان تكون فترة ما قبل المؤتمر بالنسبة لحياة الحزب الشيوعى فى كازاخستان والجمهورية كلها ، فترة لنشاط متدفق ونجاحات جديدة فى العمل . وانى لواثق من تحقيق ذلك .

كما تعرفون اجريت فى الاونه الاخيرة فى القرم عددا من اللقاءات المعتادة مع قادة الاحزاب الاشتراكية الشقيقه فى بلدان اوربا واسيا. وكانت لقاءات بين اصدقاء حقيقيين واصحاب الراى الواحد والرفاق فى القضية العظمى للدفاع عن السلام وبناء الاشتراكية والشيوعية . وكانت الاحاديث عميقة المحتوى ونافعة جدا . ورغم انه كان يعتبر بان المشاركين فيها كانوا «يستجمون» لكننى اقول لكم بصراحة انه وجب علينا العمل كثيرا .

وقد توفرت لنا الفرصة اثناء المحادثات التى جرت لكى نتبادل الاراء باسهاب حول الوضع الدولى ايضا كما هو قائم فى الوقت الراهن .

وقد كان رأينا موحدا حول تقييم هذا الوضع حيث انه معقد جدا الان . ويجرى على الساحة الدولية صراع سياسى بين القوى المناضلة من اجل السلام واحترام حقوق الشعوب وفى سبيل الانفراج وبين قوى الاضطهاد والنزعة العسكرية والعدوان .

ويجب الحديث هنا بصورة خاصة حول السياسة التى تنتهجها فى الوقت الحاضر حكومة الولايات المتحدة الامريكيه .

ويبدو بجلاء ان اولئك الذين يرسمون اليوم السياسة الخارجية للولايات المتحدة لا يرغبون فى النظر الى التحولات التاريخية الجارية على الصعيد الدولى وتناسب القوى الجديد فى العالم . وهم يأملون لحد الان بانه سيتسنى لهم الوقوف ضد ارادة الشعوب وبسط هيمنتهم على بقية الدول ذات السيادة التى لا تتمكن من الدفاع عن نفسها ويرغبون فى املاء السياسة على هذه الدول واستغلال ثرواتها الطبيعية .

وتطلق واشنطن الرعد والبرق بصدد الثورات الاجتماعية فى افريقيا واسيا وبصدد تولى الانظمة التقدمية للسلطة فى امريكا اللاتينية وبصدد ميل زعماء اوربا الغربية الى ابداء استقلالية معينة فى السياسة والتفكير بالمصالح الوطنية لبلدانهم .

وقد اثار القلق والاحتجاجات لدى الراى العام فى اوربا الغربية والعالم لاسباب مفهومة قرار الناتو المفروض من قبل الولايات المتحدة الخاص بوضع الصواريخ الامريكية الجديدة ذات الرؤوس النووية فى اوربا الغربية .

ومنذ فترة وجيزة اعلنت حكومة الولايات المتحدة ما يسمى «الاستراتيجية النووية الجديدة» . والجوهر الاساسى لها يكمن فى الواقع فى جعل فكرة الحرب النووية نفسها مقبولة اكثر لدى الراى العام وتخدم هذا بالذات الاراء حول استخدام السلاح النووى بشكل «محدود» و«جزئى» مزعوم وهو ما لا علاقة له بالواقع ويضلل الناس فقط .

انها لسياسة خطرة جدا بالنسبة لشعوب العالم اجمع ! ومن الصعب للمرء ان يتصور بانها تنطلق من حكومة بلد وقع اتفاقية مع الاتحاد السوفيتى حول درء الحرب النووية . وليس من الصدفة ان تقابل خطوة واشنطن هذه بمبادلة غاضبة من قبل الاوساط الاجتماعية والسياسية الواسعة فى العالم.

وعزمت ادارة الولايات المتحدة على تنظيم ما يشبه مقاطعة للاتحاد السوفيتى رغبة منها فى اظهار عدم رضاها من سياسة الاتحاد السوفيتى الذى يبدى اهتماما طبيعيا بأمنه والذى لن يترك اصدقاءه فى المحن .

وبدأت حكومة الولايات المتحدة بتقليص العلاقات السياسية وغيرها من العلاقات الواحدة اثر الاخرى مع بلادنا وتقليص المباحثات حول عدة قضايا فى مجال نزع السلاح ولم تخجل من استغلال قضايا التجارة كاداة للضغط السياسى واستخدمت كافة الاساليب لنسف اولمبياد موسكو وطلبت بالحاح من الدول الاخرى الانضمام الى هذا النهج المعادى للسوفيت .

فماذا جرى ؟ يرى الجميع الان بان هذه المحاولات للقضاء على الانفراج وجر العالم الى «حرب باردة» جديدة لم تقابل البتة باستحسان الجماهير الشعبية الواسعة والغالبية الحكومات ولم تجلب الفائدة للمبادرين بها .

وقد اشترينا الكمية الضروريه من البضائع التى فرضت الادارة الامريكية الحظر على بيعها للاتحاد السوفيتى ، اشتريناها من بلدان اخرى وتحمل الخسارة فقط المزارعون والصناعيون الامريكان .

وجرى الاولمبياد باعتراف الجميع بشكل ممتاز واصبح عيدا حقيقيا للرياضة والصداقة بين الشعوب وبقى خصوم الاولمبياد فى موقف مخجل .

اما فيما يتعلق «بالعزل السياسى» للاتحاد السوفيتى فان هذا لم يكن ولن يكون وسوف لن يكون . وان علاقاتنا فى الاونة الاخيرة مع حكومات عديدة بما فيها مباحثاتنا مع الرئيس الفرنسى ومستشار المانيا الغربية اظهرت بجلاء انه يدرك ضرورة صيانة وتعميق الانفراج والتعاون السلمى الدولى وضرورة لجم سباق التسلح يدركه الجميع فى كل مكان بما فيهم حلفاء الولايات المتحدة .

ومن الطبيعى تماما بان الاتحاد السوفيتى الوفى للمبادىء اللينينية فى السياسة الخارجية والوفى لروح ونص الوثيقة الختامية الموقعة قبل خمس سنوات فى هلسنكى يعير وسيعير اهتماما جديا جدا بتطور العلاقات المتبادلة النفع مع فرنسا والمانيا الاتحادية ودول اوربا الغربية الاخرى .

وعموما يمكن القول بأنه يتنامى تدريجيا تفهم انه ليست هناك اية من المشكلات الخطيرة الموجودة فى العالم حاليا تخضع للحل «من مواقع القوة» وعن طريق القعقعة بالسلاح . ولابد من التفكير بان قادة الولايات المتحدة سيصلون الى مثل هذا الاستنتاج ان عاجلا او اجلا . وبالطبع انه كلما كان ذلك اسرع كان افضل ان السياسة الخارجية لبلادنا هى سياسة سلام واضحة وشريفة وغير موجهة ضد اى طرف ثالث ونحن لا نطمع باية اراض للغير ولا نتدخل فى اية شئون داخلية للاخرين . لكننا سنتمكن دوما من الدفاع عن حقوقنا ومصالحنا الشرعية .

وتمتلك قواتنا المسلحة الباسلة كل ما يلزم من اجل التصدى الى اى معتدى . ولدينا اخوة السلاح المتينة مع الجيوش الوطنية لبلدان الاسرة الاشتراكية .

المجد لحراس السلام الامناء !

ثمة اتجاهان اساسيان فى السياسة الدولية تحدثت عنهما ويعارضان احدهما الاخر ايضا فى القارة الاسيوية حيث تقع جمهوريتكم .

ان اهم عامل سلام واستقرار فى اسيا هو السياسة المحبة للسلام للاتحاد السوفيتى وصداقتنا وتعاوننا وتفاهمنا مع الدول الاشتراكية الشقيقة منغوليا وفيتنام ولاوس وكمبوتشيا ومع جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية .

ان لقاءاتنا ومحادثاتنا الاخيرة مع الرفاق لى زوان وفام فان دونغ وتسيدينبال وكيسون فومفيهان وهينغ سامرين وبين سوفان قد اكدت مجددا ان التعاون مع هذه البلدان يتطور بنجاح فى كافة الميادين .

وتلعب دورا ايجابيا هاما فى اسيا نفسها السياسة الواقعية المحبة للسلام التى تتبعها الهند . ونحن نولى اهمية كبيرة الى الصداقة والتعاون المتبادل المنفعة مع هذه البلاد . ونحن نتمنى باخلاص السلام والازدهار للشعب الهندى العظيم .

وتبقى كبيرة ونافعة بالنسبة للبلدين صلاتنا الاقتصادية وغيرها مع الجارة اليابان . ونحن على استعداد لتطويرها فى المستقبل . ويتوقف على الجانب اليابانى باى قدر سيتسنى تحقيق ذلك وكذلك على مدى تمكن القيادة اليابانية من المحافظة على النهج المستقل والواقعى لسياستها دون الخضوع للتأثيرات من الخارج التى تدفع اليابان الى الطريق الخطر للعسكرة والاعمال المعادية للاتحاد السوفيتى .

وتعمل بكين وواشنطن فى صوت واحد على تخويف اليابان بالاكاذيب البالية حول «الخطر السوفيتى» لكن لابد من الاعتقاد بأن السياسيين اليابانيين سيتمكنون من ابداء اليقظة فى تقييم الوضع والقدرة على رؤية الاشياء كما هى وليس كما يصورونها لهم فى امريكا والصين .

اما فيما يتعلق بالصين نفسها فانه تجرى فى هذه البلاد الان عمليات داخلية خطيرة . وتمكن رؤيتها بالعين المجردة كما يقال . ومن السابق للاوان كما يبدو اعطاء تقييم لاهميتها الحقيقية . لكن من الواضح ان بعض المفاهيم الماوية فى نظرية وتطبيق التطور الداخلى للبلاد التى لاعلاقة لها بالاشتراكية تتعرض الان فى الصين الى النقد السافر او غير المعلن فمثلا يصورون «الثورة الثقافية» السيئة الصيت الان بانها اعظم كارثة بالنسبة للشعب الصينى .

وللاسف فانه لم يؤثر بعد على السياسة الخارجية للصين . انها مازالت معادية تجاه الاتحاد السوفيتى وفيتنام ومنغوليا والبلدان الاشتراكيه الاخرى بنفس مقدار عدائها قضيه السلام والانفراج كالسابق .

والاكثر من ذلك يستمر تقارب بكين مع اكثر الاوساط عدوانيه فى الولايات المتحدة والدول الامبرياليه الاخرى وتنشيط محاولاتها لمصادمه هذه الدول مع الاتحاد السوفيتى فى الوقت الذى يسعى فيه السياسيون الامبرياليون الى جر الصين بشكل اعمق الى القيام باعمال معادية للسوفيت .

وتستفيد بمثابرة من خدمات الصين وكذلك الباكستان ، الامبريالية الامريكية ، مثلا فى محاولاتها لخنق الثورة الافغانية وتحويل افغانستان الى راس جسر جديد يهدد الاتحاد السوفيتى والبلدان المستقلة المحبه للحرية فى الشرق . لكن مآل هذه المحاولات الفشل .

واستجابة لدعوة حكومة افغانستان من اجل تقديم المساعدة فى صد العدوان سننفذ حتى النهاية واجبنا بما يتفق تماما مع المعاهدة السوفيتية الافغانية حول الصداقة وميثاق هيئة الامم المتحدة . ويجب الا تتولد شكوك لدى اى احد بهذا الصدد .

اننا الى جانب التسوية السياسية للوضع والسبيل الوحيد نحوه يمر عبر ايقاف تدخل الثورة المضادة وعبر الاتفاق بين حكومتى افغانستان وجاراتها وفى مقدمتها باكستان .

كما تستغل الولايات المتحدة الوضع فى ايران ذريعة لتازيم الوضع وتشديد سباق التسلح ويستمر الحصار الاقتصادى لهذه البلاد وتجوب حولها كالسابق سفن الاسطول الحربى الامريكى مع الطائرات التى تحمل وحدات الانزال .

نحن نعتبر مثل هذه الاعمال غير مقبولة ونلتزم بثبات بالمبدأ القائل بأن شعب ايران وحده فقط يستطيع تحديد السبيل الذى يواصل مسيرته فيه ونحن نعتقد بان للدول الاخرى وقبل كل شىء لجارات ايران الحق فى ان تنتظر مثل هذا الموقف من قادة ايران ايضا .

واكرر ان الوضع الدولى عموما ليس بالبسيط ولاتوجد الان لدى الدول والشعوب من مهمة اكثر اهمية من الحيلولة دون ان تضيق سياسة مواقع القوة الامبريالية على الانفراج ودون ان يكتسب سباق التسلح سرعة جديدة خطرة جدا .

وان الاتحاد السوفيتى ودول الاسرة الاشتراكية الاخرى مستعدة للبدء فورا بمناقشة القضايا الخاصة بهذا الموضوع . ويشهد على ذلك البرنامج الواسع الذى طرح فى اجتماع ايار للجنة السياسية الاستشارية لبلدان معاهدة وارشو والمقترحات الجديدة التى قدمها الاتحاد السوفيتى منذ فترة وجيزة حول القضايا المتعلقة بالسلاح الصاروخى النووى فى اوربا وكذلك تقليص القوات المسلحة والتسلح فى وسط اوربا .

ونحن ننتظر من قادة الدول الغربية اعطاء الجواب على مقترحاتنا . واننا على استعداد للقيام باعمال ملموسة باسم تعزيز السلام ومعافاة الوضع الدولى وننتظر كذلك منهم الشىء نفسه !

وتتجاوب سياسة الدول الاشتراكية مع المصالح الجذرية لكافة الشعوب وتؤيدها مئات الملايين من الناس فى كافة انحاء العالم . واستطيع ان اعلن بكل وضوح باننا سنواصل انتهاج هذه السياسة فى المستقبل بدأب وباطراد .

ايها الرفاق الاعزاء !

حان الوقت لتحقيق مهمتى وهى تقليد كازاخستان وسام لينين .

ان جمهوريتكم قد استحقت الوسام الرفيع لانها قدمت للدولة العام الماضى اكثر من مليار و٢٥٠ مليون بود من الحبوب .

المجد والشرف للمزارعين ولكل من ساهم بعمله فى هذا الانجاز البارز !

ليتعزز ويزدهر وطننا الاشتراكى العظيم !

نزع السلاح مهمة العصر الملحة

اندريه غروميكو
عضو المكتب السياسى للجنة المركزية
للحزب الشيوعى السوفيتى وزير خارجية
الاتحاد السوفيتى

اتخذ الاجتماع الكامل الذى عقدته لجنة حزبنا المركزية فى حزيران (يوليو) قرارا ملهما لجميع الشيوعيين السوفيتيين بعقد المؤتمر الدورى السادس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى فى شباط (فبراير) سنة ١٩٨١ . وتشكل الندوات العليا لحزب لينين مراحل هامة فى حياة بلاد السوفيات . وهى دوما احداث كبرى ايضا من الناحية الدولية . وبمثل هذه الاهمية الكبيرة بالذات ودون ريب سيتحلى المؤتمر القادم الذى سيستعرض نتائج الانشطة المتعددة الجوانب للحزب الشيوعى السوفيتى والعمل الخلاق لشعبنا منذ انعقاد المؤتمر السابق الخامس والعشرين ، والذى سوف يرسم مهام الحزب والشعب مستقبلا ويستهل صفحة جديدة فى النظرية والممارسة الثوريتين وفى النضال من اجل الشيوعية والسلام والتقدم .

وقد بحث الاجتماع الكامل ايضا قضية «الوضع الدولى والسياسة الخارجية للاتحاد السوفيتى» . وصادق قراره كليا وتماما على النشاطة المكتب السياسى للجنة الحزب الشيوعى السوفيتى المركزية والسكرتير العام للجنة الحزب المركزية رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى ليونيد بريجنيف المتعلقة بتحقيق نهج السياسة الخارجية اللينينى لمؤتمرى الحزب الرابع والعشرين والخامس والعشرين .

وقد تضمن قرار الاجتماع الكامل وعدد من الخطب التى القاها ليونيد بريجنيف تحليلا ماركسيا–لينينيا عميقا وشاملا للوضع الدولى الراهن . ومن المعروف انه قبل كل شىء بنتيجة العمل النشيط للاتحاد السوفيتى والمنظومة الاشتراكية ككل طرأ خلال السبعينات تحسن ملحوظ فى المناخ الدولى واستجمعت قواها سياسة الانفراج ، كما توطد واغتنى بمحتوى ملموس التعايش السلمى للبلدان ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة وتجلى هبوط واضح فى «الحرب الباردة» ، وتوفرت ممهدات اكثر ملاءمة لحل المشاكل الدولية الناضجة واكتسبت خبرة ثرية لتسوية النزاعات بين الدول .

وعلى مدى هذا العقد من السنين استمر توطد مواقع الاشتراكية العالمية ، التى اسهمت بقسط متزايد الوزن فى قضية السلام العالمى . ويفوق التقدير فضل المنظومة الاشتراكية التى طرحت لاول مرة على الصعيد العملى مهمة اقصاء الحرب من حياة المجتمع البشرى . ويتجلى هذا الفضل فى انه اتيح كسر الطوق المأساوى حين بدا السلام مجرد هدنة بين الحروب العالمية لالتقاط الانفاس . وذلك هو ابهر نجاح للنضال من اجل السلام منذ احراز النصر العظيم على الفاشية قبل خمسة وثلاثين عاما .

ومفهوم ان المنجزات العظمى للاشتراكية التى حققت المكسب التاريخى وهو التوازن العسكرى الاستراتيجى مع عالم الراسمالية وتلعب دور العامل الموجه فى التطور العالمى والسير الواثق للحركة الثورية والتحررية للشعوب وتحول الانفراج الى نزعة غالبة فى السياسة الدولية . كل هذا كان بجلاء على طرفى نقيض مع النهج العام الذى تتبعه الامبريالية فى الشؤون العالمية . ان الرجعية الامبريالية المذعورة من جديد لان التطور العالمى لا يجرى تماما على النحو الذى كانت تود او بالاحرى يجرى تماما على غير هذا النحو–وكلما زاد تقلص فرص السيطرة الامبريالية على الشعوب الاخرى زادت ضراوتها فى مقاومة ذلك–قامت هذه الامبريالية بمحاولة لايقاف او على الاقل عرقلة سيره . ولهذه الغاية وبغية الحفاظ على مواقعها تلجأ قوى الامبريالية الى تنمية عضلاتها العسكرية والى الاعمال العدوانية .

– ١ –

ربطت الامبريالية بصورة وثقى مصيرها ووجودها نفسه بالعسكرة . ولم تتغير طبيعتها العدوانية التى كشفها لينين وفضلا عن ذلك فان عبادة القوة عموما وقوة السلاح بخاصة وهى القرينة الملازمة للامبريالية تشهد على عدم ثقتها بمستقبلها كنظام اجتماعى .

ويتجلى ذلك كله الان ايضا وبوضوح تام : ويقوم زعماء حلف الناتو العسكرى وبالدرجة الاول الولايات المتحدة بخطوات نشيطة بغية كسر التوازن الاستراتيجى بين الغرب والشرق لصالحهم وعلى نحو يلحق الضرر بالاتحاد السوفيتى والبلدان الاشتراكية الاخرى ومصالح الانفراج والامن الدولى لارجاع العالم الى زمن سياسة الانطلاق «من مواقع القوة» .

ومنذ ايار (مايو) سنة ١٩٧٨ كادت بلدان الناتو بالزيادة السنوية التلقائية لنفقاتها العسكرية حتى نهاية قرننا هذا وفى كانون الاول (ديسمبر) من العام الماضى اتخذ حلف الناتو قرارا بان تنتج وتوزع فى اوربا الغربية الصواريخ النووية الامريكية الجديدة ذات المدى المتوسط .

وفى نفس الوقت اعلنت الولايات المتحدة برنامجا جديدا يكلف بلايين عديدة للزيادة المعجلة فى اسلحتها . وحتى جنرالات البنتاغون يبدون حيرتهم متسائلين عما اذا كان بوسعهم استثمار جميع المخصصات التى توضع تحت تصرفهم .

وتشكل مؤشرا ساطعا على الطابع الراهن لسياسة الولايات المتحدة الاطالة المستمرة فى التصديق على المعاهدة السوفيتية–الامريكية حول الحد من الاسلحة الاستراتيجية الهجومية (سالت–٢) . وعلى ضوء العدوانية المتزايدة لهذه السياسة ينبغى النظر كذلك الى حقائق مثل تشكيل الولايات المتحدة «قوات التدخل السريع» وهو بمثابة هراوة جديدة للتحكم الامبريالى واملاء الارادة واعمالها المسعورة الاستفزازية تجاه ايران والبحث المحموم عن مواضع لاقامة قواعد عسكرية جديدة .

ويدل على الامر عينه ايضا اعلان واشنطن بعض مناطق العالم وبشكل رئيس تلك التى تعج برائحة النفط النفاذة «مجالات لمصالح الولايات المتحدة الهامة حيويا» . وتذكر امثال هذه الاعمال باخلاق «الغرب الوحشى» الامريكى حين اصبح مالك الارض هو الذى يسبق غيره فى دق عمود الملكية فيها .

وتركز اوساط الغرب العدوانية وبالدرجة الاولى الولايات المتحدة فى حساباتها العسكرية–السياسية اعتمادها اكثر فاكثر على اللعب «بالورقة الصينية» وهى تستغل وفقا لمصالحها السياسة الملهمة بمساعى الدولة العظمى والمعادية للمنظومة الاشتراكية التى تنتهجها قيادة بكين والتى تساعد من جانبها على تشديد حدة التوتر الدولى . وتشكل شراكة الامبريالية ونزعة الهيمنة البكينية ظاهرة خطرة فى السياسة العالمية جسيمة الخطر على البشرية باسرها وينتها طبعا شعبا الولايات المتحدة والصين .

وتموه الرجعية الامبريالية على دسائسها باثارة حملة دعائية من حيث الجوهر «حرب سيكولوجية» محورها الخرافة البالية عن اساسها حول «الخطر العسكرى السوفيتى» والثرثرة بصدد «خطر الشيوعية» . وكما ورد فى قرار الاجتماع الكامل فى حزيران (يوليو) فان نزعة معاداة الاتحاد السوفيتى والشيوعية قد تحولت الى وسيلة لتقويض الانفراج وتصعيد سباق التسلح واداة صراع لا ضد الاتحاد السوفيتى والبلدان الاخرى من المنظومة الاشتراكية فحسب ولا ضد الشيوعيين وحدهم بل وضد القوى المحبة للسلم كافة !

وفى اى شىء لا يتجنون على الاتحاد السوفيتى والبلدان الاشتراكية الاخرى . وهكذا توجه اليها التهم الزاعمة بانها انطلقت على درب «التكثير المنقطع النظير» لاسلحتها العادية وبخاصة الصاروخية–النووية . وينسب الينا امر باطل تماما هو النية فى الوصول عنوة الى «البحار الدافئة» وامتلاك النفط الغير .

ويرفع الغرب على درع دعايته قضية «العدوان السوفيتي» المزعوم في افغانستان وذلك هو ما يطلق على ارسال القوات العسكرية السوفيتية الموقت والمحدودة التعداد الى هذه البلاد بغية معاونة حكومتها وشعبها في الذود عن مكاسب الثورة وصد الهجمات المسلحة من الخارج على ارضها وكذلك بغية تصفية الخطر المهدد بجعل افغانستان واس جسر للامبريالية عند حدود الاتحاد السوفيتي الجنوبية .

وخلافا لكيفية وتسلسل تطور الاحداث فعليا في العالم تصور المساعدة المقدمة ردا على الطلبات المتكررة من جانب القيادة الافغانية والمنسجمة تمام الانسجام مع ميثاق هيئة الامم المتحدة وكأنها تكاد تكون السبب الاول للتأزم الراهن في الوضع الدولي . ونحن هنا نقابل تزييفا جديدا من الامبرياليين الساعين الى استخدامه ستارا للانعطاف الحاد الذي بدىء به قبل هذا بوقت طويل في سياستهم نحو زيادة التحضيرات العسكرية .

استحسن الاجتماع الكامل للجنة المركزية تماما القرار بصدد ابداء المساعدة الشاملة الى افغانستان المتعرضة للعدوان ووقف بثبات لصالح التسوية السياسية لما يحيط بهذا البلد الذي ينتهج سياسة عدم الانحياز . ويشكل الاساس الواقعي لمثل هذه التسوية البرنامج الذي طرحته يوم ١٤ ايار (مايو) حكومة جمهورية افغانستان الديمقراطية والذي ينص على الايقاف الفعال للهجمات المسلحة من الخارج على الارض الافغانية والتوصل الى اتفاقيات معينة حول تطبيع العلاقات بين افغانستان من جهة وباكستان وكذلك ايران من جهة اخرى وضمان عدم استئناف كافة اشكال التدخل من الخارج في الشؤون الافغانية الداخلية . وفي هذا الاطار بالذات يمكن ايضا حل القضية المتعلقة بسحب القوات العسكرية السوفيتية من جمهورية افغانستان الديمقراطية .

ويساعد على تحقيق الخطوات العملية باتجاه التسوية السياسية لما يحيط بافغانستان وتحسين الوضع في هذه المنطقة باسرها العملية التي جرت بالتنسيق مع الحكومة الافغانية وهي سحب بعض الوحدات العسكرية السوفيتية من جمهورية افغانستان الديمقراطية التي لم يعد وجودها هناك ضروريا نظرا لاستقرار الوضع في البلاد المستمر ونظرا للهزائم النكراء التي منيت بها العصابات المسلحة والمرسلة من الخارج وينبغي ان تتخذ كافة الاطراف المعنية الموقف المسؤول ازاء تقييم هذا العمل والامكانيات الطيبة التي يتيحها . ومن البداهة ان الاتحاد السوفيتي سوف يقدم مستقبلا كذلك الدعم اللازم الى افغانستان في حماية استقلالها وحرمة اراضيها . ويجب ان يدرك هذا ايضا في واشنطن ولندن والعواصم الاخرى حيث يحبون عادة ممالأة واشنطن .

اما فيما يخص المزاعم بان الاتحاد السوفيتي يزيد قدرته العسكرية على الطاقة لتجاوز متطلبات دفاعه فانها هي ايضا عبارة عن خداع مقصود للشعوب . فلنأخذ على سبيل المثال اوربا ففي القسم الاوربي من الاتحاد السوفيتي ليس فقط لم يزد عدد وسائل نقل الاسلحة النووية المتوسطة المدى صاروخا واحدا ولا طائرة واحدة خلال فترة الاعوام العشرة الاخيرة ، بل على العكس فان عدد قواعد اطلاق الصواريخ المتوسطة المدى وكذلك قدرة عبواتها النووية قللت بعض الشيء .

وها هي ذي بضع سنين تمر وعدد القوات السوفيتية في اوربا الوسطى ليس فقط لايشهد اي زيادة ، وانما فضلا عن ذلك نسحب بلادنا حاليا وبصورة احادية الجانب من اراضي جمهورية المانيا الديمقراطية عشرين الف عسكري والف دبابة وغيرها من الآليات العسكرية .* وذلك بعد تنسيق هذه العملية مع حليفاتها في معاهدة وارشو .

وبعبارة اخرى فان الاتحاد السوفيتي لايفعل اي شيء يخرج عن اطر مقتضيات الدفاع عن نفسه وكذلك عن حلفائه واصدقائه وهو اذ يتمسك بثبات مبدأ الامن المتساوي يعتبر ان المساواة والتكافؤ التقريبين كافيان لتامين هذه الحاجات . اما اذا تناول الحديث «التفوق العسكري» فان فكرة بلوغه غريبة عنا بل ان هذا المفهوم نفسه يفقد معناه فعليا لدى توفر الترسانات الهائلة الحالية من السلاح المكدس .

ولقد اكد هذا الموقف الاجتماع الذي عقدته اواسط ايار (مايو) اللجنة الاستشارية السياسية للدول المشاركة في معاهدة وارشو والذي عرض النتاج مجددا دور الاشتراكية البارز في الشؤون العالمية واهميتها الثابتة وحبها للسلام على الدوام واهمية التضامن الاخوي وتنسيق اعمال البلدان الاشتراكية في سبيل توطيد السلام العالمي والامن الدولي .

ويؤكد الاعلان الذي اتخذه الاجتماع المومأ اليه ان هذه البلدان لم تسع ابدا ولن تسعى مطلقا الى التفوق العسكري وهي تنادي دوما وابدا بتامين التوازن العسكري على مستويات متواصلة الانخفاض وبتقليل وتصفية المجابهة العسكرية في اوربا . وليس لديها ولم يكن ولن يكون مذهب استراتيجي آخر غير المذهب الدفاعي وليست ولم تكن ولن تكون نواياً لتهيئة القدرة على توجيه الضربة النووية الاولى . ونظرا لنفس طبيعة نظامها الاجتماعي فهي لاتسعى ولن تسعى الى تكوين منوالات

---

* وتشير وكالة تاس الى ان عملية سحب القوات السوفيتية الآنفة الذكر من اراضي جمهورية المانيا الديمقراطية قد انجزت بشكل تام في الاول من آب ١٩٨٠–المحرر .

للنفوذ وفرض السيطرة العسكرية او السياسية على اية مناطق كانت او طرق مواصلات دولية .

والى جانب ذلك ففي وجه المحاولات الجديدة المتتالية لتشديد سباق التسلح يتوجه الاتحاد السوفيتي وسائر بلدان المنظومة الاشتراكية الى الغرب بالنداء الملح الداعي الى التوقف عن ذلك، اذ ان رهانه على تامين التفوق العسكري لنفسه لا امل فيه . ولن تسمح الدول المشاركة في معاهدة وارشو بذلك ابد الابدين وسوف تحافظ مستقبلا كذلك على المستوى المطلوب لقدرتها الدفاعية وتبدي الحرص الدائم على امن شعوبها لئلا يجازف احد بالاقدام على الاخلال بحياتها السلمية وعملها السلمي .

لا التنافس على المضمار العسكري بل المثل الاعلى لعالم بلا حروب هو الذي يلهم بلدان الاشتراكية وهي المجتمع الذي ليس فيه طبقات وفئات وشرائح اجتماعية ولا جماعات مهنية لها مصلحة في الحرب او التهيؤ لها . وهي لا تدخر وسعا في سبيل المضي في تشييد صرح السلم الوطيد .

ومن الطبيعي ان مهمة كهذه قابلة للتنفيذ بالاعتماد فقط على سياسة الانفراج التي ليس لها ولا يمكن ان يكون بديل معقول . والواجب المقدس لكل من يعز عليه السلام هو الذود عن الانفراج وحمايته من الدسائس الامبريالية المشتددة واتخاذ التدابير الحازمة لتحرر العلاقات الدولية من كل ما يعرقل اضفاء الطابع المتواصل والشامل لكل الجوانب على هذه العملية .

وسعيا الى المعاونة على تذليل التأزم المتفاقم في الوضع الدولي وتطبيع هذا الوضع تقترح بلدان معاهدة وارشو عقد لقاء على مستوى القمة–وتدل تجربة فترة مابين زمن الائتلاف المعادي للهتلرية وايامنا هذه بان هذا هو السبيل الاضمن نحو السلم الوطيد–لزعماء دول جميع مناطق العالم لبحث المشاكل الاساسية للسياسة العالمية والتي يحتل موضع الصدارة بينها تصفية بؤر التوتر والحيلولة دون اندلاع الحرب.

وطبقا لمصالح صيانة السلام وترسيخ الانفراج في المجال السياسي والعسكري وسواهما فان الحزب الشيوعي السوفيتي والشعب السوفيتي سواء في السابق او الان حين يغدو التوصل الى تسوية العديد من القضايا الدولية التي تتوقف عليها مصائر السلام في العالم امرا صعبا ، يضعان في مقدمة سياستهما هذه القضية الملحة مثل لجم سباق التسلح وتحقيق نزع السلاح ان نهج الدولة السوفيتية في حل مجموعة المسائل التي تكون هذه القضية ثابت ومبدئي منذ زمن اكتوبر العظيم . واساسه المكين هو الاستنتاج اللينيني بان «نزع السلاح هو المثل الاعلى للاشتراكية» .

– ٢ –

والهدف الاخير لهذا النهج الذي ثبت حاليا في دستور الاتحاد السوفيتي كان ولا يزال نزع السلاح الشامل والكامل . وفضلا عن ذلك فاننا فعلنا ونفعل كل شيء بغية تحقيق التحرك قدما على اتجاهات بعينها تفضي الى هذا الهدف ونحن على استعداد بالاتفاق مع الدول الاخرى لتقييد او تحريم اي نوع من السلاح ولكن بالطبع على الاسس المتكافئة وبدون الحاق الضرر بامن احد .

ومنذ نيسان (ابريل) سنة ١٩٢٢ اثناء مؤتمر جنوى وهو اول ندوة دولية اشتركت فيها بلادنا ، طرحت بلادنا اقتراح التقليص الشامل للاسلحة . وفي اواخر العشرينات كان الاتحاد السوفيتي صاحب المبادرة في طرح مشروع اتفاقية اعد لاول مرة في التاريخ حول نزع السلاح الشامل والكامل . وقد وقفت بلادنا خلال الاعوام اللاحقة ايضا بنشاط الى جانب توطيد الامن الدولي ويضمن ذلك حل قضايا نزع السلاح .

وخلال فترة ما بعد الحرب خاض الاتحاد السوفيتي مع البلدان الاشتراكية الاخرى نضالا واسع النطاق من اجل لجم سباق التسلح ونزع السلاح . وقد طرحنا ما يربو على مائة اقتراح ملموس بدءا من تحقيق تدابير معينة في المجال المذكور وينطبق هذا بخاصة على حظر السلاح الذري ثم الحراري النووي كذلك والى نزع السلاح الشامل والكامل .

وكان لنهج المبادرات الذي يتبعه الاتحاد السوفيتي وجهوده البناءة الكثيرة الفضل الكبير في عقد عدد من المعاهدات والاتفاقيات الدولية الرامية الى الحد من سباق التسلح . وظهرت الى النور منظومة واسعة من امثال هذه المعاهدات والاتفاقيات والمقصود بذلك المعاهدة الخاصة بحظر تجارب السلاح النووي في الجو والفضاء وتحت الماء (سنة ١٩٦٣) والمعاهدة حول مبادىء انشطة الدول في دراسة واستثمار الفضاء الكوني بما في ذلك القمر والاجرام السماوية الاخرى (سنة ١٩٦٧) ، ومعاهدة حظر انتشار السلاح النووي (سنة ١٩٦٨) ومعاهدة حظر وضع السلاح النووي والانواع الاخرى من اسلحة الابادة الشاملة في قاع البحار والمحيطات وتحت قاعها (سنة ١٩٧١) والاتفاق حول حظر استخدام وسائل التأثير على البيئة الطبيعية في الاغراض العربية وغيرها من الاغراض العدوانية (سنة ١٩٧٧) . وجديرة بالذكر ايضا الاتفاقية حول تحريم وضع وانتاج وتكديس احتياطيات السلاح الجرثومي (والبايولوجي) والمواد السامة وحول اتلافها (سنة ١٩٧٢) .

والمطلب الملح من ناحية زيادة الفاعلية والوزن السياسي لهذه الاتفاقات هو اضفاء طابع الشمول عليها وانضمام كافة الدول دون استثناء اليها ومقاومة وردع المحاولات الهادفة الى تقويض اركانها العيوبية .

وتؤدي دورها الهام ايضا الاتفاقيات الثنائية السوفيتية–الامريكية وهي معاهدة تقليص منظومات الدفاع المضاد للصواريخ (سنة ١٩٧٢) والبروتوكول الملحق بها (سنة ١٩٧٤) والاتفاقية الموقتة حول بعض التدابير في مجال الحد من الاسلحة الاستراتيجية الهجومية سالت–١ (سنة ١٩٧٢) ومعاهدة الحد من تجارب السلاح النووي تحت الارض (سنة ١٩٧٤) .

والجدير بالذكر ايضا الاتفاقية المعقودة بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة حول تفادي الحرب النووية (سنة ١٩٧٣) والاتفاق السوفيتي–الفرنسي حول الوقاية من الاستخدام الطارئ او غير الماذون به للسلاح النووي (سنة ١٩٧٦) والاتفاقية بين الاتحاد السوفيتي وبريطانيا بشأن تفادي نشوب حرب نووية بصورة اعتباطية (سنة ١٩٧٧) وهي الاتفاقيات التي يراد بها تقليل خطر النزاع الصاروخي–النووي .

وينبغي ان ينسب في عداد الحقائق الايجابية دون ريب انه بدأت خلال السبعينات على الاساس الثنائي والاقليمي والدولي مباحثات بصدد العديد من جوانب مشكلة ايقاف سباق التسلح ونزع السلاح . وذلك قد افسح الدرب عريضا نحو البحث الدائب عن الحلول المقبولة لدى الطرفين واتاح الدنو من بلوغ الاتفاقات على بعض القضايا .

بيد انه لا يجوز القول بان سياق المباحثات يجري بيسر فهو كثيرا ما يتوقف ويتعطل . ويطول الامد على اعداد الاتفاقيات دون مبرر ، ولا يندر ان يستغرق ذلك سنين كثيرة . ويحدث ذلك بسبب السعي العنيد من قبل دول الغرب للحصول على امتيازات عسكرية احادية الجانب واستغلال اسهامها في المباحثات لستر سباق التسلح من جانبها . وتعمل سياسة خداع الشعوب هنا بكل طاقتها وبصورة منتظمة . وترفض بلدان الناتو العديد من المقترحات البناءة بصدد ايقاف سباق التسلح او تعرقل مناقشتها وتحاول تحت شتى الذرائع التهرب من اتخاذ الحلول المنسقة . وافراغ محتوى المباحثات . وكثيرا ما تلجأ الى التعويق .

وخلال الاونة الاخيرة تظهر علائم متزايدة على ان الغرب ميال الى العمل مستقبلا كذلك على تعويق التقدم في المباحثات بصدد نزع السلاح . ومن ذلك ان الولايات المتحدة ارجأت من جانب واحد بعض المباحثات او تخلت عنها اصلا .

والاتحاد السوفيتي يعمل بمواظبة على تأمين المناقشة الجادة اثناء المباحثات الجارية لقضايا تقييد سباق التسلح ونزع السلاح وعدم مطاولة استئناف المباحثات المتوقفة او المقطوعة وفتح باب الحوار بصدد تلك القضايا الناضجة التي لم تصبح بعد موضع مناقشة في المباحثات .

ولحن اذ نتبع نهج المبادرة في مجال نزع السلاح نعير في نفس الوقت بالغ الاهمية الى التنفيذ الدقيق من قبل الدول لما تعهدت به من التزامات حسب الاتفاقيات المعقودة في هذا المجال وقد تصرف الاتحاد السوفيتي ويتصرف دوما على هذا النحو بالذات . وتلقي الحياة نفسها الى مزبلة النفايات الواحدة تلو الاخرى زوائف الاكاذيب التي تطبخ في الغرب لغرض زرع بذور التشكيك في وفاء بلادنا لتعهداتها بهذا الصدد ، صرف الانظار من موقف الغرب التعويقي القائم على اساس خداع الناس ازاء قضايا نزع السلاح .

ولتحكم الشعوب على مدى فاعلية الجهود في ايقاف سباق التسلح لا بمقدار القرارات المتخذة وانما حسب النتائج العملية الملموسة والمحسوسة . واذا تناولنا تقييم الوضع لشؤون نزع السلاح بهذا المعيار الادق فان علينا مع الاسف ان نؤكد بان الذي انجز حتى الان لا يزال قليلا . ولم تبدأ من حيث الجوهر بعد تصفية الوسائل المادية لشن الحرب . اما سباق التسلح فانه ليس فقط لم يوقف بل ويزيد من وتائره . وتلك هي حصيلة ان الولايات المتحدة وحليفاتها تزيد بنشاط من قدرتها العسكرية من ناحيتي الكم والكيف .

ورغم ذلك لا يجوز الا ان نذكر بان المعاهدات والاتفاقيات النافذة المفعول تسد بعض القنوات لسباق التسلح وتحظر او تقيد انواعا بعينها من الاسلحة وتقيم حواجز معينة لولاها لكان سباق التسلح اكثر جموحا وكلفة . ومثل هذه الاتفاقات شأن الخبرة النافعة من المباحثات بصدد نزع السلاح تبين ان التدابير الفعلية في هذا المجال ممكنة التحقيق وان الدول قادرة على انجاز اتفاقيات ذات وزن . وبايجاز فان القاعدة لاتخاذ الخطوات اللاحقة بهدف ايقاف سباق التسلح ونزع السلاح ماثلة من الناحية الموضوعية .

ليس بوسع ضمير البشرية التسليم بالقات فرصة درء خطر الحرب . وليست ثمة ولا يمكن ان تكون لدى اية دولة واية حكومة تشعر بالمسؤولية حيال شعبها حجج مقنعة من شانها السماح لهما بتجنب النضال في هذا السبيل . ان لجم سباق التسلح ونزع السلاح هما المهمة المشتركة لدى كافة البلدان وينبغي عليها انجاز هذه المهمة معا وبصورة مشتركة .

ففي اية اتجاهات اذن ينبغي تركيز الجهود بهدف ضمان التقدم الجذري في هذا المجال ؟

– ٣ –

طرح الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الاخرى برنامج التدابير الملموسة والبناءة الذي يشمل الجوانب الرئيسية للمشكلة . وهذه التدابير معروضة في برنامج السلام لمؤتمري

الحزب الشيوعي السوفيتي الرابع والعشرين والخامس والعشرين وكلمات وخطب ليونيد بريجنيف والوثائق المتعلقة بالسياسة الخارجية للاتحاد السوفيتي والبيانات المشتركة لبلدان المنظومة الاشتراكية .

ويحتوي جملة واسعة من هذه التدابير الاعلان الذي اقرته بالاجماع الدول المشاركة في معاهدة وارشو اثناء الاجتماع الذي عقد مؤخرا في عاصمة بولونيا . ذلك الاعلان الذي يؤكد ان هذه البلدان تسير في طليعة الحركة العالمية للشعوب ضد الحرب ومن اجل نزع السلاح .

ويعير الاتحاد السوفيتي الاهتمام من الدرجة الاولى لوقف سباق التسلح النووي . وقد استدعى ذلك انه الان حين تكدست في العالم احتياطيات من السلاح النووي ذات قوة تدميرية فظيعة وحين اصبح العامل النووي هو الغالب في الواقع العسكري المعاصر ، يشكل هذا السباق خطرا على السلام العالمي ووجود البشرية نفسه .

ومع ادراك التعقد البالغ لهذه المشكلة فان وجهة النظر القدرية بشأن حلها غريبة لاسيما بالنسبة لنا نحن الشيوعيين والمواطنين السوفيت . ونحن ننظر كمزاعم متهافتة الى اقوال اولئك الذين يعلنون تحويل تطور الاحداث في مجال الاسلحة النووية الى اتجاه معاكس امرا مستحيلا بتاتا الان . ويتطلب فتح الطريق نحو النجاح بالطبع حكمة رجال الدولة والارادة السياسية والموقف النبيل والموضوعي ازاء جوهر المشكلة وادراك المسؤولية التاريخية عن مصائر العالم . وفي هذا كنه القضية ومكنونها . ليس القضاء والقدر من الغيب هو الذي يعين النجاح او الفشل في هذا المجال بل سياسة الدول وارادة الشعوب .

ورغبة في جعل القضية تقوم على الاسس العملية طرح الاتحاد السوفيتي مبادرة–وايدتها هيئة الامم المتحدة–بصدد اجراء مباحثات باشتراك جميع الدول النووية وكذلك بعض الدول غير النووية حول وقف انتاج السلاح النووي في كافة انواعه والتقليص التدريجي لاحتياطياته الى حد تصفيتها التامة . وطرحت بلادنا كذلك اقتراحات ملموسة عن نظام اجراء مباحثات كهذه وعن قوام المشاركين فيها وجملة القضايا الخاضعة للمناقشة اثناءها . ورغم ذلك لم تبدأ هذه المباحثات لحد الان بسبب موقف الدول النووية الاخرى . الا ان حل مشكلة على هذا الجانب من الاهمية ضرورة لا معدى منها . وكلما تم ذلك على نحو أسرع كان افضل . والاطالة اللاحقة في التسويف بصدد عقد هذه المباحثات امر غير مغفور .

ومن الطبيعي ان التدابير بصدد وقف انتاج السلاح النووي والتصفية التدريجية لاحتياطياته يجب ان تكون مرتبطة دون انفصام بتعزيز ضمانات سياسية وقانونية–دولية على امن الدول ولهذا الغرض لابد من الشروع في مباحثات عملية حول قضية عقد معاهدة عالمية بصدد عدم استخدام القوة في العلاقات الدولية . ومن المعروف جيدا اقتراحات الاتحاد السوفيتي بهذا الصدد وقرار الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة حول عدم استخدام القوة في العلاقات الدولية وحظر السلاح النووي الى الابد . ويتطلب الامر بذل جهود جديدة على النطاق الدولي بغية التوصل الى فرض التحريم النهائي على استخدام السلاح النووي والى امتناع كافة الدول عن استخدام القوة في العلاقات المتبادلة .

ومن الجلي ايضا الصلة المتبادلة المباشرة بين مشكلة تحريم السلاح النووي والحد من كمية الاسلحة الاستراتيجية وتقليصها وكذلك والحد اللاحق منها من الناحية النوعية مع اعتبار كافة العوامل المؤثرة على الحالة الاستراتيجية في العالم . والمهمة الملحة في هذا الاتجاه هي سريان مفعول المعاهدة السوفيتية–الامريكية سالت–٢ الموقعة قبل سنة والتي لا تزال واشنطن تؤجل التصديق عليها–ولا ترى نهاية لهذا الامر حتى الان–بشتى الحجج والاعتبارات المفتقرة الى الاسس كالزعم ان الحالة الدولية الراهنة غير مناسبة لهذا .

وهذه التصرفات من الجانب الامريكي ليست منفردة بالمرة فانها لم تبرم على مدى ستة اعوام المعاهدة المعقودة بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة حول الحد من تجارب السلاح النووي تحت الارض وعلى مدى اربعة اعوام المعاهدة السوفيتية–الامريكية حول التفجيرات النووية تحت الارض للاغراض السلمية . وهذا شانه شان الحقائق الاخرى من هذا القبيل لا يمكنه الا ان يولد موقفا ازاء الولايات المتحدة كشريك غير مأمون قادر في اية لحظة على خرق تعهداته الدولية . وهذه الوصمة تلطخ بصورة متزايدة الثبات سياسة الادارة الواشنطنية .

يشكل موقف واشنطن من قضية التصديق على معاهدة سالت–٢ عقبة بوجه المباحثات حول سالت–٣ . ويؤيد الاتحاد السوفيتي البدء بها على اسرع ما يمكن ، ولكن الامر يتطلب في البداية وضع معاهدة سالت–٢ في حيز التنفيذ . وفي قضية بالغة الجدية مثل الحد من الاسلحة الاستراتيجية وتقليصها موقفنا ثابت الخط وليس عرضى للترددات المتقلبة .

مرت مدة سبعة عشر عاما على فرض الحظر على تجارب السلاح النووي في الجو والفضاء وتحت الماء . ولكن لم تحرم تجاريه تحت الارض رغم ان الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة قيدا وفق الاتفاق المتبادل قوة التفجيرات النووية التي يجريانها تحت الارض . وفضلا عن ذلك ليست جميع البلدان وبينها بعض الدول النووية قد انضمت الى المحظورات والقيود سارية المفعول

في مجال التجارب النووية . والصين مثلا لا تعتبر نفسها مرتبطة باي التزامات من هذا القبيل وهي تعلن جهرا انها سوف تجري لاحقا كذلك التجارب النووية . وعلى هذا فان قضية تحريم تجارب السلاح النووي لم توصل الى حلها النهائي الامر الذي كان يمكن بنتيجته ، لو انه قد تم ، وضع الحدود المانعة لزيادة قوة و «استكمال» الاسلحة النووية .

ومع ان بعض الدول النووية لا تبدي الاستعداد للاقدام على التحريم التام للتجارب النووية شرع الاتحاد السوفيتي مسترشدا بمصالح بلوغ اتفاقية بناءة في اجراء مباحثات بهذا الصدد مع الولايات المتحدة وبريطانيا وكذلك اعطى موافقته على ان المعاهدة المقبلة بصدد التحريم التام والشامل على تجارب السلاح النووي ستوضع في حيز التنفيذ حتى في حالة ما اذا اشترك فيها بادىء ذي بدء ثلاث فحسب من الدول النووية الخمس . واثناء المباحثات تسنى تنسيق الاحكام الاساسية لهذه المعاهدة وكان يبدو ان التوقيع عليها اصبح كما يقال في المجاز على سن ريشة القلم اي على قاب قوسين او ادنى . ومع ذلك فان الانعطاف الحاد من قبل الغرب في جهة تشديد التحضيرات العسكرية ادى الى جعل هذه المباحثات حاليا مبهورة الانفاس وتكاد تكون في حالة اختناق واحتضار .

ونحن نعتبر انه مما ان يبدي الشركاء الغربيون الموقف المسؤول في قضية التحريم التام والشامل على التجارب النووية حتى سيكون ممكنا اتمام في اجل قصير اعداد المعاهدة وعقدها وبلادنا مفعمة بالعزم على فعل كل ما بوسعها في سبيل التوصل الى ايقاف التجارب النووية في كافة الاوساط ومن قبل كل من يجريها .

ويجب اتخاذ تدابير اضافية ايضا بصدد تلافي انتشار السلاح النووي . اذ انه من الجلي انه يزداد عدد الدول التي بوسعها حسب مستوى تطورها الاقتصادي والعلمي–التكنيكي ان تمتلك من حيث قدراتها السلاح النووي . وبينها تلك التي لا تزال حتى الان غير مشاركة في معاهدة بهذا الصدد بل ولا تخفي فعليا مثل جمهورية افريقيا الجنوبية واسرائيل عجرفتها النووية .

ويمكن ان يساعد بصورة فعالة على التعزيز اللاحق لنظام الحيلولة دون الانتشار بلوغ الاسهام الشامل من الدول في المعاهدة المذكورة وقطع دابر كل المحاولات مهما كانت دواعيها وذرائعها واعادة النظر او تحريف احكام هذه الوثيقة التي تشكل دعامة جوهرية في تخفيض خطر نشوب النزاع النووي . ونحن على يقين بان وفرة جديدة من المثالة يمكن ان يضفيها على كل من نظام الحيلولة دون الانتشار والمعاهدة المؤتمر الثاني المرتقب عقده قريبا بصدد النظر في سريان مفعول هذه المعاهدة .

ومع ترصين نظام عدم الانتشار تلتقي مباشرة المبادرات السوفيتية الكبرى بصدد توقيع الاتفاق حول تعزيز الضمانات على امن الدول غير النووية والاتفاقية بصدد عدم وضع السلاح النووي في اراضي تلك الدول حيث لا يوجد حاليا . ولا شك في ان التعهدات المتخذة ضمن اطرها من شانها ان طبقت ان تساعد على التثبيت القانوني–الدولي لضمانات امن الدول غير النووية وحماية هذه البلدان من استخدام السلاح النووي ضدها وتضييق مجال التشاره الجغرافي وتعرقل احتمال الاخلال باستقرار الوضع الاستراتيجي . غير ان مناقشة المسائل المرتبطة بهذه القضية في لجنة نزع السلاح تصطدم بالموقف السلبي الذي تتخذه الدول الغربية .

وفي نفس هذه القرينة لا بد من الكلام ايضا عن خطوة الاتحاد السوفيتي التي حظيت بصدى واسع في العالم وهي الاعلان بشكل مهيب انه لن يستخدم مطلقا السلاح النووي ضد تلك الدول التي ترفض انتاج واقتناء هذا السلاح ولا وجود له في اراضيها . واعرب لدى ذلك عن استعداده لعقد اتفاقية بهذا الصدد مع اية دولة من هذه الدول . وناشد الدول النووية الاخرى ان تتصرف على هذا النحو وتقطع على نفسها تعهدات كاملة الوزن وليست مرفقة بتحفظات تفقدها قيمتها كما فعلت الولايات المتحدة وبريطانيا .

ويقتضي ان يلعب دورا هاما في تعزيز نظام عدم الانتشار تكوين مناطق خالية من السلاح النووي في شتى انحاء العالم ومن المفهوم ان هذه المناطق يجب ان تكون خالية من هذا السلاح فعليا وحقا . اما الاتفاقيات بهذا الصدد فان تسد كافة الثغرات التي يمكن عبرها الاخلال بوضعها اللانووي .

وسوف يساعد الاتحاد السوفيتي مستقبلا كذلك على جعل عدم انتشار السلاح النووي قانونا ملزما وغير مشروط في الحياة الدولية .

وفضلا عن اشد الاسلحة تدميرا في ايامنا هذه وهو السلاح النووي ثمة ايضا وعلى مدى عقود عديدة من السنين وسيلة خطيرة للابادة بالجملة مثل السلاح الكيمياوي . وتجري اعواما طوالا المباحثات بصدد تحريمه هو الآخر . ورغم انه حقق اثناءها حتى الوقت الحاضر تقدم معين وفي بعض جوانب المسألة هام وكبير فان سير المباحثات يبقى بطيئا بشكل لا يبعث على الرضا بسبب تهرب الغرب من الانجاز العاجل لاعداد الاتفاقية حول تحريم السلاح الكيمياوي . ويلفت النظر بهذا الشأن انه تظهر الان معلومات متزايدة عن نواياها ، ويضمن ذلك لدى الولايات المتحدة ، في مواصلة استكمال السلاح الكيمياوي وتوسيع انتاجه وجعل حليفاتها على الحذو حذوها .

ويستر هذا كله بحملة صاخبة تحاول الدعاية الغربية بوساطتها البرهنة على زعمها بان الاتحاد السوفيتي يزيد قدرته من السلاح الكيمياوي . وبالطبع ليس ذلك سوى اختلاقات .

يسهم الاتحاد السوفيتي بصورة بناءة في المباحثات حول تحريم السلاح الكيمياوي سواء على الاساس الثنائي مع الولايات المتحدة بغية اعداد اقتراح مشترك بهذا الصدد لطرحه اللاحق على اللجنة الخاصة بنزع السلاح او داخل اللجنة نفسها موجها القضية نحو الختام الناجح للمباحثات المذكورة لكي يفرض التحريم الى ابد الابدين على وضع وانتاج وتكديس السلاح الكيمياوي وتتلف احتياطياته .

وتشخص بصورة حادة جدا مهمة التوقي من ظهور انواع جديدة ومنظومات جديدة من سلاح الابادة بالجملة مما قد يكون اكثر فتكا وتدميرا من السلاح النووي . وقبل خمسة اعوام طرح الاتحاد السوفيتي على هيئة الامم المتحدة مبادرة بشأن عقد اتفاقية بهذا الصدد . ورغم حصول مبادرتنا هذه على استحسان الغالبية كبيرة من البلدان اعضاء الامم المتحدة فان المباحثات في هذا الامر تسير متباطئة . بسبب عزوف الشركاء الغربيين عن الشروع في مناقشة ملموسة للقضية .

ولدى الذود عن ضرورة حلها الشامل اتخذت بلادنا الخطوات نحو بلوغ الاتفاقات بصدد الانواع والمنظومات الجديدة على حدة من سلاح الابادة بالجملة . ومن هذه الناحية جاء مبررا تماما وفي وقته المناسب الاقتراح السوفيتي حول تحريم السلاح الاشعاعي .

وتبحث الان في لجنة نزع السلاح الوثيقة التي اعدت اثناء المشاورات السوفيتية — الامريكية بصدد العناصر الاساسية للمعاهدة حول فرض التحريم على وضع وانتاج وتكديس واستخدام السلاح الاشعاعي . ومثل هذه المعاهدة ، ان لم تضع عقبات مصطنعة ، سيكون ممكنا تمهيدها للتوقيع عليها بصورة سريعة نسبيا .

وعلى الطريق نحو تفادي صنع انواع ومنظومات جديدة من سلاح الابادة بالجملة يتعين تذليل الكثير من الصعاب التي تختلقها اوساط الغرب ذات الروح العسكرية . وهكذا اخذت تنتشر وتشيع مجددا في هذه الاوساط خلال الاونة الاخيرة قضية السلاح النيوتروني وهو الذي كانت خطط توزيعه في اوربا الغربية قد احبطت قبل سنتين . ويتطلب الامر هنا منتهى الاحتراس وينبغي مواصلة النضال النشيط ضد هذه الوسيلة الوحشية لابادة الناس . ويطالب الاتحاد السوفيتي حازما بالتحريم النهائي ودون رجعة على القنبلة النيوترونية عن طريق عقد اتفاقية دولية بهذا الشأن . وقد طرح مسودتها على مناقشة لجنة نزع السلاح .

وينبغي اضفاء الطابع العملي ايضا على حل القضية المتعلقة بتقليص الاسلحة المسماة بالاعتيادية ولكنها تملك قدرة فتاكة في وقتنا لا سيما في حالة استخدامها بصورة مكثفة كما حدث مثلا اثناء فترة العدوان الامريكي على فيتنام . وهذه القضية بجريرة الدول الغربية موضوعة عمليا خارج دائرة المباحثات الملموسة المحددة .

وفي هذا المجال يفرد الاتحاد السوفيتي مشكلة اعداد الاتفاقية الدولية التي تحظر او تحد من استخدام السلاح الاعتيادي الذي ينزل ضررا فوق العادة او يتصف بالتأثير غير الانتقائي .

انما ننادي كذلك لصالح الكف عن صنع انواع جديدة من الاسلحة الاعتيادية ذات القوة التدميرية الكبرى وبلوغ الاتفاق على التخلي عن توسيع الجيوش وزيادة الاسلحة الاعتيادية من قبل الدول ذات العضوية الدائمة في مجلس الامن الدولي والبلدان المرتبطة بها بواسطة اتفاقيات عسكرية . وهذه التدابير علاوة على ايقاف انتاج السلاح النووي بكافة انواعه ووقف انتاج كافة الانواع الاخرى من اسلحة الابادة بالجملة وتحريمها تشكل جزءا لا يتجزأ من المبادرة السوفيتية ذات المدى البعيد حول الايقاف التام للنمو الكمي والكيفي اللاحق للاسلحة والقوات المسلحة لدى الدول التي تمتلك قدرة عسكرية كبرى .

وبصدد تقليص الاسلحة الاعتيادية من الضروري لفت الانتباه ايضا نحو جانب للقضية مثل الحد من المتاجرة الدولية وارساليات هذه الاسلحة الامر الذي يشكل قناة خطرة لانتشار سباق التسلح الى شتى بقاع العالم ويفضي الى ابقاء التوتر والنزاعات هناك .

والحق ان جوهر المشكلة ليس وحيد الدلالة فلا يجوز ان توضع المساعدة العسكرية الى الشعوب المناضلة من اجل تحررها الوطني او المتعرضة للعدوان على صعيد واحد مع تزويد الاستعماريين والعنصريين والمعتدين بالسلاح . واستنادا الى مثل هذا الموقف المبدئي بالذات اقترح الاتحاد السوفيتي مرارا الشروع في المباحثات بصدد تقييد تجارة السلاح . بيد ان المباحثات السوفيتية–الامريكية التي بدأت وكان هدفها التنسيق الخطوات العملية في هذا الاتجاه اوقفت في العام الماضي من قبل الولايات المتحدة دون اية اسباب ما مقنعة لذلك .

ويرى الاتحاد السوفيتي ان المباحثات بصدد هذه القضية ينبغي استئنافها .

لقد ايدت بلادنا دوما الاقتراحات بانشاء مناطق للسلام في مختلف بقاع المعمورة معتبرة تحقيقها تدبيرا هاما على الطريق نحو الحد من سباق التسلح وتخفيف حدة التوتر على المستويين

الاقليمى والدولى ونحو التوسيع المطرد لانتشار عملية الانفراج من ناحية الرقعة الجغرافية . ولكسب حيوية خاصة فكرة تحويل المحيط الهندى الى منطقة السلام حيث تعمل الولايات المتحدة بنشاط على زيادة تواجدها العسكرى وحشدات وبالدرجة الاولى فى منطقة الخليج العربى عمارة بحرية حربية وتوسع بصورة محمومة القواعد العسكرية القائمة وتبحث عن مواضع لاقامة قواعد جديدة . وتتناقض امثال هذه الاعمال للولايات المتحدة مباشرة مع الاقتراح الذى اقرته الامم المتحدة بجعل المحيط الهندى منطقة سلام وتشكل هذه الاعمال ايضا خطرا مباشرا على امن واستقلال البلدان الساحلية وتؤدى الى خلق بؤرة جديدة للتوتر الدولى .

اما المزاعم التى تتردد احيانا وتدعى ان اساس الوضع المتوتر فى حوض هذا المحيط هو «تنافس الدول العظمى» الذى يقال ان الاتحاد السوفيتى ايضا يشكل طرفا مشاركا فيه فلا صلة لها بالواقع البتة . وهى تعود بالنفع موضوعيا على اولئك الذين يسعون بالفعل الى فرض ارادتهم على منطقة المحيط الهندى .

ويدين الاتحاد السوفيتى بحزم سياسة العسكرة الامريكية فى هذه المنطقة ويصر على استئناف المباحثات السوفيتية-الامريكية التى قطعتها واشنطن ، بصدد الحد من النشاط العسكرى فى المحيط الهندى وتقليصه اللاحق . ويعلن استعداده للمساعدة ويضمن ذلك اثناء المؤتمر الدولى الذى سيعقد عام ١٩٨١ بشان المحيط الهندى على تشكيل منطقة سلام هنا انطلاقا من ان القضية المركزية لدى ذلك هى تصفية القواعد العسكرية الاجنبية .

وطبقا لمصالح السلام واستقرار الوضع الدولى وكذلك وفقا لمصالح تامين الاستخدام الامين وبدون عوائق لاهم طرق المواصلات البحرية طرح الاتحاد السوفيتى مؤخرا مع دول معاهدة وارشو الاخرى مبادرة بصدد الشروع ضمن اطر الامم المتحدة مثلا فى مناقشة قضية تقييد وتخفيض مستوى التواجد العسكرى والانشطة العسكرية سواء فى المحيط الاطلسى او الهندى او الهادى او البحر الابيض المتوسط او الخليج العربى .

ويشكل تقليص الميزانيات العسكرية وسيلة فعالة تتيح وضع قيود مادية بوجه سباق التسلح-وهذا قبل تحقيق التدابير الكبرى فى مجال نزع السلاح كما تتيح تخفيف العبء الجسيم للنفقات العسكرية الذى تنؤ الشعوب تحت وطاته الان وتوفير موارد كبيرة لصرفها على الاغراض السلمية وبضمنها حاجات الدول النامية . وقد اقترح الاتحاد السوفيتى مرارا ان يتم بصورة مطلقة او حسب نسبة مئوية تقليص الميزانيات العسكرية للدول الدائمة العضوية فى مجلس الامن الدولى وغيرها من الدول التى لها وزن من الناحية العسكرية . ويلاقى هذا الاقتراح تعويقا واضحا من جانب بلدان الناتو التى اتخذت قرارا طويل الاجل بصدد الزيادة السنوية للمخصصات العسكرية .

وقد طرح الاتحاد السوفيتى التدابير الملموسة بمجملها بصدد وقف سباق التسلح ونزع السلاح بكاملها سنة ١٩٧٨ على مناقشة الدورة الخاصة بنزع السلاح للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة . وهى بعد حصولها على الاستحسان والتاييد من جانب معظم بلدان العالم وجدت انعكاسها الواسع فى الوثيقة الختامية لهذه الدورة .

ولدى تقدير لدور الامم المتحدة فى دعم الامن الدولى وانشطتها بصدد وقف سباق التسلح حق قدره لا يجوز عدم الاعتراف بان قرارات هذه المنظمة تتسم بطابع نافع ولكنه لا يتعدى مجال التوصيات . ويزمع الاتحاد السوفيتى مستقبلا كذلك التحدث بنشاط من منبر الامم المتحدة حول قضايا نزع السلاح . وفضلا عن ذلك فانه يؤيد عقد الندوة التى من شانها ان تتخذ حلولا وقرارات فعالة وملزمة حقا للدول كافة وهى المؤتمر العالمى الخاص بنزع السلاح . ان عقده قضية ملحة اذ انه لا تضعف بل تزداد الحاجة الى اتخاذ مثل هذه القرارات والحلول على كافة قطاعات ومحاور النضال من اجل تخليص البشرية من ويلات الحرب .

— ٤ —

تشغل قضايا ضمان الامن وتطور التعاون السلمى فى اوربا احد ابرز الاماكن فى المجتمع العام للسياسة الخارجية للاتحاد السوفيتى والمنظومة الاشتراكية كلهما . وهذا طبيعى . اذ من المعترف به لدى الجميع حقيقة ان سير الاحداث فى القارة الاوربية سواء كانت ايجابية ام سلبية يمارس ، ولامبالغة فى هذا القول ، تاثيرا كبيرا جدا على الوضع الدولى كله ونحن نتخذ موقف العناية الكبرى ازاء الوضع الناشىء فى الشؤون الاوربية فى الظروف الراهنة حين تعجل الاوساط الامبريالية — وهذا يتجلى باكبر سطوع فى الشعلة حلف الناتو — تحضيراتها العسكرية وتشدد حدة التوتر على الصعيد العالمى وتسعى الى تقويض كل ما هو ايجابى من ذلك الذى جلبته الى الشعوب سياسة الانفراج بنتيجة جهود عديدة من قبل العديد من الدول وبضمنها الاوربية .

اننا اذ نجابه بنشاط هذا النهج الذى يهدد بالخطر اركان السلام فى اوربا ، وهنا بالذات ملحوظ خصوصا فى الوقت الحاضر التباين ما بين الخطين — الاشتراكى والامبريالى—فى السياسة العالمية ، نذود بقوة عن مصالح توطيد الامن الاوربى وتعزيز وتوسيع عملية الانفراج فى القارة وبالدرجة الاولى دفعها الى المجال العسكرى ، الامر الذى يشكل المطلب الملح موضوعيا .

ان الاتحاد السوفيتى والدول الاخرى المشاركة فى معاهدة وارشو والتى تكون سياسة التكتل غريبة عنها عموما تطرح برنامجا واسع النطاق الاعمال المدعوة ان تساعد على تذليل انقسام اوربا الى كتلتين عسكريتين — سياسيتين وتقليل حدة التناقضات بينهما والحيلولة دون انتشار انشطتها الى مناطق جديدة واعلاء مستوى الثقة فى العلاقات بين كافة الدول الاوربية ومنذ لحظة تشكيل منظمتها الدفاعية تعلن البلدان الاشتراكية الاستعداد للاقدام على حلها فى حالة التصفية بنفس السوية لحلف شمال الاطلسى . وتبعا لذلك اقترحت الفاء المنظمتين العسكريتين لكلتا الكتلتين باعتباره خطوة اولى بدءا بالتقليص المتبادل لانشطتهما العسكرية وكذلك عدم توسيع الاحلاف العسكرية-السياسية القائمة وعدم تشكيل اخرى جديدة .

ولكان خطوة كبرى على طريق تثبيت البدايات الايجابية فى الوضع على القارة الاوربية واضفاء طابع المزيد من الاستقرار عليه تحقيق المبادرة التى طرحتها مؤخرا بلدان المنظومة الاشتراكية بصدد اتخاذ العمل المشترك للارادة الطيبة وهو الاتفاق على انه اعتبارا من موعد معين متفق عليه لا تزيد اية دولة ولا اية مجموعة من الدول فى اوربا ، لاتزيد تعداد قواتها المسلحة فى المنطقة التى تحددها الوثيقة الختامية للمؤتمر الاوربى العام .

وايدت بلدان معاهدة وارشو كذلك تحقيق عدد من الخطوات التى من شانها ان تؤدى الى تعزيز الاساس السياسى والحقوقى للالتزام بمبدأ عدم استخدام القوة او التهديد باستخدامها فى القارة . ووجه نحو هذا الهدف اقتراحها بان تعقد بين كافة الدول المشاركة فى مؤتمر الامن والتعاون باوربا معاهدة حول عدم البدء باستخدام الاسلحة سواء النووية او الاعتيادية بعضها ضد البعض .

ينبغى اتخاذ تدابير خاصة لكى يضمن بصورة امينة امن بلدان القارة غير النووية . والمقصود تخلى الدول النووية عن اشتراكها او عدمه فى الاحلاف العسكرية-التى لا تمتلك هذا السلاح ولا يوجد فى اراضيها سلاح نووى اجنبى . ويحق لهذه الدول الحصول ايضا على ضمان بعدم استخدام اى سلاح اخر ضدها .

وشكل خطرا جديا على السلام فى اوربا والعالم قرار الناتو المتخذ فى كانون الاول (ديسمبر) سنة ١٩٧٩ حول الانتاج والتوزيع فى غرب اوربا للوسائل الصاروخية النووية الامريكية الجديدة المتوسطة المدى ، وهذا القرار معد بصورة سافرة لبلوغ التفوق العسكرى وبالتالى تقويض التساوى التقريبى الذى نشا واعترفت بحدوثه حتى قبل امد غير بعيد بلدان الناتو بين قوات منظمة معاهدة وارشو وهذا الحلف والذى اصبح فى حينه احد الاسس المادية لعملية الانفراج . وكان من شان تطبيقه ليس جر اوربا الغربية الى جولة جديدة خطرة من جولات سباق التسلح وشدها بصورة احكم واوثق الى عجلة البنتاغون الحربية فحسب بل جر وراءه زيادة حادة فى القدرة التدميرية باوربا وتردى المناخ السياسى فى القارة وبالتالى لامفر من تعرض المصالح الجذرية للشعوب الاوربية للخطر .

وتحاول واشنطن والسائرون فى فلك سياستها تبرير القرار بصدد «تكميل تسليح» الناتو بالاستناد الى الزيادة التى يزعم ان الاتحاد السوفيتى يقوم بها فى وسائله المماثلة الموجهة نحو اوربا الغربية . وتقوم هذه الحجة على الاختلاق الصارخ والحقيقة هى ان اعمال الاتحاد السوفيتى بصدد تحديث بعض انواع الوسائل الصاروخية-النووية المتوسطة المدى — وقد حقق الغرب مثل هذا النوع من التحديث غير مرة — لاتخلق له بالمرة التفوق العسكرى ولا يمكن ان يكون اتخاذها مبررا لتوزيع سلاح امريكى جديد من حيث النوعية فى اراضى الدول الاوربية الغربية .

وقد اقترح الاتحاد السوفيتى على بلدان الناتو اجراء مباحثات قبل اتخاذ هذا القرار بغية تسوية القضية حول الوسائل الصاروخية — النووية المتوسطة المدى على اساس يكون مقبولا لدى كلا الطرفين . غير انها بمصادقتها على هذا القرار تحت تاثير ضغط واشنطن رفضت فعليا اقتراحنا .

والحق يقال ان زعماء الولايات المتحدة وبعض بلدان الناتو الاخرى تظاهروا لدى ذلك وكانهم راغبون فى اجراء المباحثات ولكن نيتهم الحقيقية كانت اجراء المباحثات انطلاقا من «مواقع القوة» والاكتفاء بمناقشة وسائلنا المتوسطة المدى ، اما بصدد السلاح الامريكى الجديد وكذلك قرار الناتو نفسه فانهما كانا سيبقيان من حيث الجوهر خارج اطر المباحثات . ويذهب المنطق الناتوى الى القول بان «ماهو لى فهو لى ، اما ما هو لك فيما ننافش امره» . وهذا المنطق غير مقبول لنا بالطبع .

وينبغى ان تدرك القوى ذات الروح العسكرية فى الغرب حق الادراك اننا لن نوافق على اتفاقية تلحق الضرر بامننا وامن حلفائنا وان الاتحاد السوفيتى وبلدان معاهدة وارشو لن تسمح لاى احد كان بالاخلال بتناسب القوى القائم .

نادى الاتحاد السوفيتى باجراء مباحثات شريفة متكافئة مع مراعاة مبدأ الامن المتكافىء ، وكان الاصوب الشروع فى المباحثات بعد الغاء قرار الناتو او على اقل تقدير ايقاف تطبيقه رسميا . ونحن على استعداد الموافقة على طريقة اخرى هى ان القضايا المتعلقة بالوسائل الصاروخية — النووية المتوسطة المدى من الممكن جعلها موضع مناقشة ضمن اطر المباحثات حول سالت-٣ بعد وضع معاهدة سالت-٢ حيز التنفيذ .

وتاكيدا على المقترحات المطروحة سابقا طرح الاتحاد السوفيتى مؤخرا مبادرة بصدد الشروع فى مناقشة القضية حول السلاح الصاروخى المتوسط المدى فى ان واحد وبالصلة العضوية مع قضية الوسائل النووية الامريكية ذات المرابطة الامامية . وذلك بشرط ان الاتفاقات المحتملة بصدد هاتين القضيتين يمكن تحقيقها عمليا بعد وضع معاهدة سالت-٢ فى حيز التنفيذ فقط .

ونحن نعتبر انه لم يفت الاوان بعد لايقاف لولب سباق التسلح فى مجال الوسائل الصاروخية-النووية المتوسطة المدى والذى يلفه واشنطن والناتو . وشعوب اوربا مهتمة من الصميم بالشروع فى المباحثات دون ابطاء على ذلك الاساس الذى لا يمكن ان تجرى الا عليه .

ويمكن شانه ان يساعد تخفيف حدة المجابهة العسكرية فى القارة الاوربية والتقدم فى مجال نزع السلاح التحرك الى الامام فى مباحثات فيينا حول تقليص القوات المسلحة والاسلحة فى اواسط اوربا حيث يبلغ مستوى هذه المجابهة حدا عاليا على نحو خاص وحيث ركزت كتل ضخمة من القوات والاسلحة لاقوى حلفين عسكريين-سياسيين : منظمة معاهدة وارشو وحلف شمال الاطلسى .

وتستمر على مدى سبع سنين تقريبا مباحثات فيينا هذه دون اية نتائج محسوسة الامر الذى يعود الى عدم رغبة بلدان الناتو فى الموافقة على الاتفاقات المقبولة لدى الطرفين وسعيها لاستغلال المباحثات بغية ضمان المزايا العسكرية لنفسها خلافا للمصالح المشروعة لامن الدول الاشتراكية . والشاهد الجلى على ذلك هو المقترحات التى يطرحها الشركاء الغربيون على طاولة المباحثات . زد على ذلك ان مقترحاتهم الاخيرة من حيث الزمن تنسخ مقترحاتهم السابقة فى عدد من البنود الجوهرية مما يعكس الخط الحالى لدى بلدان الناتو نحو الزيادة الحادة فى تحضيراتها العسكرية .

ورغم ذلك فاننا ننطلق من ان امكانيات تحريك مباحثات فيينا من نقطة الجمود لاتزال بعيدة عن الاستنفاد وان تحشد القوات والاسلحة فى اواسط اوروبا يمكن تخفيفه فى سبيل المنفعة المتبادلة دون الاخلال بتعادل قوى الطرفين وذلك يتطلب بالضرورة ان يتخلى المشاركون الغربيون عن الاطماع فى الحصول على مزايا عسكرية احادية الجانب ويظهروا الارادة السياسية نحو البحوث الحقيقية عن الحلول المنسقة .

وتخلق قاعدة رصينة للاتفاقات المقترحات المتكاملة من البلدان الاشتراكية . وتنص هذه المقترحات وهى من حيث سماتها الاساسية ذات طابع توفيقى على التقليص خلال المرحلة الاولى لقوات واسلحة الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة فى اواسط اوروبا واقامة صلة دقيقة بالمرحلة التالية التى يجرى اثناءها تقليص القوات والاسلحة للمشاركين المباشرين الاخرين فى المباحثات حسب مستوياتهم العسكرية والوصول فى خاتمة المطاف الى تقليص المستويات الجماعية المتساوية لتعداد القوات المسلحة التابعة الى حلف الناتو ومعاهدة وارشو فى هذه المنطقة .

وخلال شهر تموز (يوليو) طرحت البلدان الاشتراكية فى مباحثات فيينا اقتراحات تتيح تيسير وتعجيل التقدم نحو النجاح فى هذه المباحثات . والمقصود هو القيام خلال المرحلة الاولى بتقليص ١٣ الف فرد من العسكريين الامريكان وعشرين الفا من العسكريين السوفيت . وهذا فضلا عن وحدتنا العسكرية البالغ تعدادها عشرين الفا والتى يوشك على الاختتام فى الوقت الحاضر سحبها من اراضى جمهورية المانيا الديمقراطية .* وتبدى البلدان الاشتراكية استعدادها للاقدام على «التجميد» الجماعى لتعداد قوات المشاركين المباشرين فى المباحثات خلال الفترة ما بين المرحلتين من التقليص وتشكيل جهاز للحفاظ على المستوى الجماعى لتعداد القوات المسلحة لدى الحلفين بحيث لايتجاوز تعداد القوات لاية واحدة من الدول نسبة الخمسين بالمائة من المستويات الجماعية العامة البالغة ٩٠٠ الف فرد لكل واحد من الحلفين .

ان بلدان معاهدة وارشو التى قامت فى مباحثات فيينا بخطوات كبيرة من اجل تقريب مواقف الطرفين تعتبر الاطالة اللاحقة لهذه المباحثات امرا غير مقبول بالمرة . وسوف تبذل لاحقا كذلك قصارى الجهود بحثا عن حلول من شانها ان تكفل تخفيف حدة المجابهة العسكرية فى اواسط اوروبا دون المساس بامن اى واحد من الطرفين وتنتظر من شركائها الغربيين فى مباحثات فيينا مثل هذا الموقف .

---

* وتشير وكالة تاس الى ان عملية سحب القوات السوفيتية الانفة الذكر من اراضى جمهورية المانيا الديمقراطية الى داخل حدود الاتحاد السوفيتى قد انجزت بشكل تام قبل الاول من آب/اغسطس ١٩٨٠ . — هيئة التحرير .

وينبغى ان تحقق خطوات فى مجال الانفراج العسكرى فى اجزاء اخرى من اوروبا وكذلك البحر الابيض المتوسط .

وبالنسبة لهذه النقطة الاخيرة يمكن ان تتضمن فى راينا نشر تدابير الثقة فيها وتقليص القوات المسلحة هناك وسحب السفن الحربية الحاملة للسلاح النووى من هذه المنطقة والامتناع عن وضع السلاح النووى فى اراضى بلدان البحر الابيض المتوسط الاوربية وغير الاوربية غير النووية .

وانطلاقا من موقفها المبدئى لصالح تشكيل المناطق اللانووية ومناطق السلام فى مختلف بقاع الكرة الارضية ينادى الاتحاد السوفيتى والبلدان الاخرى من المنظومة الاشتراكية بتكوين مثل هذه المناطق ايضا فى القارة الاوربية .

ان القضايا المتعلقة بتعزيز الثقة بين الدول فى اوروبا وتخفيض حشد القوات المسلحة والاسلحة فى القارة تستحق ان تناقش بكل تنوعها وتعقدها اثناء ندوة خاصة هى المؤتمر الخاص بالانفراج العسكرى ونزع السلاح فى اوروبا الذى طرحت دول معاهدة وارشو الاقتراح بعقده واقترحت مكانا له عاصمة بولونيا .

ومن الحكمة الرشيدة ان تجرى المناقشة اثناء هذه الندوة على مراحل من التدابير الابسط الى الاكبر والاعمق . وخلال المرحلة الاولى يوسع المشاركين فى المؤتمر تركيز العناية على تدابير الثقة (الاخبار بصدد المناورات العسكرية الكبرى والتدريبات العسكرية الجوية والبحرية وتنقلات القوات البرية وتقليص نطاق اجراء التدريبات العسكرية وما الى ذلك) ونظرا لان هذا المجال قد تراكمت فيه خبرة معينة يتوفر تطابق او تقارب معين فى مواقف الطرفين . وخلال المرحلة التالية يمكن ان تدرج فى جدول اعمال المؤتمر ايضا قضايا نزع السلاح ولكن لابد ان تناقش اثناءه كذلك الخطوات السياسية والتعاقدية الحقوقية — ومقترحاتنا بهذا الشان معروفة-بصدد تقليل خطر نشوب الحرب وتعزيز الضمانات على امن الدول فى القارة الاوربية .

ونحن نتخذ موقف العناية وسنظل نفعل ذلك ايضا ازاء اعتبارات البلدان الاخرى حول تنظيم ومحتوى عمل المؤتمر المذكور .

ويجب ان يلعب دورا جوهريا فى بلوغ الاتفاق العام على دعوة وانعقاد والقيام عقد المؤتمر لقاء مدريد لممثلى الدول المشاركة فى المؤتمر الاوروبى العام والذى سيجرى اثناءه اعداد الخطوات العملية بصدد الجوانب العسكرية والسياسية للامن وتطور التفاهم والتعاون بين بلدان اوروبا .

وهذا المؤتمر اذا ما جرت اعماله بروح عملية وبناءة فانه سيغدو مرحلة هامة فى قضية نزع السلاح وتعزيز اركان السلام فى القارة والدعم والتعميق اللاحق لعملية تطبيع الوضع الدولى .

* * *

ان تحقيق البرنامج الواسع المطروح من قبل الاتحاد السوفيتى والمنظومة الاشتراكية باسرها بصدد التدابير الخاصة بضمان الانعطاف سواء على النطاق الاوربى او العالمى فى حل قضية وقف سباق التسلح ونزع السلاح سيكون له فى حالة انجازه اهمية تاريخية فى النضال من اجل السلام الوطيد فى العالم .

وبوسع هذه التدابير ان تملا بالمحتوى الموضوعى عقد السنين التالى لنزع السلاح وهو عقد الثمانينات كما اعلن وفق البيان الذى اتخذته الامم المتحدة . وبلادنا التى ايدت هذا البيان تعتبر المهمة الرئيسية ان يصبح العقد المقبل من السنين عقد نزع السلاح حقا وليس مواصلة وتشديد سباق التسلح ، ثم ابقاء وترسيخ وتطوير النتاج الايجابى الذى تم بلوغه فى قضية كبح هذا السباق خلال السبعينات . ونحن لنتعاون بصورة بناءة وعلى استعداد لمواصلة مثل هذا التعاون مستقبلا مع كافة البلدان التى تبدى الاهتمام الحقيقى بحل مشكلة نزع السلاح وتعزيز الامن الدولى .

ولقد اكد الرفيق ليونيد بريجنيف قائلا «ان الشيوعيين السوفيت فخورون بانهم تولوا مهمة شاقة ولكنها نبيلة ، هى ان يسيروا فى الصفوف الاولى للمناضلين من أجل ان يبعدوا عن الشعوب الاخطار الناجمة عن مواصلة سباق التسلح . ويناشد حزبنا كافة الشعوب وجميع البلدان توحيد جهودها بغية وضع الحد النهائى لهذه العملية المهلكة» .

اننا نتطلع نحو المستقبل بتفاؤل . وهذا التفاؤل يقوم على اساس من يقيننا الراسخ بالقوة التى لا ينضب معينها والمزايا التى لاجدال فيها للنظام الاشتراكى وعلى الصواب الذى برهنته الحياة نفسها لنهج سياستنا الخارجية والذى يحظى بالثقة والدعم دون حدود لدى الشعب السوفيتى ويلقى التفهم والاستحسان لدى مئات الملايين من الناس فى العالم باسره وكل من يعز عليه السلام ولا يريد الحرب .

ويقود السياسة الخارجية السوفيتية المقر اللينينى للحزب وهو اللجنة المركزية ومكتبها السياسى وعلى راسه الزعيم البارز المرموق فى هذا العصر الرفيق ليونيد بريجنيف .

ان العمل العظيم الذى انجزه ليونيد بريجنيف لخير الاشتراكية والسلام قد حاز التبجيل العميق والعرفان لا من شعبنا وحده بل والبشرية التقدمية جمعاء . ولذلك كل خطبة له بل وكل كلمة —وتقف من ورائه الدولة السوفيتية الجبارة وحكمة الحزب الشيوعى وارادة وتلاحم شعبنا كله — يقولها من منبر سواء فى مؤتمر الحزب او الاجتماع الكامل للجنته المركزية او مجلس السوفيت الاعلى او اثناء المباحثات مع الشخصيات الاجنبية يتردد صداها فى الحال حتى الى كل زاوية وركن على وجه الكرة الارضية .

ونحن فى الوضع الدولى المعقد المعاصر واثقون كما فى السابق بانه تتوفر الامكانات اللازمة للحيلولة دون الزحف نحو «حرب باردة» جديدة وضمان التعايش السلمى الطبيعى بين الدول ذات النظم الاجتماعية المختلفة ودرء خطر النزاع النووى وتتوفر ايضا القوى القادرة على اقامة مستقبل الشعوب السلمى على اساس أمتن وارسخ .

انها الاتحاد السوفيتى والبلدان الاخرى من المنظومة الاشتراكية .

انها الحركة الشيوعية العالمية . وهنا ينبغى التنويه بلقاء باريس الذى عقدته مؤخرا الاحزاب الشيوعية والعمالية باوروبا والذى هيا حافزا فعالا اضافيا لقضية التنشيط اللاحق للقوى المحبة للسلام وتعبئة كافة الناس ذوى الارادة الطيبة نحو الدفاع عن السلام العالمى والامن الدولى ..

وهى الحركة الثورية وحركة التحرر الوطنى للشعوب وكذلك العدد الكبير من الدول غير المنحازة التى تتخذ المواقف المعادية للحرب والامبريالية .

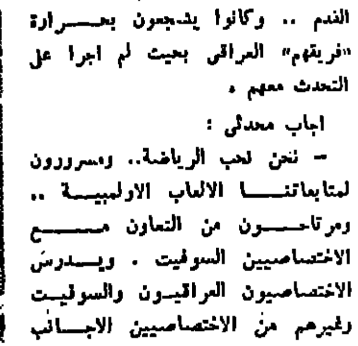
ان السياسة الخارجية السوفيتية هى سياسة واقعية .. ونحن أبعد ما نكون عن انتقاص القيمة لدى تقدير القوى المجابهة لنا على الصعيد العالمى ونحافظ على اليقظة الدائمة ونقابل بالردع النوايا العدوانية التى تبيتها الامبريالية . وفى نفس الوقت فاننا نبدى المرونة اللازمة فى الموقف ازاء الشؤون الدولية وناخذ بعين الاعتبار كذلك ان الغرب فيه رجال دولة وشخصيات سياسية لديهم الميل الى استيعاب الوضع الواقعى للامور ويدركون مدى العواقب الخطيرة الناجمة من جراء خط اولئك الذين يتحملون المسؤولية عن التشديد الحالى لسباق التسلح وتسخين التوتر فى العالم .

وبرباطة جاش لينينية حقا وصلابة دون الانجرار الى التاثر باستفزازات الرجعية الامبريالية والسعى دوما نحو التفاهم والتعاون بين البلدان والشعوب ينتهج الحزب الشيوعى السوفيتى والدولة السوفيتية السياسة المبدئية الشريفة وفقا لمصالح ضمان السلام الوطيد فى كوكبنا .

لقد كلف الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى الذى عقد فى حزيران (يونيو) المكتب السياسى للجنة المركزية وفى الحالة الراهنة حين اثارت التصرفات المغامرة من قبل الولايات المتحدة واعوانها تشديد خطر الحرب ، المواصلة دون كلل لنهج المؤتمرين الرابع والعشرين والخامس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى نحو التعزيز بكل السبل للتحالف الاخوى بين الدول الاشتراكية ودعم نضال الشعوب العادل من اجل الحرية والاستقلال ومن اجل التعايش السلمى ولجم سباق التسلح ومواصلة سياسة الانفراج وتطوير التعاون الدولى .

العراق بعد مرور عشرين سنة

بقلم عادل قربانوف



(القسم الرابع والاخير)

محافظة «التاميم»

جرى فى الاول من شهر حزيران-يونيو-عام ١٩٧٢ تاميم «شركة نفط العراق» الانكلو-اميركية-فرنسية مع جميع ممتلكاتها .. ويعتبر العراقيون هذا اليوم ، بحق ، يوما تاريخيا .

لقد نهبت هذه الشركة بجشع موارد البلاد النفطية على مدى ٤٥ سنة ، ولذلك فان العراقيين يصفونها بالاخطبوط .

ان الاتحاد السوفيتى لم يدعم بنشاط اجراءات الحكومة العراقية وحسب ، بل وقدم المساعدة لها فى تنظيم عملية انتاج النفط وتطوير صناعة تكريره فى البلاد ، والقيام بالابحاث الجيولوجية .

اكتسب تاميم «شركة نفط العراق» التى كانت ، على غرار شركة قناة السويس ، «دولة داخل دولة» اهمية كبرى بالنسبة لتطور البلاد اللاحق فلم يكن بمقدور شعب العراق، دون هذا الاجراء ، السير على طريق القضاء السريع على مخلفات الماضى السحيق .

ويمكن القول انه اعاد سيادته الكاملة على وطنه بعد التاميم، وكان الشعور باهمية هذا الحدث عظيما فاطلق على محافظة كركوك (احدى المناطق الاقتصادية المهمة فى البلاد) اسم محافظة «التاميم» .

لقد ابهرتنا هذه المدينة بنظافة شوارعها واناقة حلة العيد . وتحدثت من الانطباعات الاولى عنها الى وكيل المحافظ السيد عبد الجليل ناجى .. فاجاب بشىء من الفخر :

— ان كركوك تشتهر بكونها انظف مدن العراق .

وظل متمسكا بحماسه .. مؤكدا بالارقام حديثه عن «المشاريع الاقتصادية الستراتيجية» و«المؤسسات الضخمة لصناعة النفط» و«التاميم الخالد» .. واتضحت امامنا نتيجة ذلك الحديث صورة البناء الضخم الذى يشمل كل المحافظة ، فقد وظف خلال السنوات الاثنتى عشرة الماضية مبلغ مليار و٢٠٠ مليون دينار عراقى لانشاء المشاريع الاقتصادية ، والتى تم انجاز معظمها .

ومن جديد يعود الحديث عن التاميم ذلك المؤشر الاول فى تاريخ المحافظة الجديد .

— كيف انعكس التاميم على انتاجية العمل ؟

— اثار التاميم حماسا كبيرا لدى عمال النفط العراقيين .. وهاكم هذا المثال :

لقد تم اعداد بئر «السلم والتضامن» وهى الاولى بعد التاميم للاستثمار خلال اسبوعين ، بينما كان هذا العمل سابقا يتطلب ثلاثة اشهر ، وتعطى هذه البئر ثلاثة ملايين برميل سنويا .

— لماذا اطلق عليها هذا الاسم؟

— اقيم تحت شعار «السلم والتضامن» فى تلك الفترة مؤتمر عالمى للتضامن مع الشعب العراقى مؤمم الصناعة النفطية .

— هل انتم مرتاحون من التعاون مع الاختصاصيين السوفيت ؟ واضفت قائلا : بالمناسبة لقد رايتهم امام جهاز التلفزيون فى الفندق وهم يشاهدون نقلا مباشرا من كييف لمباراة منتخبى العراق وفنلندا بكرة القدم .. وكانوا يشجعون بحرارة «فريقهم» العراقى بحيث لم اجرا على التحدث معهم .

اجاب محدثى :

— نحن نحب الرياضة.. ومسرورون لمتابعاتنا الالعاب الاولمبية .. ومرتاحون من التعاون مع الاختصاصيين السوفيت . ويدرس الاختصاصيون العراقيون والسوفيت وغيرهم من الاختصاصيين الاجانب الآن مشروع «ارواء كركوك» الذى تبلغ تكاليفه حوالى مليار دولار .

وستستخدم مياه نهر الزاب فى ارواء اربع محافظات . تعال الينا بعد ٢-٣ سنوات وستشاهد على الجانب الايسر من طريق بغداد-كركوك حقولا خضراء .

— وماذا عن القضايا الاقتصادية الاخرى ؟

— الرئيسية منها هى الطاقة ومحافظة التاميم تعمل الكثير من اجل حلها .. ولكنها مهمة الدولة باسرها.

محطة دوكان الكهربائية حصيلة للتعاون المثمر مع الاتحاد السوفيتى

فى صباح الرابع والعشرين من تموز-يوليو غادرنا كركوك مسرعين باتجاه الشمال والشمال الشرقى، كان مدلنا هذه المرة محافظة السليمانية.. فهنا عند بحيرة-دوكان-شيدت محطة كهربائية بمساعدة علمية-تكنيكية سوفيتية ... وبعد ثلاث ساعات سيجرى حفل افتتاحها .

لقد اقيم الحفل فى نادى البلدة التى يعيش فيها الاختصاصيون السوفيت وحضره ضيوف من بغداد . كان مزاج الجميع رائعا وصدحت الموسيقى ثم ساد الهدوء .. حيث القى السيد خالد طوقاتل مدير المحطة كلمة قال فيها: ان تشييد محطة دوكان الكهربائية هو حصيلة للتعاون المثمر مع مؤسسة «تيخنو بروم-اكسبورت» السوفيتية



اثناء حفل افتتاح محطة دوكان

وتحدث عن الميزات التكنيكية للمحطة : قوتها ٤٠٠ ميغاواط (خمسة توربينات قدرة كل واحد ٨٠ ميغاواطا) . ويبلغ انتاجها من الطاقة الكهربائية ١٫٣ مليار كيلوواط ساعة فى السنة .. وستنضم الى نظام الطاقة الموحد فى العراق .. وهذا يعنى القدرة على نقل طاقتها الى بغداد ومناطق البلاد الاخرى عند الضرورة .

ثم ظهر على المنصة سيرغى شيتوف ، رئيس ادارة بناء محطة دوكان الكهربائية الذى يعمل فى العراق منذ خمس سنوات ، ويختزن تجربة بناء اول سد عال (٢٣٠ مترا) على شكل قنطرة فى الاتحاد السوفيتى شيد على محطة «تشركى» فى داغستان.

لقد اشار شيتوف فى كلمته الى ان محطة دوكان قد بدات العمل قبل حفل افتتاحها الرسمى ، اذ انتجت قبل الاول من شهر حزيران-يونيو هذا العام (١١٢٧٤١٠) كيلوواط ساعة من الطاقة الكهربائية .. واستمرت لغة الارقام فى التدفق .

ولكن مما اثار الانتباه النبا الذى يؤكد قدرة المحطة على كهربة جميع المناطق السكنية فى الشمال .. وهذا اكثر من تطور اقتصادى كبير .

فان كهربة الريف هى بمثابة حل لواحدة من اكبر المهام الاجتماعية لعراق اليوم .

فلسطين : ضميرى وضميرك

حل اليوم الثالث على مغادرتنا بغداد وكان مقياس المسافات فى السيارة يؤشر رقم (١٠٠٠) كيلومتر ومع اننا كنا متعبين فقد تعرفنا فى اربيل والموصل بالاثار التاريخية لثقافة العراق العريقة . لقد بدا التعب على مرافقى حارث (من وزارة الاعلام) وعلى السائق عيدان ، الذى اقترحت عليه ان يرتاح فابتسم وجلس فى المقعد الخلفى . واخذت اقود السيارة بنفسى متجها نحو «البيت» -بغداد بسرعة ١٢٠-١٣٠ كيلومترا فى الساعة .

وفى المساء جلست مع زميل الصحفى الاسترالى رورى مالك فواير فى مطعم فندق دار السلام ، وكنا نعرف اننا آخر من سيغادر المكان اعتقد اننى لم اتكلم سابقا باللغة الانكليزية بقدر ما تكلمت بها فى بغداد .

لقد تحدثت الى الكثير من الصحفيين الاجانب الذين لا يجيدون العربية .. ولكننى لم احدثهم عن موسكو ، او عن الاتحاد السوفيتى ، وانما عن نضال الشعوب العربية من اجل الحياة الجديدة ، عن مصادر ازمة الشرق الاوسط ، وبشكل رئيسى عن ماساة الشعب الفلسطينى .

— رورى .. هل كنت فى اسرائيل؟

سالت زميلى الاسترالى شاعرا انه مطلع على اسرائيل .

اجاب :

— نعم ... لقد قضيت ثلاثة ايام فى القدس .

— لكن القدس ليست اسرائيل يارورى ...

انها ماساة فلسطين ... وفلسطين ضميرى وضميرك .

ابتسم بحيرة وقال :

— اجل ... انا ادركت ذلك الآن ولكن هل تدرى ان النفوذ الصهيونى فى استراليا قوى جدا ، كما هو فى الولايات المتحدة واذا ما قلت اننى كنت فى القدس، وليس فى اسرائيل لستثير الصحف ضجة لتؤكد بان القدس هى عاصمة اسرائيل .

لقد كانت كثيرة امثال هذه الاحاديث ، سواء مع رورى او مع آخرين .

واخيرا جاء وقت الوداع .. وآمل ان شاء الله ، فى ان ارى هذا البلد الصديق والتقى بشعبه العظيم ليس بعد عشرين سنة .. بل اقل بكثير .

مع السلامة ايها العراق ، والى لقاء قريب .

استعـــادة الدولارات النفطيـــة

بقلم بوريس راتشكوف

يحلو للغرب ان يعلن من اعماله الخيرية ، مؤكدا بانه يبذل كل جهوده لتقديم المساعدات الاقتصادية والعلمية-التكنيكية الى البلدان النامية وبخاصة المنتجة للنفط . ولكن ما هو الواقع؟

ان التقدم العلمى التكنيكى الحديث يرتبط لدى الدول الفتية المنتجة للنفط قبل كل شىء باقامة مؤسسات تصنيع النفط الخام على اراضيها وبناء مجمعات كيميائية نفطية عصرية وتطوير وسائلها الخاصة لنقل مختلف مشتقات النفط نحو اسواق التصريف النائية . وفى هذه الحالة فقط يستطيع مقدمو المواد الاولية المجردون من الحقوق ان يتحولوا الى شركاء متكافئين فى الاسواق العالمية للوقود بيد ان الاحصائيات تشهد على انه فى مطلع الثمانينات ، تماما كما قبل عشر سنوات ، تعالج الدول الفتية المنتجة للنفط اقل من عشر نفطها بنفسها وتبيع اكثر من تسعة اعشاره بشكله الخام .

كما ان مواقعها فى مجال نقل «الذهب الاسود» اسوا من ذلك وتشكل حمولة ناقلات النفط فى بلدان منظمة «اوبك» اقل من ثلاثة بالمئة من مجموع حمولة ناقلات النفط فى البلدان غير الاشتراكية ، رغم انه يستخرج فى هذه البلدان اكثر من ٦٠ بالمئة من النفط المستهلك فى العالم غير الاشتراكى .

فما هو جوهر القضية ؟ صحيح ان بلدان الغرب قد فقدت الاشراف على استخراج نفط الاخرين ، لكن تسنى لها ان تحتفظ باشرافها على تصنيعه ونقله ، زد على ذلك انه فى الوقت الذى تجرى فيه المباحثات فى الغرب حول مضاعفة دول «اوبك» فى تطوير صناعتها النفطية ، وتقديم الوعود فان الاحتكارات تبنى بمزيد من السرعة مصانع جديدة لتكرير وتصنيع النفط فى بلادها وتوسع اسطول ناقلاتها الخاصة . بل انها تبنى اكثر من حاجاتها الخاصة . ففى اوروبا الغربية وحدها بنى من المصانع ما يستطيع ان يكرر اكثر من حاجتها فى السنة بحوالى ٢٢٠ مليون طن من النفط اى اكثر باربع مرات مما تستطيع ان تكرره جميع مصانع الدول العربية المنتجة للنفط مجتمعة . وحمولة ناقلات النفط الغربية الزائدة عن الحاجة ، التى تتجاوز اليوم ٨٠ مليون طن ، تعادل تقريبا ثمانية اضعاف حمولة اسطول ناقلات النفط العربية ان وجود هذا الاحتياطى الكبير فى مناطق استهلاك النفط هو بحد ذاته عامل جدى يكبح تطور وسائل التصنيع والنقل فى منطقة استخراج النفط ووظيفة هذا الاحتياطى بسيطة وواضحة وهى «الضغط» على اصحاب النفط وسلاح للابتزاز فى ايدى الاحتكارات.

وثمة سبب اخر للتطور البطىء لوسائل التصنيع والنقل فى الدول الفتية وهو استحواذ الدول المتطورة على جزء هام جدا من المداخيل النفطية التى تحصل عليها بلدان «اوبك» والتى كان بالامكان استخدامها لاهداف التطور الاقتصادى والعلمى-التكنيكى.

ان مداخيل ثلاث عشرة دولة منتجة للنفط من اعضاء منظمة «اوبك» قد ازدادت فى العام الماضى باكثر من ٨٠ مليار دولار وبلغت حوالى ٢٠٠ مليار دولار . غير ان الاحتكارات والبنوك وخزائن الدول الغربية تفعل كل ما بوسعها لكى تسترجع الحد الاقصى من الدولارات النفطية .

وتعود عشرات مليارات الدولارات من عوائد النفط الى الغرب بشكل مدفوعات لقاء اسلحة غالية الثمن ولرفع الطلب عليها تسعر خلافات مصطنعة بين الدول فى منطقة استخراج النفط . وتخزن مليارات الدولارات النفطية فى بنوك الولايات المتحدة الاميركية واوروبا الغربية واليابان . وتسعى الانظمة الملكية فى عدد من الدول المنتجة للنفط الى ايجاد استخدام «لائق» لمداخيلها وذلك بشراء اسهم الشركات الصناعية الغربية وغيرها من المؤسسات وانفاق مبالغ ضخمة على الكماليات والعقارات فى الدول الغربية . وتشير تقديرات بنك مورغان غارانتى تراست الاميركى الى ان قرابة ٢٥٠ مليار دولار نفطى قد «جمدت» على هذا النحو فى البلدان الغربية، ويقارب هذا المبلغ نفقات الدول الغربية المخصصة للابحاث العلمية والتصاميم لمدة ثلاث سنوات . وتكفى هذه الاموال لانشاء فروع اقتصادية حيوية هامة لجميع البلدان النامية مجتمعة وتحويل مناطق كبيرة فى الدول النفطية ذاتها الى واحات ، وانشاء مراكز علمية تكنيكية ضخمة فيها لكن الاستعمار الجديد يعرقل ذلك بكل الوسائل ، مواصلا تمويل تقدمه العلمى-التكنيكى على حساب الدول النامية بما فى ذلك المنتجة للنفط .

السبيل الى الطاقة الوفيرة

يتنبأ العلماء بانه سيجرى الاستخدام العملي للطاقة النووية الحرارية في نهاية القرن الحالي او العقود الاولى من القرن الحادي والعشرين .

ومنذ فترة قريبة عقد في بروكسل المؤتمر الدولي الثامن (ماغاتيه) حول فيزياء البلازما والخلق النووي الحراري الموجه والذي شارك فيه العلماء السوفيت ايضا .

وقد طلب مندوبنا الكسندر كاترلوف من الاستاذ ماكس وايتوفيتش الحائز على جائزة لينين وجائزة الدولة واحد المشاركين في المؤتمر الاجابة عن عدد من الاسئلة الخاصة بنتائج المؤتمر .. وفيما يلي نص الحديث :

س — من المعروف ان البحوث العلمية في مجال خلق الطاقة النووية الحرارية تجرى بعدة اتجاهات في وقت واحد ، فهل يمكنكم القول : اي الاتجاهات حظى بالاهتمام الاكبر في المؤتمر ؟

ج — توجد في الوقت الحاضر طرق كثيرة يمكن بموجبها حسب اعتقادي اجراء تفاعل الخلق النووي الحراري لكن حققت اكبر تقدم ، الابحاث في اجهزة «توماك» التي اقترحها علماء معهد كورتشاتوف للطاقة الذرية .

وجرى في المؤتمر الحديث عن النجاح الكبير الذي تحقق في جمهورية المانيا الاتحادية باستخدام جهاز (ستيلاتور) الذي صنع لاول مرة في الولايات المتحدة قبل عدة سنوات مضت، كما تبشر بآفاق طيبة كما اعتقد المحاولات للخلق النووي الحراري وطرق ما سمي بالمصائد المغناطيسية المكثوفة او باستخدام الليزرات او حزم الجسيمات في اعمال ما يربو على ثلاثين من اجهزة «توكاماك». وقبل عامين اقترح الاتحاد السوفيتي صنع ونشر التوكاماك الدولي والمفاعل «انتور» مما يوفر الفرصة لاجراء اعمال البحث

الرسم ليوري ايفانوف

بكتابة كبيرة وباقل النفقات . واعد المجلس العلمي الدولي للخلق النووي الموجه الاسس الفيزيائية والاقتراحات التكنيكية الخاصة بـ(انتور) . وفي حالة اعطاء البلدان المشاركة موافقتها فيمكن الانتقال الى المرحلة التالية وهي اعداد التصاميم التخطيطية . واذن تتوفر قاعدة علمية كبيرة للانتقال الى حل المسالة هندسيا. ومن شان «انتور» ان يتضمن كافة عناصر المفاعل النووي الحراري مما يتيح انتاج طاقة اقل مما تنفق .

س — اذا ما تم «تشغيل» اجهزة «توكاماك» فهل يعني ان الاتجاهات الاخرى تفقد مغزاها ؟

ج : كلا .. باعتقادي ان الخلق النووي الحراري سيتم في المستقبل بطرق كثيرة ، وستستخدم كل واحدة منها عمليا .

ان استغلال الطاقة متعدد الاوجه وان المفاعل—«توكاماك» يمكن ان يعادل من حيث قوته مثلا محطة كراسنويارسك الكهربائية وفي الوقت نفسه ثمة حاجة الى وحدات اقل قوة يمكن ان تصبح مصائد مكثوفة وغير ذلك .

لقد تغلب «توكاماك» فعلا على كثير من العقبات وغدا احسن مما كان يتصور ذلك المنظرون .

وقد اطلع المشاركون في المؤتمر على قصة طريفة . فالمعروف ان العلماء الامريكان قد حولوا الابحاث العلمية الى اجهزة «توكاماك» وتخلوا عن «الستيلاتور» الذي اقترحوه . اما العلماء السوفيت وكذلك علماء جمهورية المانيا الاتحادية وبريطانيا واليابان، فقد واصلوا العمل باستخدام هذا الجهاز . وتسنى لاول مرة في «الستيلاتور» الحصول على بلازما عالية الحرارة بايقاف التيار المار فيها . وعند ذاك تحسن العزل الحراري للبلازما عن جدران الجهاز .

س : غالبا ما يتطلب صنع المعدات الجديدة ايجاد مواد ذات صفات جديدة والظاهر ان اجهزة الخلق النووي الحراري لا تستثني من ذلك .

ج : من اجل تخليق الديتريوم (الهيدروجين الثقيل) والتريتريوم (الهيدروجين فوق الثقيل) يجب توفر درجات حرارة تعادل ١٠٠ مليون درجة مئوية . وعند ذاك تتكون جسيمات الفا والنيترونات . وتمر النيترونات اثناء التفاعل النووي الحراري عبر الجدار الاول لجهاز «توكاماك» ويكون الجهد على الجدران كبيرا الى حد ان الاخيرة تتهدم بسرعة . ويبحث العلماء الان عن مواد يمكن ان يصنع منها جدار يبقى صالحا للعمل لفترة عشرة اعوام والمشكلة الاخرى هي المغناطيسات المستعملة في اجهزة «توكاماك» حيث يجب ان تكون ذات موصلية خارقة وبدون ذلك تفقد كمية كبيرة من الطاقة . وتوجد مسائل كثيرة اخرى ينبغي على العلماء حلها . ويعرف الجميع انه لدى صنع الوحدات النووية الحرارية الصناعية ستحل عمليا مشكلات مصادر الطاقة للبشرية. ويستخدم كمادة «وقود» للخلق النووي الحراري الديتريوم—الماء الثقيل الذي يمكن الحصول عليه عمليا من مياه البحر بكميات لاتحصى . والامر اكثر تعقيدا بالنسبة «للمشارك» الثاني اللازم حتما في التفاعل اي التريتيوم ويمكن الحصول عليه بسهولة من فلز الليثيوم بقنبلته بواسطه النيوترونات النووية الحرارية وكان الافضل كاسلوب مثالي اجراء التفاعل النووي الحراري للديتريوم وحده فهو غير ضار ويتوفر بكثرة لكن هذا التفاعل بحاجة الى درجة حرارة تصل الى مليار درجة مئوية فكيف يمكن الحصول على درجة الحرارة هذه مع الابقاء على البلازما الخ ؟ وهذه مشكلة ينبغي ان تحلها الاجيال القادمة من المفاعلات النووية الحرارية .

س — يجرى الحديث في الوقت الحاضر عن ان قرن الطاقة النووية الحرارية الموجهة سيحل بعد مرور ٢٠—٣٠ عاما . فما هو موقفكم من هذه التنبؤات ؟ هل هي واقعية ؟

ج — يمكن لحد الان القول ان الاجهزة الضخمة من الجيل التالي «لتوكاماك» (الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة وبريطانيا واليابان) التي سيتم تشغيلها في فترة ١٩٨٢—١٩٨٣ ستستخدم في اجراء ما يسمى بالتجربة الاستعراضية ، اي سيحصل فيها على طاقة نووية حرارية تزيد على ما انفق منها لدى التسخين ومعنى هذا انه يمكن لبعض الوقت ان ينقطع مصدر تسخين البلازما ، اما درجة حرارتها فستحافظ عليها نواتج التفاعل الحراري النووي .

البرودة تداوي

صنع التكنيكيون الكهربائيون جهازا جديدا اسمه «كريوترم» يستخدم البرودة لاجراء عمليات على العيون ويستطيع هذا الجهاز ان يحل محل الادوات التقليدية التي يستخدمها جراحو العيون .

تعود محاولات استخدام البرودة في الجراحة الى عام ١٨٩٩ ، عندما ثبت ان ازالة الانسجة المبردة اسهل من العادية . وفي الاربعينات من قرننا حاول الجراح الاميركي لاي تبريد الاورام السرطانية قبل العملية وبالتدريج اخذت طريقة جراحة الابتراد في العلاج تستخدم على نطاق واسع في طب العيون . وهي فعالة بصورة خاصة لدى استخراج الاجسام الغريبة من العين ولدى استئصال عدسة العين المصابة بالاعتام .

سابقا كان على الطبيب ، لاخراج الشظية ، ان يتقن فن اجراء هذه العمليات اتقانا كاملا . زد على ذلك ان العثور على الجسم الغريب غير المغناطيسي في كرة العين ليس بالامر اليسير حتى بمساعدة مجهر قوي، لكن حتى بعد العثور على الشظية كان على الجراح ان يخرجها من العين بمنتهى الدقة والاتقان ، اما الان فيمكن اجراء مثل هذه العمليات بواسطة جهاز «كريوترم» المصنوع في الاتحاد السوفيتي .

ان القسم العامل في هذا الجهاز هو ابرة رفيعة مصنوعة من مادتين مختلفتين حراريا وكهربائيا . واذا امررنا تيارا مستمرا في مثل هذه المواد فان راس الابرة يبرد فورا الى ١٥ درجة مئوية تحت الصفر ويمس الجراح القسم المعتم من عدسة العين بهذه الالة فيتجمد ويلتصق بالابرة ، ويسحبه من النسيج الرئيسي ولا تستمر العملية كلها سوى بضع ثوان .

وقد اكتسبت خبرة كبيرة في العلاج بالبرودة في معهد هلمهولتس لامراض العيون بموسكو . فتستخدم فيه مختلف اجهزة جراحة الابتراد فهي ، خلافا لمبضع الجراح ، لا تسبب نزيف الدم في كرة العين اذ تتجمد الشرايين في منطقة العملية ويمكن بواسطة منتاش الابتراد استخراج الشظايا حتى من الاجزاء العميقة في العين . وتعالج امراض القرنية والماء الازرق واعتام عدسة العين بفعالية . وتختصر طريقة العلاج الجديدة فترة بقاء المرضى في المستشفى .

فيليكس دانيلوفسكي

اصبحت محمية ديليجان في ارمينيا متحفا طبيعيا فريدا . فهي تشغل مساحة ٣٢ الف هكتار . ويوجد فيها اكثر من ١٢٠٠ صنف من النباتات و ٣٥ صنفا من الحيوانات و ١١٠ انواع من الطيور . وتبدو في الصورة التقليدية شهله ابنة حارس الغابة مع ايلين صغيرين .

نهر الفولغا ..

(بقية المنشور على ص ٦)

الانتاجية بالماء بصورة دورية ، اي باستثمار نفس الماء مرات عديدة .

ان خبراء الاتحاد السوفيتي يفضلون الطريقة الثانية ، صحيح انها تكلف مزيدا من المال ، غير انها تأتي بفائدة اكبر في نهاية الامر .

ومن افضل الامثلة على ذلك «المصب الكبير» في المجرى السفلي للفولغا . اذ يوجد هناك الكثير من الاسماك والبط واللقالق والتم الابيض والايائل ولذلك جرى تحويله مؤخرا الى محمية . ان «المصب الكبير» حوض اصطناعي لتبخير الماء وحلقة نهائية من منشآت التصفية في مدينة فولجسكي . ان هذا المركز الصناعي الذي يسكنه اكثر من مئتي الف شخص ، وتوجد فيه مؤسسات كيميائية وبتروكيميائية ضخمة ، لا يصب منه ولا ليتر واحد من النفايات في النهر .

واخيرا فان طبيعة الفولغا جزء من الثروة الوطنية السوفيتية ولها تأثير معنوي كبير على حياة الجيل الحالي والاجيال القادمة . ففي الاعوام الاولى من السلطة السوفيتية انشئت محمية في دلتاه التي يعبرها من ٣ الى ٥ ملايين طائر سنويا . وسجلت الاراضي التي تقع فيها المحمية منذ السبعينات (حوالي ٦٠٠ الف هكتار) وفقا للاتفاقية الدولية في قائمة المحميات ذات الاهمية العالمية . واعلنت منطقة ينابيع نهر الفولغا في مرتفعات فالداي منذ عام ١٩٧٢ محمية ايضا .

ليونيد كوزليف
معلق وكالة «نوفوستي» للشؤون الاقتصادية

انباء العلم والتكنيك

الجديد عن اصل البحار

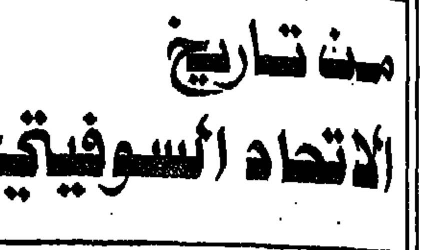
لقد تطلب تشكيل وعاء البحر الاسود مليون عام وهذه الفترة قليلة جدا في التاريخ الجيولوجي للكرة الارضية .

ويعتبر الجيولوجيون الان ان قيعان البحار الحالية تكونت في محل المناطق المسطحة القديمة للقشرة الارضية والتي كانت تحتمل في طبقاتها السفلى مادة مائعة (صهير) حارة ، وبفعل ذلك اكتسبت كتل القشرة الارضية متانة عالية وانفصلت و «غرقت» في الاجواف المتوهجة ، اما القشرة الحجرية للارض فقد اصبحت رقيقة وتفرت بسرعة وامتلأت بالمياه .

تدفئة دار بالشمس

شرع لاول مرة في الاتحاد السوفيتي بتزويد دار للسكن بالمياه الحارة وتدفئتها بواسطة الشمس ، وذلك في مدينة تشيرتشيك (اوزبكستان). كانت شقق هذه الدار في الشتاء دافئة ولم ينقطع الماء الحار عن السكان اما في الايام التي تحتجب فيها الشمس عن المدينة ويحدث نقص في الطاقة الشمسية فيتم ضخ المياه الحارة الى الدار من اجهزة التدفئة المركزية اوتوماتيكيا .

فالمساحة الشاغرة من النوافذ الواقعة في الجهة الجنوبية من الدار مغطاة بالبطاريات الشمسية وتبلغ مساحتها ٥١٧ مترا مربعا وبعد ان تمتص العناصر المغيبة الطاقة الشمسية تبدأ تغذي بالحرارة المياه الدائرة في الانابيب . ولكي لا تكون الدار دافئة في الصيف تعزل اجهزة امتصاص الحرارة عن الجدران العازلة للحرارة .





تلبية لطلب الكثير من القراء نواصل نشر سلسلة من المقالات عن تاريخ الاتحاد السوفيتي من القرون القديمة حتى ايامنا هذه ، اعدها علماء من معهد تاريخ الاتحاد السوفيتي التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية .

تاريخ الاتحاد السوفيتي ، القسيمة رقم ١٢

الاسم والكنية ________________

العنوان ________________

الرجاء ملء القسيمة بخط واضح

هزيمة العدو الرئيسي في الحرب العالمية الثانية

كانت المانيا هي البادئة في الحربين العالميتين الاولى والثانية . وتتحمل الولايات المتحدة الاميركية مسؤولية كبيرة عن ذلك لقد كانت تقوي المانيا بكل الوسائل في وجه منافستيها انكلترا وفرنسا ، اقوى دولتين استعماريتين .

ولقد صرح قادة الاتحاد السوفيتي في الثلاثينات مرارا ان الامبرياليين يدفعون بالامور الى اثارة حرب جديدة ، من اجل اعادة تقسيم المستعمرات ومناطق النفوذ . وازداد الخطر بتسلم هتلر زمام الحكم في المانيا فقد اعلن في كتابه «كفاحي» ان الاتحاد السوفيتي هو عدو المانيا الرئيسي وراق هذا التصريح للاوساط الحاكمة في انكلترا وفرنسا ، التي اخذت تشجع الفاشية الالمانية وتدفعها للحرب ضد الاتحاد السوفيتي .

كان الشعب السوفيتي منشغلا آنذاك بتنفيذ خطط الخمسية لارساء القاعدة المادية التكنيكية للاشتراكية . لكن الحزب الشيوعي والحكومة السوفيتية كانا ياخذان بالحسبان ازدياد خطر الهجوم العسكري ، ويكرران ارشادات لينين : «دائما دائما على بعد شعرة من اي غزو» . وعملا على اعداد البلاد اعدادا افضل للدفاع المسلح . وزادا عدد القوات المسلحة ، ووسعا فروع الصناعة الدفاعية وفي الوقت نفسه دعا الاتحاد السوفيتي فرنسا وانكلترا والبلدان الاوروبية الاخرى لعقد معاهدة للامن الجماعي . لكن تلك البلدان لم ترغب في ذلك .

وفي عام ١٩٣٩ واجه الاتحاد السوفيتي خطر نشوب حرب بينه وبين المانيا واليابان اي على جبهتين ، مع موقف عدائي من جانب البلدان الراسمالية الاخرى . وفي تلك الفترة الحرجة اقترحت المانيا على الاتحاد السوفيتي عقد معاهدة عدم اعتداء بين البلدين مدتها عشر سنوات . اما حرب فورية واما سلم غير مستقر ، لكنه سلم على كل حال وقد اختارت الحكومة السوفيتية السلام .

الجندي السوفيتي المنتصر يكتب اسمه على جدار الرايخستاغ

١

وراق نجاح الويرماخت (القوات المسلحة لالمانيا النازية) في اجتياح بولونيا وفرنسا وحلفائهما اجرا الترولات ، وصعق العالم بقوة الجيش الالماني ، وادار رؤوس الهتلريين النسهم . وبعد ان استولت المانيا على موارد دول اوروبا الوسطى والغربية ، ودون ان تكمل خطتها في تحطيم انكلترا ، قررت انزال الضربة فورا بالاتحاد السوفيتي الذي كان يستعد بسرعة للحرب المحتملة . وكانت الدولة السوفيتية العقبة الرئيسية امام المانيا على طريق احراز السيطرة العالمية ، لقد كانت المانيا اكثر استعدادا للحرب ، علاوة على الضليات سلاحها ومعداتها وخبرتها في تحطيم جيوش البلدان الاوروبية . وفي الواقع كان الاتحاد السوفيتي متخلفا عن المانيا الفاشية في انتاج الفحم والحديد الزهر والفولاذ والطاقة الكهربائية . وكان انتاج الصناعة السوفيتية من الطائرات والدبابات والاسلحة النارية الاوتوماتيكية اقل بمقدار الثلث تقريبا . علاوة على التخلف في صنع نماذج جديدة من الاسلحة . وكانت افضل دبابة في العالم «ت—٣٤» وافضل طائرة «ايل—٢» قد صنعت لتوها .

لقد خططت القيادة الهتلرية لسحق الاتحاد السوفيتي في معركة قصيرة واحدة (قبل حلول الشتاء) . ولذلك حشدت حتى ٢٢ حزيران (يونيو) عام ١٩٤١ وبشكل خفي ، لانزال الضربة الاولى اقصى ما يمكن من القوات ، التي كانت تتفوق على القوات السوفيتية المنتشرة للدفاع عن الحدود الغربية بمرتين تقريبا من حيث عدد الافراد ، وبـ١،٥ مرة بعدد المدافع ومدافع الهاون ، وبثلاثة اضعاف بعدد الطائرات والدبابات .

وكان هذا كله ، وكذلك اخطاء القيادة السوفيتية في تقدير وقت الهجوم المحتمل ورفع الاستعداد القتالي للقوات ، سبب خسائر الجيش السوفيتي الفادحة في معارك الحدود ، مما اضطر الجيش الاحمر الانسحاب نحو لينينغراد وموسكو وروستوف .

واذا كانت القيادة النازية تثق بتفوق «الويرماخت» وبعدم وجود المثالب في خططها فقد كانت القيادة السوفيتية تثق بالشعب وبامكانيات الانتاج الاشتراكي ، وتعير اهتماما كبيرا للاحتياطات . وقد اتاحت ارفع مشاعر حب الوطن ونكران الذات لدى السوفيت ، والعمل الملهم والتقليص الطوعي لاستهلاك اصناف عديدة من البضائع ومساعدة الجبهة بكل ما يمكن ، اتاحت لقادة الاتحاد السوفيتي اعادة تنظيم الاقتصاد وفق متطلبات الحرب ، وتسليح جيوش جديدة وتكديس الاحتياط واحراز المطاف في سير الحرب .

وفي ايلول (سبتمبر) عام ١٩٤١ وصلت الجيوش الالمانية الفاشية الى لينينغراد ، ولكن هجومها قد صد . ولأول مرة في الحرب العالمية الثانية اوقف الجيش النازي على ابواب المدينة ذات الثلاثة ملايين نسمة ، وجرى الانتقال الى شكل جديد من القتال وهو الحصار وفي الجناح الجنوبي من الجبهة لم يستطع الجيش الالماني الحادي عشر الاستيلاء على مدينة سيفاستوبول واوقف على ابوابها مدة

٢

٢٥٠ يوما . كما اوقف جيش المدرعات الاول في منطقة روستوف . وبدون ان تحل المهام الاستراتيجية على اجنحة الجبهة حتى النهاية بدأت القوات الفاشية في تشرين الاول (اكتوبر) العملية الرئيسية للحملة ، وهي الهجوم على موسكو (عملية «تايفون») .

وفي تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٤١ كانت الدولة السوفيتية تعيش اصعب مرحلة خلال الحرب كلها . فقد استولى العدو على القسم الاكبر من اوكرانيا وعلى بيلوروسيا ومولدافيا وليتوانيا ولاتفيا واستونيا ، وحاصر لينينغراد واقترب من موسكو . وبلغ انتاج الاسلحة والذخيرة في هذا الشهر حده الادنى اذ كانت المصانع التي اجليت من المناطق الغربية لا تزال في مرحلة تنظيم الانتاج وكان الانتاج يلبي حاجات الجبهة والتشكيلات الجديدة بنسبة ٦٠ بالمئة . وخيل للكثيرين في العالم كله وليس في المانيا وحدها ان الاتحاد السوفيتي لن يصمد وان المانيا ستسيطر دون رادع على العالم .

كانت القيادة السوفيتية تقتصد في انفاق القوى والمعدات اثناء القتال الدفاعي، وانشأت احتياطات ضخمة من اجل الانتقال الى الهجوم المعاكس . وتبع ذلك تحطيم القوى الضاربة الاساسية للويرماخت قرب موسكو في كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٤١—كانون الثاني (يناير) عام ١٩٤٢ . وفشلت خطة «الحرب الصاعقة» ضد الاتحاد السوفيتي «بارباروسا» كما انهار كل مخطط احتلال العالم ، اذ فشلت خطة الحاق الهزيمة بالاعداء قبل ان يستعدوا استعدادا كاملا لصد الضربة .

لقد كتب الايطالي و . باتاليا في كتابه «تاريخ حركة المقاومة الايطالية» : ان اول نجاح عسكري للاتحاد السوفيتي قد رمز الى نهاية المرحلة الطويلة من التفكك والضياع على جانبي المحيط الاطلسي ، وان معركة موسكو قد «انقذت العالم الحر» .

وحسب تقدير كايتل رئيس اركان القيادة العامة العليا للقوات المسلحة في المانيا فان معارك عام ١٩٤١ على الجبهة السوفيتية—الالمانية قد اسفرت عن ظهور توازن في القوى ، ووجدت المانيا نفسها امام ضرورة خوض حرب طويلة لم تكن مستعدة لها والتفى الامر تجنيد الموارد البشرية والاقتصادية والعسكرية للمحور الفاشي كله .

وقررت القيادة الفاشية استخدام آخر فرصة قبل ان يعيد الاتحاد السوفيتي تنظيمه لانتاج العتاد الحربي، وقبل ان تتكدس وسائل الكفاح المسلح ، وقبل ان تتشكل الجيوش الاحتياطية وتتدرب .

وكانت القيادة الالمانية تعتبر—ولهذا الاعتبار ما يبرره—ان هذه العمليات ستبقى الى جانب الويرماخت خلال فصل الربيع والصيف . ولهذا قررت الهجوم على الجناح الجنوبي من الجبهة وانجاز ذلك قبل الخريف ومن المعلوم ان هجوم القوات الالمانية الفاشية صيف عام ١٩٤٢ وفق هذه الخطة كان يستهدف ايصال هذه القوات الى ما وراء القفقاس وبلدان الشرق الاوسط . واذا بهذا الهجوم يؤدي بها الى ستالينغراد على نهر الفولغا .

لقد بالغت القيادة الالمانية في تقدير نجاحاتها الاولى عند خاركوف والدونباس واستخفت كالسابق بالجيوش الاحتياطية السوفيتية التي كانت تتشكل في ستالينغراد وفي الشمال من منطقة الهجوم (١٠ جيوش) وخشية على جناحها ومؤخرتها (التي كانت تكال لها الضربات باستمرار) اضطرت الى التحول نحو الشمال والى ارسال تشكيلات وجيوش جديدة نحو ستالينغراد . وبدأ مركز الاحداث ينتقل بالتدريج الى ستالينغراد وبلغ عدد القوات الفاشية الالمانية على الجبهة ذورته ٦،٢ مليون انسان . وقد اذاع راديو برلين في ١٤ تشرين الاول (اكتوبر) قائلا : «تجرى في قطاع ستالينغراد من الجبهة معارك لا مثيل لها في التاريخ . ان كل قدم من الارض وكل مستتمتر ينتزع من ايدي البلاشفة بجهود لا تصدق . ويجرى القتال هناك من اجل كل حجر» .

وفي الحقيقة كانت انظار العالم كلسه شاخصة في ذلك الوقت نحو ستالينغراد وتقلت بالتدريج موارد واحتياطات الويرماخت وامكانياته الهجومية . وتجاوزت خسائر القوات الالمانية الفاشية المليون بين قتيل واسير ومفقود ، وفي ١٤ تشرين الاول (اكتوبر) امر مقر القيادة العليا للويرماخت بالانتقال الى الدفاع بعد ان عجز عن الاستيلاء على ستالينغراد .

كان من الواضح للسياسيين والاستراتيجيين الهتلريين ان ستالينغراد هي الذروة العليا التي صعد اليها الويرماخت ، وكان كل منهم يعتبر البقاء فيها شرفا له . لكن الجيش السوفيتي بدأ الهجوم المعاكس في ١٩ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٤٢ ، وزج احتياطات ضخمة في المعركة ، وبعد اربعة ايام اتم تطويق مجموعة من الجيش النازي تضم ٣٠٠ الف محارب .

وهكذا انتهت بفشل ذريع المحاولة الثانية—والاخيرة لالمانيا الفاشية وحلفائها لتدمير الاتحاد السوفيتي ، وانتقلت المبادرة الاستراتيجية نهائيا الى القيادة السوفيتية .

وفي صيف عام ١٩٤٣ جرت في قوس كورسك اضخم معركة للمدرعات في التاريخ الحربي العالمي . ودمرت خلال ٥٠ يوما تدميرا تاما ٣٠ فرقة المانية منها سبع فرق للمدرعات . وبلغت خسائر الويرماخت التي لا تعوض ٥٠٠ الف جندي وضابط . وقضت معركة كورسك ذلك الانعطاف في الحرب وغدل الحلف الفاشي عن احراز السيطرة العالمية ، ولم يواصل القتال الا لكسب الوقت املا في بروز خلافات في صفوف التحالف المناهض للفاشية . وترسخ في الوقت نفسه الدور القيادي للاتحاد السوفيتي في هذا التحالف تبعا للمساهمة في النضال المسلح وكان هذا التحالف قد اعلن هدفه .. وهو اجبار بلدان المحور الفاشي على «الاستسلام بدون قيد او شرط» .

وكانت القيادة السوفيتية تملك من اجل ذلك اكثر من ٨٠ جيشا عاما و ٦ جيوش مدرعة و ١٨ جيشا جويا ، وثلاثة اساطيل عاملة . وقد قامت خلال سنتين تقريبا بـ ٢٧ عملية هجومية استراتيجية .

وفي السنة الاخيرة من الحرب ، اسندت عمليات القوات المسلحة السوفيتية باعمال الجيوش الاميركية والانكليزية ، التي فتحت في حزيران (يونيو) عام ١٩٤٤ الجبهة الثانية في اوروبا الغربية ، وارسلت القيادة الالمانية ضد الجيوش الحليفة اكثر من ١٠٠ فرقة اي ثلث قواتها .

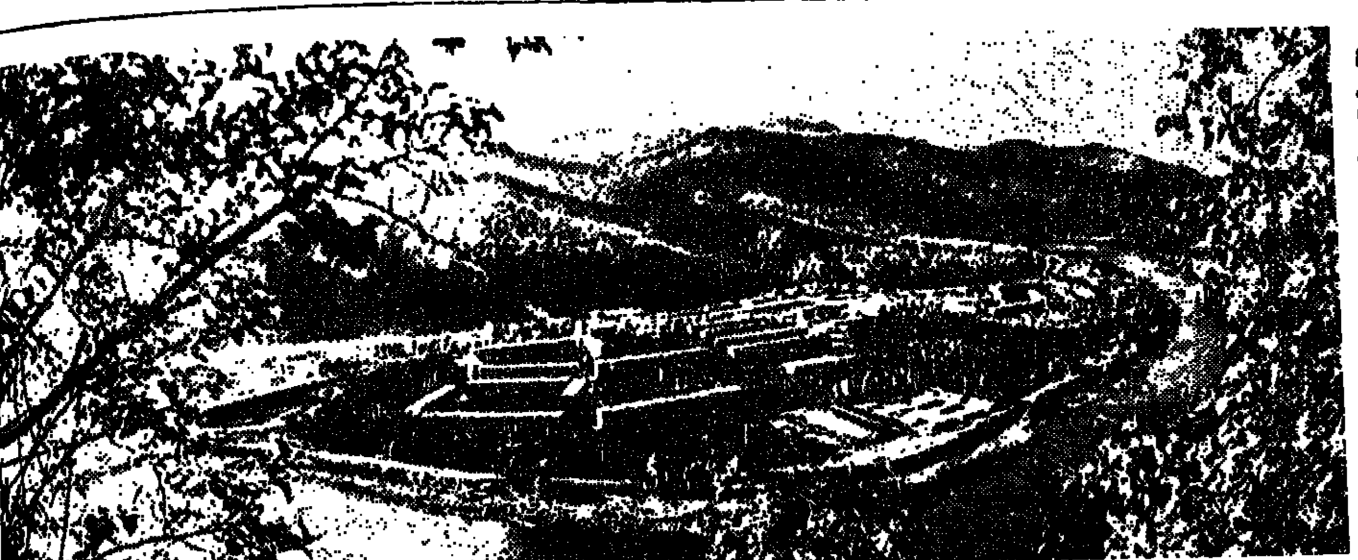
وانتشرت حركة المقاومة انتشارا واسعا في بلدان اوروبا في العام الاخير من الحرب وساهم مقاتلو فرنسا وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا ويوغوسلافيا وبلدان اخرى مساهمة كبيرة في تحرير بلدانهم .

الكسندر باسوف
دكتور في العلوم التاريخية

٤

قبل ٢٠ عاما كان ٥٢ من مجموع ١٠٠ شخص في الاتحاد السوفيتي يعيشون في المناطق الريفية . اما الان فمن مجموع كل ١٠٠ مواطن سوفيتي يعيش ٦٢ شخصا في المدن ووفقا للتنبؤات فان نسبة ابناء المدن ستصل في نهاية القرن الحالي الى ٧٢ بالمائة .

ان الحياة كلها لا تكفي المرء لكي يلقي ولو نظرة خاطفة على جميع المدن والبلدات من طراز المدينة في الاتحاد السوفيتي والبالغ عددها ما لا يقل عن ستة آلاف . واعتمادا على تعداد النفوس الذي جرى في العام الماضي فانه توجد في الاتحاد السوفيتي ٤٥ مدينة يتجاوز عدد سكانها نصف مليون نسمة . ويتجاوز سكان ٢٠



غدت سايانوغورسك القائمة على نهر ينيسي السيبيري مدينة منذ خمسة اعوام

ماهي المدينة المثلى ؟

مدينة منها الان المليون نسمة .

واكبر مدن البلاد هي : موسكو (٨ ملايين) ولينينغراد (٦ر٤ مليون) وكييف (٢ر٢ مليون) وطشقند (٨ر١ مليون) .

ان المدن السوفيتية متباينة جدا ويزيد عمر بعضها (يريفان وسمرقند او دربنت) على ٢٥ قرنا . وظهرت على الخارطة خلال نصف القرن الاخير ١٢٠٠ مدينة منها ٢٠٠ مدينة ظهرت خلال السنوات العشر الاخيرة .

وتوجد مدن عملاقة واخرى قزمة وتوجد مدن ذات اختصاص ضيق واخرى شاملة ، كما توجد مدن جامعية ومدن للاصطياف .

ان مدينة انادير-في تشوكوتكا تقع في منطقة التجمد الدائم ، اما عشق آباد فتطوقها الصحراء القاحلة بينما تقع باتومي على ساحل البحر الاسود من القفقاس في منطقة تعتبر من اكثر مناطق العالم رطوبة ، اما مدينة عمال النفط نيبيت-داغ فهي تقع في واحدة من اكثر المناطق جفافا كما تقع طشقند في منطقة الزلازل وبتروبافلوفسك-كامتشاتسكي بالقرب من البراكين الثائرة ...

ان غالبية سكان المدن الجديدة في الشمال والشرق هم من الشباب ، اما في وسط البلاد وجنوبها فتكون نسبة المتقاعدين عالية . وفي جمهوريات آسيا الوسطى توجد عائلات كثيرة فيها عدد كبير من الاطفال ، اما في جمهوريات ساحل بحر البلطيق فقلما توجد عائلات كهذه .

ان التقاليد القومية للفن المعماري في شمال روسيا لا تشبه ابدا التقاليد الاوزبكية . واذا ما اخذنا بنظر الاعتبار انه يقطن في الاتحاد السوفيتي ما يربو على ١٠٠ امة وقومية فلا يعجب المرء من تنوع الاساليب المعمارية .

لكن ما هي اوجه الشبه بين المدن السوفيتية ؟

تغلب في اكثريتها وحتى في اقدمها المباني التي شيدت خلال ربع القرن الاخير . وهي لا تتطور بصورة عشوائية بل وفق خطط عامة مقررة مسبقا حتى سنة ٢٠٠٠ . وتبدو جميعها اليوم افضل من الامس فبيوتها اصبحت اكثر جمالا وراحة ، وشوارعها اكثر استقامة واوسع ، وتتوفر فيها الخضرة بقدر اكبر ، اما جواؤها فانقى ، والنقل العام فيها اكثر انتظاما .

النموذج الامثل

ان المتطلبات المطروحة للمدينة واضحة تماما من حيث المبدا ، فيجب ان تكون مريحة لعمل وحياة الناس ومعبرة من الناحية الجمالية ، ولائقة ومناسبة اقتصاديا ونظيفة من الناحية الايكولوجية . لكن هل توجد في العالم مدينة تتجاوب بقدر تام مع هذه المتطلبات ؟

يبحث الخبراء في العالم اجمع عن النموذج الامثل لمدن المستقبل، ويوجد الكثير من الافكار والاكتشافات الهامة ففي التصاميم تعوم المدن في البحر وتكون ابراجا بارتفاع ٥٠٠ متر وتبنى اشجار عملاقة تعلق عليها البيوت مثل زينة اشجار عيد الميلاد ...

ان الكثير من هذه التصاميم ممكنة التحقيق تكنيكيا في يومنا هذا ، لكن لا يستطيع اي واحد منها المنافسة لنيل لقب النموذج الامثل الشامل .

وما العمل بالمدن الموجودة الان فعلا ؟

وهل يجب ان تموت بعد ان اصبحت وسطا مألوفا لمعيشة القسم الاكبر من البشرية ، وجمعت فيها التقاليد والخبرة والتاريخ ؟

يجيب الخبراء السوفييت من هذا السؤال بالنفي .

ويقول الاكاديمي نيكولاي نيكراسوف :

– لا يوجد ولا يمكن ان يوجد نموذج امثل واحد للمدينة يصلح لكافة حالات الحياة . والبديل الامثل يمكن ان تكون فقط مجموعة من المدن-كبيرة ومتوسطة وصغيرة، وهي منظومة تقوم كل مدينة فيها بتنفيذ وظائف متخصصة .

وتنفذ في الاتحاد السوفيتي الان فكرة تكوين مثل هذه المنظومة وسيظهر التطبيق مدى قدرتها على الحياة .

واذا ما تحدثنا عن عدد السكان فان لكل طراز من المدن محاسنها وعيوبها . فمن وجهة نظر النفقات على مرافق المدينة تكون اكثر المدن اقتصادية تلك التي يقطنها ٥٠-١٥٠ الف نسمة .

ولكن في المدن الكبرى تكون مجالات اختيار المهنة اوسع وإمكانيات الاطلاع على منجزات الثقافة والفنون أكبر .

ان منظومة المدن التي يتحدث عنها الاكاديمي نيكراسوف يجب ان تزيل العيوب وتزيد من المحاسن .

الحلم حول المثال والواقع

عندما يصمم المعماريون مدينة جديدة فانهم يرونها عادة قريبة من المثال كما يفهمونه . اما المدينة الواقعية فهي عندما تولد تكون في غالبية الاحيان بعيدة عن هذا المثال

ولا يتسنى تحقيق كافة خطط المصممين في الحياة ، ولا يمكن ان يراعي القانون المعماريون انفسهم كل شيء.

منذ فترة وجيزة برزت مشاكل سببت لهم كثيرة بسبب نمو المدن بشكل اسرع كثيرا مما كان يعتقده واضعو الخطط العامة . لقد كان من المقرر ان تصبح مدينة اومسك في سيبيريا «مليونيرة» بحلول عام ١٩٨٠ لكن عدد سكانها بلغ المليون قبل خمس سنوات من هذا الموعد .

وكانت الخطة العامة لتطوير مدينة كييف التي وضعت في اواسط الستينات تفترض انه بحلول عام ١٩٨٠ تقريبا سيبلغ تعداد سكانها مليونا ونصف مليون نسمة ، بينما تجاوز هذا العدد المليونين في عام ١٩٧٥ .

اما ميناء ناخودكا على ساحل المحيط الهادئ في الاتحاد السوفيتي فقد اصبح مدينة قبل ثلاثين عاما بالضبط ووجب خلال هذه الفترة اعادة النظر ثلاث مرات في الخطة باتجاه زيادة الحدود التي قررها المصممون لتعداد السكان .

واستخلصت الاستنتاجات اللازمة من خبرة المدن المذكورة وعدد آخر من المدن ، فمثلا ، عندما قام المصممون اللينينغراديون بوضع تصميم مدينة «نافوي» باوزبكستان وضعوا في حسابهم انه يبلغ تعداد سكانها ٥٠-٧٠ الف نسمة ، لكنهم جعلوا التصميم ديناميكيا بحيث يتيح استيعاب زيادة في عددهم تبلغ ثلاثة اضعاف بدون اية خسائر .

ومنذ فترة قريبة جدا زرت اومسك مرة اخرى . وعندما اطلعني ابنــاء المدينة على الاحياء الجديدة وقارنوها بالقديمة التي ظهرت في زمن الحرب والسنوات الاولى بعد الحرب اتضح لي التناقض المذهل بينها . ففي فترة ماقبل الحرب لم يصل تعداد سكان اومسك الى ٣٠٠ الف نسمة . وفي فترة ١٩٤١-١٩٤٢ نقلت اليها المصانع من المناطق الغربية من الجبهة ووجب ان يتم على عجل اسكان العمال والفنيين والمهندسين والشتاء في سيبيريا قاس . فوجب بناء البيوت بسرعة وبكلفة قليلة . اذ لم يكن هناك متسع من الوقت اضافة الى قلة الاموال . لكنها بنيت على اساس متين ، وتستطيع بنايات تلك الاعوام البقاء لفترة طويلة اخرى رغم انها تبدو بائسة الى جانب البنايات الجديدة ورغم انها لا تروق بعد للمعماريين وكذلك للساكنين .



تحيط مدينة شيفتشينكو في غربي كازاخستان رمال صحراوية ، ومع ذلك اعدت فيها افضل الظروف لحياة المواطنين

وتوجد مثل هذه البيوت في اية مدينة في الاتحاد السوفيتي يتجاوز عمرها ٢٥-٣٠ عاما . ولم تستطع البلاد خلال فترة طويلة تشييد الابنية على نطاق جماعي بغير هذا الشكل وان اية شقة منفردة هي خير من غرفة لاسرة واحدة ، اي في شقة جماعية ، وهي الشقق التي كان يعيش فيها قبل ربع قرن فقط القسم الاكبر من ابناء المدن عندنا .

ان الحاجة الملحة ، وليس انعدام الافكار المعمارية ، قد ولدت الاحياء المتشابهة لسنوات الخمسينات . اما ساكنوها ، الذين يرون اليوم انها غير مرضية لقد اعتبروها انذاك الشقق الفخمة جدا .

بالطبع ان معايير اليوم مختلفة وهي أعلى بما لا يقاس ، لكن مشكلة التناسب الرشيد بين البلاغة الاقتصادية من جانب والعمارة من جانب آخر لا زالت باقية .

ومن الجلي تماما انه لا يمكن بناء ٥ر٢ مليون شقة جديدة سنويا الا بالطرق الصناعية وباستخدام التصاميم وحيدة الطراز . ومنذ فترة قريبة كان الجدال يدور حول مسالة بناء البناية وحيدة الطراز ام المعبرة فنيا؟ واثبت التطبيق انه لا يوجد ما يستحق الجدال . لا من حيث ان البناء على نطاق جماعي لا يمكن ان يكون سوى وحيد الطراز بل تبين بانه يمكن استخدام القطع الموحدة وضمن اطار التصاميم الموحدة الطراز في تشييد ابنية ومجمعات ذات مستوى فني رفيع

وتوجد مثل هذه المجمعات في موسكو ولينينغراد وفي نوفوبولتسك ببيلوروسيا وفي فيلنوس وطشقند وتلوف ويريفان وباكو وبايرجلية تبيليلي وكثير من المدن الاخرى وتنسجم خيرة نماذج هذه الابنية كل الانسجام مع الطبيعة وهي تبهج الناظرين .

ان وجود او عدم وجود محطة مترو قريبة يعتبر من المعايير الحاسمة بالنسبة للموسكوفي لدى تغيير مكان سكنه . ولكن ما يحدث انه ينتقل الناس الى خيرة المناطق الجديدة عن طيب خاطر حتى اذا لم يكن هناك مترو بعد .

صورة المدينة

تمتد مدينة فولغوغراد مسافة اربعين على ٧٠ كيلومترا على ضفاف نهر الفولغا (كانت المدينة تدعى بستالينغراد حتى عام ١٩٦١) وقد جرت هناك قبل حوالي اربعين عاما اكبر معركة في الحرب العالمية الثانية ووجب بناء مدينة جديدة فوق الانقاض والرماد فكيف ينبغي ان تكون؟ طرحت افكار متباينة بهذا الصدد وتم العدول عن فكرة تشييد مجمعات ضخمة باعتبار انه لن يبقى للناس من مكان يعيشون فيه . لكن لم يقر ايضا اقتراح آخر بانشاء المدينة باسلوب العمارة القديمة (الامبير) وبذلك تحدد مآثرة الشعب . وتقرر امر آخر بناء مدينة وضاءة وبهيجة وخضراء وفسيحة وتقوم

(البقية على ص ١٤)

نحن نتكلم الروسية
دورة جديدة في اللغة الروسية

بقية الدرس الثاني
متابعة موضوع «التعارف»

– يسعدني جدا . نيكولاي فولكوف .
— Очень приятно. Николай Волков.
– اوتشين برياتنو . نيكولاي فولكوف .

– وانا ايضا سعيد جدا .
— Я тоже очень рад.
– يا توجيه اوتشين راد .

٦- انت تعرّف شخصين — 6. Вы знакомите двух людей.

– اود ان اعرفكما احدكما على الاخر . زميلي سعيد شريف صديقي الموسكوفي فيودور كودريافتسيف .
— Я хочу вас познакомить. Мой коллега Саид Шариф. Мой московский друг Федор Кудрявцев.
– يا ختشو فاس بوزناكوميت . موي كولّيغا سعيد شريف موي مسكوفسكي دروغ فيودور كودريافتسيف .

– يسعدني ان اتعرف اليك .
— Рад познакомиться с Вами.
– راد بوزناكوميتسا س فامي .

– وانا ايضا يسعدني جدا .
— Мне тоже очень приятно.
– منيي توجيه اوتشين برياتنو .

لاحظ انه من الممكن الاجابة عن السؤال : ما اسمك ؟ كالتالي : اسمي انا ويمكن بشكل مختصر : انا . واذا قدموا لك شخصا ما فمن الممكن الاجابة كالتالي : يسعدني ان اتعرف اليك . ويمكن القول كذلك بشكل مختصر : يسعدني التعرف .

٧- انت تتعرف الى طفل موسكوفي — 7. Вы знакомитесь с маленьким москвичом.

– ياصبي ، ما اسمك ؟
— Мальчик, как тебя зовут?
– مالتشيك ، كاك تيبيا زافوت ؟

– فانيا .
— Ваня.
– فانيا .

– سنكون صديقين يا فانيا . اسمي العم احمد .
— Будем друзьями, Ваня. Меня зовут дядя Ахмед.
– بوديم دروزيا ، فانيا . مينيا زافوت دياديا احمد .

وظيفة

١- اعرّف صديقك الجديد : ا–الى زوجتك . ب–الى زميلك .
1. Представьте своему новому другу а) свою жену; б) своего коллегу.

٢- حينما يقدمون لك زميلا جديدا ماذا تقول له ؟
2. Вам представляют нового коллегу. Что Вы скажете ему?

الدرس الثالث
موضوع «المهنة»
كلمات وتعابير جديدة

١- مهنتي : моя профессия-

الاناث		الذكور	
طبيبة	врач	٢- طبيب	врач
مهندسة	инженер	٣- مهندس	инженер
جيولوجية	геолог	٤- جيولوجي	геолог
رياضية	математик	٥- رياضي (اختصاصي في الرياضيات)	математик
صحفية	журналистка	٦- صحفي	журналист
معلمة	учительница	٧- معلم	учитель
نادلة	официантка	٨- نادل	официант

٩- ما هي مهنتك ؟ кто Вы по профессии?

١٠- اسمح لي ان اعرف مهنتك . разрешите узнать Вашу профессию.

حديث عن مهنة القضاة

ان ثلث القضاة في الاتحاد السوفيتي هم من النساء . وتتحدث هذه المقابلة عن حياة احداهن وهي تمارا بيتشكوفا القاضية في المحكمة الشعبية لمنطقة كويبيشيف في موسكو .

ان فعل «قاضى» فعل صارم حتى في الاستعمال العادي المألوف . فماذا يشعر الانسان .. ماذا تشعر المراة التي يكون هذا الفعل جوهر مهنتها ؟

تجيب بيتشكوفا :

– القاضي نفسه يتعرض للمحاكمة سوى ان الناس لا يحاكمونه وفق القانون بل على حياته كلها . وهذه اقسى محاكمة ... لا يحق لي ان اخطيء ولا يحق لي ان اقد رباطة جاشي وان اكون متعكرة المزاج حتى انني لا املك الحق في ارتداء ما يحلو لي .

وانا ملزمة بان اكون متشددة مع نفسي لدرجة القساوة ، وان احمل اعباء المسؤولية امام الناس وعن الناس .

انا قاضية وكلي .

– انت متخصصة في دعاوى الاحداث الجنائية . وهذا اختصاص غير سهل ، فلماذا اخترتيه بالذات ؟

– يبدو لي هذا طبيعيا بصورة خاصة لانني امراة ، والمحكمة صدمة بالنسبة لاي انسان ، وهي صدمة كبيرة بالنسبة للبالغ . فما العمل لكي لا يحطم العقاب الحياة المقبلة ؟ وبرايي ان المراة اقدر من الرجل على حل هذه المهمة المعقدة للغاية . فقد منحت عليها الطبيعة بموهبة المشاركة الوجدانية وبالحصافة التربوية ، فانا مثلا اشعر بدون خطا تقريبا لاي فتى ستكون المحاكمة درسا مدى الحياة الدرس الوحيد .

سأروي حادثة جرت مؤخرا . كان هناك صديقان يسكنان في حيّنا وهما يافعان رائعان ، ودراستهما جيدة وتولعا بالتكنيك الالكتروني ، ولكنهما يعوزهما بعض الاجهزة . وكان على مقربة منهما مختبر محطة توليد الكهرباء ، ولم يكن احد يحرس مدخله فتسللا الى المختبر مرة ، وتبين انهما لم ياخذا المطلوب تماما اليه ونقضا عليهما .

وهكذا تحولا من تلميذين عاديين الى متهمين كان في اعينهما خوف شديد ، يكادان يبكيان ، ورايت انهما يادمان باخلاص ويشعران عذابا شديدا ، وكان النظر الى ارباكهما ثقيلا على النفس .

لكن القانون هو القانون ، وماكنت اتوخاه هو ان يدرك هذان الصبيان مرة والى الابد بان القانون يوجد لكي تكون القواعد الحقوقية مبدأ للحياة ولكي تخلو من السرقة ، ولكي تكون الحياة شريفة مشرقة .

والقانون يحمي هذين الصبيين ويحمي امثالهما ممن لا يستطيعون التمييز بين المشاكسة العادية والعربدة .

لقد حكم على التلميذين المذكورين مع وقف التنفيذ . ويوجد في القانون تدبير خاص من اجل الاحداث وجوهره ان يبقى الفتى مطلق السراح اخذين ندمه على ما فعل بعين الاعتبار واذا سلك سلوكا عاديا كالجميع خلال لفترة معينة-سنة في حالتنا المعنية-فان العقوبة تلغى .

وواصل الشابان حياتهما ودراستهما بشكل طبيعي وكان الاساتذة ورجال القانون يراقبون سلوكهما طوال السنة وقد صمدا للتجربة بشرف ، كما توقعت .

– ما هو يوم عمل القاضية ؟

– تختلف الايام ، لكنها كلها ايام عمل ، وتقول ابنتي مازحة : «انك يا امي تقرأين قانون العقوبات حتى في الليل» . ان عمل القاضي لا يقتصر على تهيئة الدعاوى والتعمق في دقائق القضية (غالبا ما يتم ذلك ليلا) ، بل يشمل ايضا ، وبالدرجة الاولى اللقاء بالناس ، والاستشارات والمكالمات الهاتفية والرسائل .

ويشمل كذلك الجلسات الخارجية حيث تنتقل قاعة المحكمة الى احدى قاعات المؤسسة التي يعمل فيها الجاني وهذه المحاكمات التي يستمع فيها زملاء الفتى الى القضية تؤثر عادة تاثيرا جيدا لان الانسان المذنب يشعر بذنبه لدرجة لا يستطيع معها ان يرفع نظره .

ويقوم القاضي ايضا بالقاء المحاضرات في المدارس والمعاهد المتوسطة والمدارس المهنية ، ويتحدث امام اهالي التلاميذ ، الذين كثيرا ما يكونون هم ايضا قليلي المعرفة بموضوع «المواطن والقانون» ...

– هل يمكن التعود على هذه الحالة الدائمة اي ان يكون المرء قاضيا .

– اذا كان الانسان اهلا لان يعتاد على وظيفته كحكم فهو ليس قاضيا وعندما يعتاد ، لا يكون قاضيا . لان العادة هي اللامبالاة ، وتعني «عدم الموضوعية» ، هذا ما كانت تقوله لي المراة التي بتاثيرها اصبحت قاضية وهذه المراة هي لينا سيرغيفنا نائبة رئيس المحكمة العليا في روسيا الاتحادية الان ، اما في ذلك الوقت فكانت احد اعضاء هيئة التحكيم في تلك المؤسسة التي اتيت اليها فتاة صغيرة لاعمل سكرتيرة .

وقد ادهشني في هذه المراة الجميلة الحيوية توليفها بين الصرامة والطيبة . لكن الامر الهام يكمن في انها كانت ترى في كل محاكمة مصيرا انسانيا ، مصائر اناس تحطمت حياتهم جزئيا ، والا لما توجهوا الى الهيئات القضائية العليا .

– هل تترك مهنتك بصماتها على ذوقك وعاداتك ؟

– بالطبع ، يحب احد معارفي الحقوقيين ان يكرر : «يستطيع القاضي الاسترخاء في حالة واحدة وهي عندما يكون في البيت ، ووحيدا ، وفي ساعة متاخرة من الليل» .

انني ارتدي الازياء الطويلة ، بل واحببت الثياب المحتشمة ، وحتى في الحر اسير بقميص طويل الاكمام واكتفي بالحد الادنى من اصباغ الزينة دون خسائر تذكر- ولاينطبق ذلك على ابدا . واعتاد افراد اسرتي كذلك على كونهم افراد اسرة قاضي .

سجلت الحديث :
ناتاليا كرامينوفا

جميع الخطوط التي يختارها السياح تنتهي بنصب الخيام واضرام الشعلة ، والسباحة وصيد السمك ، وجمع الثمار والفطر ، ان قضاء الاجازة الصيفية في احضان الطبيعة يبعث السعادة والهدوء ، ويضاعف النشاط .

في دار الصداقة

«نحن نحمل اروع الانطباعات عن الشعب القرغيزي»، هذا ما قاله دعو داود ، سكرتير فرع حزب البعث العربي الاشتراكي في محافظة الحسكة بعد زيارته لقرغيزيا السوفيتية والذي تراس الوفد السوري لايام الصداقة السوفيتية-السورية .

وايام الصداقة هي واحدة من الاف الفعاليات التي تنظمها جمعيات الصداقة العاملة في كافة جمهوريات الاتحاد السوفيتي ، ومن بينها قرغيزيا .

لقد التقى مراسلنا برئيس هيئة رئاسة الجمعية القرغيزية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية شكربيك بيشنعليف ، ورجاه ان يتحدث عن نشاط هذه الجمعية فاجاب قائلا : «ان لنا صلات دائمة مع ٩٥ بلدا من جميع القارات . وتربطنا علاقات وثيقة جدا بشعوب الشرقين الادنى والاوسط وجنوب وجنوب شرقي اسيا ، وكذلك اوروبا . وبفضل جمعيتنا تم التعرف على حياة شعبنا وثقافته في سوريا والاردن ، والسويد وبرلين الغربية ، وفي عدد من البلدان الافريقية .

وقد انتهت مؤخرا أيام قرغيزيا في فرنسا ، ونتهيأ الان للسفر الى جمهورية منغوليا الشعبية . وكثيرا ما نستقبل الضيوف الاجانب في جمهوريتنا .

اقيمت بموسكو في التاسع والعشرين من شهر آب-اغسطس امسية احتفالية بمناسبة العيد الوطني للجماهيرية العربية الليبية- يوم الثورة ، تحدث فيها السيد ضو علي سنويدان سفير ليبيا في الاتحاد السوفيتي .

هاتف .. لكل مواطن

وضع في شقق الموسكوفيين اكثر من مليونين ونصف مليون هاتف وسيزداد عددها هذا العام ب ١٢٠٥٠٠ هاتف .

وقال فيكتور فاسيليف المدير العام لدائرة الهاتف بموسكو اننا نكاد نلبي طلبات جميع المواطنين ، اذ يتقدم كل من يتسلم شقة جديدة (ويبلغ عددهم ٣٠٠ شخص كل يوم وسطيا) بطلب لوضع هاتف في شقته . وهذا امر طبيعي لان الاتصال الهاتفي في مريح جدا في مدينة ضخمة مثل موسكو وعدا ذلك فان سعر الهاتف في بلادنا رخيص ولا يتجاوز روبلين و ٥٠ كوبيكا في الشهر وهذا السعر لم يتغير منذ عام ١٩٤٨ . كما يوجد في موسكو اكثر من ٢٧،٥ الف جهاز هاتف اوتوماتيكي عام ، حيث يبلغ سعر المكالمة الواحدة كوبيكين .

ويستطيع الموسكوفيون التحدث هاتفيا بصورة اوتوماتيكية مع ١٢٢ مدينة .

يواصل وفد لجنة الصداقة الفلسطينية-السوفيتية زيارته للاتحاد السوفيتي .

وفي السادس والعشرين من شهر-آب-اغسطس ١٩٨٠ استقبل ساركيسوف ، نائب رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي اعضاء الوفد برئاسة ابو مازن عضو المجلس الوطني الفلسطيني رئيس لجنة الصداقة الفلسطينية-السوفيتية .

هذا وقد زار الوفد متحف لينين المركزي .



ما هي المدينة المثلى ؟

(بقية المنشور على ص ١٢)

بين المجمعات الجديدة والقديمة الاماكن والاثار المحمية التذكارية .

وتختلف فولغوغراد عن غالبية المدن الاخرى في كونها تنمو طوليا بمحاذاة نهر الفولغا ، وهذا بالطبع يولد مشكلات متميزة خاصة . منها ان يعيش المرء في طرف من المدينة ويعمل في طرف آخر ومعنى ذلك قطع مسافة ٧٠ كيلومترا الى العمل ونفس المسافة منه .. وما كان ليعوض عن انعدام الراحة هذا اية محاسن اخرى.

وتمثل فولغوغراد اليوم من حيث التخطيط كتلة مؤلفة من اربعة مجمعات كل واحد منها يتطور بصورة مستقلة (وفق خطة موحدة) ويوجد فيه مكان السكن والعمل والدراسة والاستجمام.

قال فاديم ماسليايف كبير المهندسين المعماريين في فولغوغراد ومن المشاركين في المعركة الشهيرة.

— ان فولغوغراد تواصل نموها وظهرت فيها بيوت سكنية عالية ذات اسلوب معماري جديد وقصر للرياضة وفي القسم الاوسط ، على ضفة النهر يجري تشييد اكبر محطة نهرية على الفولغا .. كما يجري بناء خط المتروترام ... وهو خط ترامواي سريع يسير تحت الارض في بطن الساحة ...

ان صورة فولغوغراد تتمثل في ذكرى المأثرة العظيمة . ويزور الاماكن التذكارية في المدينة ما يربو على ثلاثة ملايين شخص سنويا من كافة ارجاء العالم .

كيف الخلاص من السخام ؟

.. من اجل اعادة التوازن الاوكسجيني في المدينة الصناعية الكبيرة ينبغي توفر ٢٥ مترا مربعا على الاقل تقديرا من المساحة الخضراء بالنسبة لكل ساكن . وتغطي موسكو هذه النسبة حيث تمثل المناطق الخضراء فيها حوالي خمس مساحة المدينة .

وحتى اذا استثنينا من الحسابات الغابات التي تحيط موسكو من كافة الجوانب فان نصيب كل موسكولي من المناطق الخضراء يزيد على ساكن المدن الكبرى في الخارج .

وبالطبع ان نقاوة الهواء في موسكو وانعدام السخام لا يعزى الى ذلك فقط . اذ نفذت وتنفذ وفقا للمخطط مجموعة من التدابير . فمثلا يعاد بناء او ينتقل الى خارج حدود المدينة العديد من المصانع التي تلوث الهواء واقيمت في كافة المصانع والمعامل مصائد للغبار ، وازيلت المراجل الصغيرة وتطورت على نطاق واسع اصناف وسائط النقل العام الاكثر نظافة من الناحية الايكولوجية ..

ويعتقد الخبراء السوفيت بان التشجير هو ارخص الطرق واكثرها فعالية في معافاة المجال الهوائي في المدن الصناعية الكبرى . فمهما كانت مصائدات الغبار كاملة الصنع فانها لا تزيد من نسبة الاوكسجين في الجو بينما يولد الهكتار الواحد من النباتات الخضراء قدرا من الاوكسجين يعادل ما يتنفسه ٢٠٠ شخص. والهكتار الواحد الانف الذكر يستطيع سنويا ان يرشح من الهواء حتى ٧٠ طنا من الغبار . ان الاختيار الصائب للاشجار والشجيرات يقلل بنسبة ٢٠٪ الضجيج في المدن وينظم درجات حرارة الجو .

ومن المقرر ان تصبح موسكو في المستقبل اكثر خضرة . وليست موسكو وحدها بل جميع المدن السوفيتية بدون استثناء .

الكسندر غوبير



«صعود» الكرة الطائرة

كانت مباريات الكرة الطائرة في اولمبياد موسكو حامية الوطيس وقد اجمع الاختصاصيون على ان هذه اللعبة خطت خطوة الى الامام .

قال يوري فورايسف ، احد الاختصاصيين البارزين السوفيت في الكرة الطائرة : «ان اول ما لفت النظر هو سرعة اللعب التي ازدادت بحدة (سرعة التمريرات ورد فعل اللاعبين والانتقال من الدفاع الى الهجوم وبالعكس) وتحسنت خطط الفريق ككل ومهارة اللاعبين على حدة ، وازداد الهجوم قوة وارتفعت مهارة الدفاع» .

تجاوز الازمة

سيطر في وقت ما اتجاه ، كرس ضم لاعبين طويلي القامة الى فرق الكرة الطائرة مما قلل من جمالها ومن سرعة اللعب . وقد اظهرت الالعاب الاولمبية انه قد تجاوز هذه الازمة . فرغم ان الفرق المشاركة في الاولمبياد قد «ازدادت طولا» بصورة هامة ، لكن التقدم في اتقان اللاعبين لجميع المهام كان اكثر وضوحا .

الاستعداد الفني والجسدي

يرى العديد من المختصين والمدربين ان التقدم اللاحق للكرة الطائرة يكمن في رفع قوة اللاعبين البدنية والمهارة الفردية .. وهذا ما قاله مدرب المنتخب السوفيتي فياتشسلاف بلاتونوف في احد المؤتمرات الصحفية التي اعقبت المباريات . واشار ايضا الى امر اخر قائلا : «لا يمكن للاستعداد التكنيكي والجسدي أن يؤمن الفوز المؤكد ، بل لابد من تحسين التكتيك باستمرار ، وينبغي العمل كثيرا وبدقة مع كل رياضي لتقوية ارادته النفسية» .

وبالمناسبة فان النجاح غير المتوقع للاعبي الكرة الطائرة البلغار (المرتبة الثانية) وكذلك الفشل غير المتوقع الذي لحق بمنتخبي بولونيا وكوبا يعلل لدرجة هامة بعدم التوازن النفسي لدى اللاعبين .

ويمكن القول ان المنتخب السوفيتي كان في وضع اكثر ملاءمة . وتجسدت في طريقة لعبه جميع الاتجاهات المتطورة في الكرة الطائرة المعاصرة وتسنى للمدربين فياتشسلاف بلاتونوف وفلاديمير باتكين ان يختارا التركيبة الافضل للاعبين . وبفضل البحث الدؤوب برزت مهارة المنتخب السوفيتي الذي فاز خلال السنوات الاربع المنصرمة ، بلقب بطل اوروبا (مرتين)، والعالم ، وبطل كاس العالم واخيرا بطل اولمبياد-٨٠ .

فياتشسلاف تروشكوف

ابطال الكرة الطائرة السوفيت خلال مباراتهم الاخيرة مع الفريق البلغاري على لقب بطولة الاولمبياد .

الرياضة في سطور

كرة السلة

جرت في ميونيخ القرعة بين المشاركين في مباريات الاندية الاوروبية لكرة السلة ، وسيتقابل فريق نادي الجيش الرياضي المركزي السوفيتي في التصفيات على كاس الابطال الاوروبيين مع فرق «شلينسك» (بولونيا) و«مايس بيلس» (بلجيكا) و«باتريته» (فنلندا) . وسيلتقي بموسكو في ٩ تشرين الاول-اكتوبر نادي الجيش مع شلينسك البولوني وسيلعب رياضيو «جاليريس» (اليونان) في مباريات كاس الكؤوس كما سيلعب فريق النساء «ت.ت.ت» (ريغا) على كاس البطلات الاوروبيات .

الرجبي

يتصدر فريق الاكاديمية العسكرية الجوية المسماة يوري غاغارين الذي فاز مؤخرا بكاس الاتحاد السوفيتي قائمة بطولة البلاد جامعا ٣١ نقطة ، ويتميز يوري كريوشين رئيس الفريق ورئيس المنتخب السوفيتي بلعبه الجيد . ويأتي بالدرجة الثانية فريق «سلافا» من مصنع الساعات الثاني في موسكو ، الذي جمع حتى الان ٢٨ نقطة .

الرماية بالقوس

فازت ناتاليا بوتوزوفا من طشقند الحائزة على الميدالية الذهبية في اولمبياد-٨٠ ببطولة اوروبا في الرماية بالقوس ، التي جرت في مدينة كومبيان الفرنسية وفازت بالمرتبة الثانية مواطنتها اولغا روغوفا بطلة اوروبا لعام ١٩٧٦ .

وفازت الرياضيات السوفيتيات بالمرتبة الاولى في سباق الفرق (٣٦٨٠ نقطة) واحتل فريق فنلندا المرتبة الثانية (٣٥٦٣ نقطة) . اما بين الرجال فقد فاز البلجيكي الشاب فرلينك ، واحتل الموسكوفي الكساندر اوولوف المركز الرابع وفاز السويديون في سباق الفرق ب٣٦٧٨ نقطة . وتخلف المنتخب السوفيتي عنهم بسبع نقاط .

.. وحل موسم «الهوكي»

لكل رياضة موسمها ، وشهر ايلول هو موسم «الهوكي» على الجليد . وكانت المباريات على كاس ابطال اوروبا التي انتهت مؤخرا في مدينة اينسبروك النمساوية «باكورة» مباريات هذا العام .

وقد فاز فيها للمرة العاشرة نادي الجيش الرياضي المركزي الموسكوفي .

وكان نادي «تاپارا» الفنلندي «مفاجأة» بالنسبة للكثيرين ، فهو لم يهزم الا امام بطل الدورة ، وانتصر على فرق مشهورة مثل «سلوفان» التشيكوسلوفاكي و«...» السويدي .

ان اللياقة البدنية للاعبي نادي الجيش الرياضي المركزي تمتد لدرجة كبيرة مستوى المنتخب السوفيتي ، اذ يشكل رياضيو هذا النادي اساس الفريق الوطني ، ولذلك سنتحدث باختصار عن تركيبة فريق الجيش . لقد لعبت مجموعات المهاجمين الثلاث في اينسبروك على النحو التالي: (ماكاروف-جلوكتوف-دروزدتسكي) ، (فولتشكوف-لوبانوف-اليسين) و(ميخايلوف-خرلاموف-كروتوف) .

ومن المرجح ان ماكاروف وجلوكتوف ودروزدتسكي سيلعبون لعدة سنوات وفق هذه التركيبة استنادا الى اعمارهم وطاقاتهم . وهم رياضيون ذوو مهارة عالية . اما ثلاثي فولتشكوف-لوبانوف-اليسين فتصرف على نحو جيد في الهجوم والدفاع . ويشغل اللاعب خرلاموف منذ وقت بعيد مركز قلب الهجوم . وهو يؤدي دوره بمهارة ويتميز بقدرته على المراوغة والانتشار في الملعب . ويمكن التوقع ان موهبة لاعب الهجوم كروتوف ، التي اقر الجميع بها ، ستتفتح باجل مظاهرها الى جانب ميخايلوف وخرلاموف .

ان لاعبي الهوكي في النوادي الاخرى قد بدأ موسمهم ايضا .

ويملك الناديان الموسكوفيان «دينامو» و«سبارتاك» آفاقا جيدة ويمكن الافتراض ان نادي «سوكول» من كييف سيكون من بين الفرق القوية . لقد قام هذا النادي بجولة في فنلندا في شهر اب (اغسطس) ، وفاز في ثلاث لقاءات وخسر مباراة واحدة (مع نادي «تاپارا») ، وتعادل في اخرى .

فسيفولود كوكوشكين

لاعبو نادي الجيش المركزي السوفيتي (في الثياب الغامقة) بالهجوم والسرعة وذلك خلال المباريات التي خاضوها في اينسبروك ، وفازوا بها ببطولة كاس ابطال اوروبا في الهوكي .

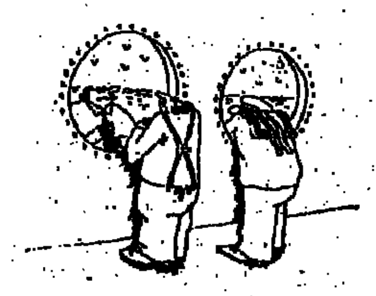
فكاهة

بريشة الكسندر سالتشوك

بريشة يوري صتيبالوف

بريشة فلاديمير كازاليفسكي

بريشة فلاديمير اوبوروفيتش-بوروفسكي





بريشة غريغوري لوتسكي